مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة الكاظمية
المقدسة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
والإعلام - وحدة الإصدارات

منبر الجوادين

العدد ١١٤ السنة التاسعة
رجب الأصب ١٤٣٧هـ

بأبي أنت وأمي
يا كاظم الغيظ

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
- وحدة الإصدارات
العدد ١١٤ - السنة التاسعة
رجب الأصب ١٤٣٧ هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
منير عبد الملك

التصميم والإخراج الفني
عاصف علي الخزرجي

تصوير
علي ورد الغبان

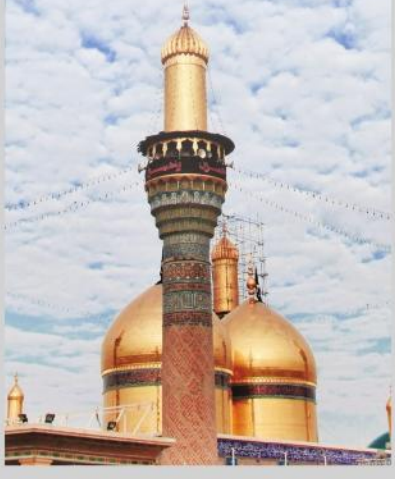

١١٤

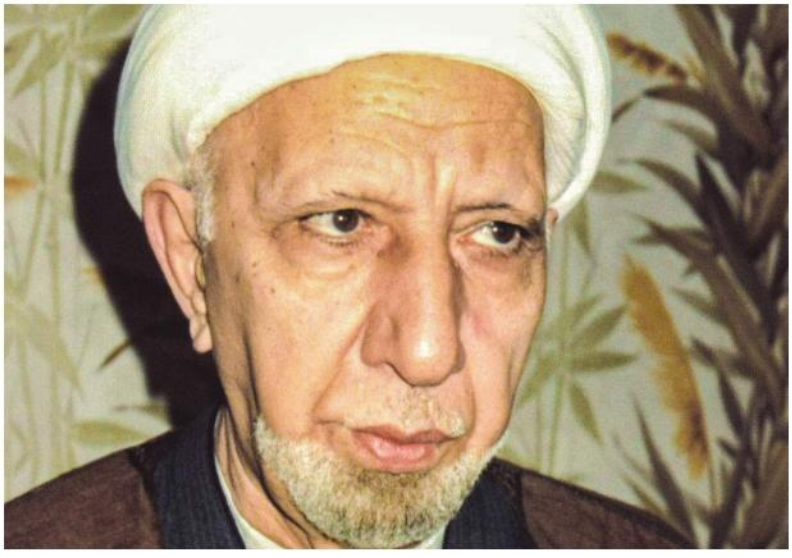

في هذا العدد

ضريحان شريفان يُصنعان بأيادٍ عراقية ٨

مكتبة الجوادين تحتفي بعيدها الخامس والسبعين ١٤

أسبوع نسيم كربلاء الثقافي الثالث في باكستان ٢٠

أكُفٌّ الموالين ترفع نعش مولاها المسموم ٣٦

خُدام الإمامين الجوادين عليهما السلام يتفانون في تجسيد معاني الولاء ٤٤

الرفض.. عند الإمام الكاظم عليه السلام ٥٤

لحظات الفراق ٥٨

الوجه والوجه الآخر ٦٠

الثابت لا يتحول

مهما تتقادم الأزمان وتسير عجلة الوقت من دون توقف، يبقى ذلك الثابت من المبادئ والقيم، فلو كانت داخلة في دوامة التبدل والتحول والحداثة لبطل تسميتها باسم (الثابت)، هذه القواعد التي شرّعها الله عز وجل في خلقهِ، ونواميسَ تجعل هذهِ الحياة تسير في قالب العدالة والاستقامة إذ كانت داخلة في معرض التطبيق.

إن ما نشهدهُ اليوم من تردي الأمة بل الإنسانية جمعاء إنما منشؤه إحدى اثنتين، الأولى زَكنُ الثوابت وتحويلها: إلى شعارات طنانة فحسب، ولا أثر لها في مجال التطبيق العملي ولا تأخذ دورها في تفاعل الناس معها. أما الثانية وهي الأخطر والأدهى في تحول الثوابت وانقلابها على أعقابها فتطرح للناس ثوابت جديدة (ممسوخة) وتركن أو تَدفن (الأصلية)، أما الذرائع والحجج في ترك الأولى واللجوء إلى الجديدة من ثوابت مدّعاة فحدّث ولا حرج. من أهمها تعارض المصلحة، وعدم فهم الناس لتلك الثوابت فتحتاج إلى ما هو جديد يتلاءم مع الفهم العام، وأن الوقت الآن لا يسمح لنا بالدفاع عن ثوابتنا الأصلية لشدة الصراع وهكذا.

ولعل من أهم المصاديق التي رُبينا عليها من قبل أهل البيت عليهم السلام هو ذلك الموقف الذي وقفهُ الإمام علي عليه السلام حين أرادهُ الناس أن يتولى الخلافة الدنيوية بعد الإلحاح والاستماتة في تنصيبه فما كان منهُ عليه السلام وفي أول ساعة من تسلمهِ أن يعزل معاوية عن ولاية الشام فكانت الأعذار في ترك عزله كثيرة منها وجود المصلحة للناس في بقائه الآن، ولا حاجة لفتح باب العصيان والحرب معه والشأن الداخلي لم يستتب بعدُ وهكذا.

بينما كان موقف الإمام علي عليه السلام أن أهل الظلم والعناد لا يمكن أن يكونوا في زعامة أو رياسة فتختل الصورة عند الناس ويفهمونا فهماً مشوهاً (إن الثابت ممكن أن نتناول عنه أو نستبدلهُ بآخر حديث). لذا كان بأبي وأميَ كثير الشكوى لله عز وجل من قلة الصاحب والصديق والناصر وأن الحق لم يترك له أحداً.

أختم بقولي (لو تنازل الإمام علي عليه السلام عن ثوابته لما كان ثابتاً إلى أبد الدّهرِ بشخصهِ العظيم، فمن أراد أن يثبت في ذاكرة التأريخ فليحذر من التنازل والخنوع) والله الهادي لعبادهِ إلى سواء السبيل.

الشيخ عَدي حاتم الكاظمي

الإمام الكاظم عليه السلام ومسارات العمل الرسالي

غفران كامل

على الرغم من إقصاء أهل البيت عليهم السلام عن موقع الخلافة -الدنيوية لا الدينية- وتصدّي سواهم للوجه الرسمي في إدارة الحكم، إلا إنهم تبنّوا الرسالة روحاً ومضموناً وجوهراً ومعنى، ونهضوا بمسؤولياتهم الشرعية خير قيام بما تهيأت لهم من الوسائل وما أتاحت لهم الظروف من فرصة، ولم يفكّر أيّ إمام من الأئمة الميامين عليهم السلام بالنضال بُغية استرداد موقعه الشرعي الذي رشحه له الباري جل اسمه، فلم يكن لهم طمع في حطام أو رغبة في مقام، بل إنهم سعوا وعملوا جاهدين حتى يحفظوا جوهر الإسلام ودفع الناس شوطاً للأمام، فضلاً عن السعي الحثيث لقضاء حوائج المحتاجين وتفريج كرب المكروبين وإغاثة الملهوفين، لاسيما وإن الموالين كانوا في أسفل الهرم الاجتماعي وكانوا من الطبقة المحرومة بل المسحوقة.

وإمامنا الكاظم عليه السلام كانت له جملة من الوسائل المنطقية التي توصل لتلك الغاية السامية، وتوقد جذوة الألق الهادي، ومنها وجود ثلة طيبة من الثقات الخلص العاملين بالجهاز الحاكم والمرتبطين به، فوجودهم في تلك المواقع المرموقة والمهمة والمتقدمة في الحكومة العباسية كان له أثر كبير في تجاوز كثير من العقبات والصعوبات التي يتعرض لها الموالون، ولم يقصد الإمام الكاظم عليه السلام -لا من قريب ولا من بعيد- عندما اخترق سلك الدولة من الداخل عن طريق هؤلاء الأصحاب والأولياء الأمناء تحقيق مصلحة شخصية أو إرادة ذاتية، أو مأرب دنيوية، بل أراد عليه السلام خدمة للعباد والبلاد وتسيير المسيرة النضالية، سيما إن سياسة زج العيون في مركز النفوذ والقرار السياسي بُغية إسناد المؤمنين وتقديم الدعم والعون لهم هي سياسة سبقه بها نبي الله موسى بن عمران عليه السلام، فالقرآن الكريم يكشف إن هناك رجلاً مؤمناً من داخل الأسرة الفرعونية الحاكمة، وكان يكتم إيمانه يساند موسى وشيعته فكان يبادر إلى إخبار نبي الله موسى عليه السلام بالمؤامرات التي تحاك ضده، يقول تعالى: وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ)١.

ومن بين أصحاب الإمام عليه السلام الذين شغلوا مواقع مهمة في السلطة العباسية، ووصلوا إلى أعالي مراكز القرار السياسي، وكانوا ظاهراً أعواناً للسلطات وواقعاً عوناً للمضعفاء، فهم بحق الجنود المجهولون الذين خدموا الدين:

علي بن يقطين :

وهو من خلّص أصحاب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام (وأحد تلامذته البارزين والرائعين، وكان شخصية نزيهة وذا مكانة قديرة وشأن كبير لدى الإمام، وهو يتمتع بمكانة عظيمة وقيّمة عند الشيعة أيضاً)٢، كان علي بن يقطين من رجال الدولة أيام المهدي والهادي، وتقلّد منصب الوزارة في زمن الرشيد، وقد كان له دورٌ كبيرٌ في إعالة المحتاجين، ودفع الظلامة عن المظلومين، فقد حدّث سليمان كاتبه فقال: أحصيت لعلي من يحجّ عنه في العام الواحد مائة وخمسين رجلا أقل من أعطاه منهم سبعمائة درهم وأكثر من أعطاه عشرة آلاف درهم وزوّج ثلاثة أو أربعة من أولاد الإمام الكاظم عليه السلام، وأنفق أموالاً ضخمة في وجوه البر والإحسان، وتقلد أعلى منصب في أيام المهدي ومن بعده، عيّنه هارون وزيرا له٣.

ودائماً كان يرى العمل مع السلطان جريرة كبرى فنراه يضيق ذرعاً من وجوده في السلطة، فيكتب للإمام عليه السلام: إن قلبي يضيق مما أنا عليه من عمل السلطان، فإن أذنت لي -جعلني الله فداك- هربت منه)، إلا أن الإمام الكاظم عليه السلام وهو ينظر بمنظار الوعي للواقع والظروف المحاطة بالأتباع والقيادة على حدٍ سواء يرفض طلبه، فيرد عليه السلام عليه بالقول: (لا آذن لك بالخروج عن عملهم، واتق الله..)٤.

١: سورة غافر: جزء من الآية ٢٨.

٢: رجال الطوسي، الشيخ الطوسي، ص ٢٣٤.

٣: الفهرست، ابن النديم، ص٣٢٨.

٤: بحار الأنوار، المجلسي، ج٤٨، ص١٣٩.

فعطاء ابن يقطين الإنساني وبره بالناس واستباقه للخيرات وتقديمه الخدمات، جعلت الإمام يشهد له بالجنة ويدعو له بالمغفرة، وهنيئاً لمن حظي بدعاء إمام زمانه، وقد دعا له الإمام عليه السلام وهو على الصفا: (إلهي في أعلى عليين، اغفر لعلي بن يقطين)٥.

محمد بن إسماعيل بن بزيع:

وهو من صلحاء الطائفة ومن عيونها وأحد رواة حديث الإمام موسى عليه السلام، كان مولى للمنصور الدوانيقي وأحد وزراء الدولة العباسية٦، وقال محمد بن عمر الكشي: كان محمد بن إسماعيل بن بزيع من رجال أبي الحسن موسى عليه السلام، وأدرك أبا جعفر الثاني عليه السلام.

وقال حمدويه عن أشياخه: إن محمد بن إسماعيل بن بزيع وأحمد بن حمزة كانا في عداد الوزراء، وقد روى محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إن لله تعالى بأبواب الظالمين من نَوَّر الله له البرهان، ومكّن له في البلاد، ليدفع بهم عن أوليائه، ويصلح الله بهم أمور المسلمين، إليهم ملجأ المؤمن من الضر وإليهم يفزع ذو الحاجة من شيعتنا، وبهم يُؤمِّن الله روعة المؤمن في دار الظلمة أولئك المؤمنون حقاً، أولئك أمناء الله في أرضه، أولئك نور في رعيتهم يوم القيامة وبزهو نورهم لأهل السماوات كما تزهر الدرية لأهل الأرض، أولئك من نورهم يوم القيامة تضيء منهم القيامة خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم، فهنيئاً لهم، ما على أحدكم أن لو شاء لنال هذا كلّه، قال: قلت .بماذا ؟ جعلني الله فداك.

قال: يكون معهم فيسرنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا فكن منهم يا محمد.

وعن علي بن معبد عن الحسين بن خالد الصيرفي قال: كنّا عند الرضا عليه السلام ونحن جماعة فذكر محمد بن إسماعيل بن بزيع فقال عليه السلام: وددت أن فيكم مثله٧.

٥: حياة الإمام موسى بن جعفر، القرشي، ج٢، ص٢٨٧.
٦: اختيار معرفة الرجال، الطوسي، ص ٥٦٤.
٧: معجم رجال الحديث، السيد أبو القاسم الخوئي، ج١٦، ص١٠٣-١٠٤.

الحسن بن راشد مولى بني العباس :

كان وزيرا للمهدي وموسى الهادي وهارون الرشيد٨، وقال البرقي في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام:إنه مولى بني العباس وكان وزير المهدي، وموسى الهادي، وهارون، بغدادي، وقال عند عدّه من أصحاب الكاظم عليه السلام في من كان من أصحاب الإمام الصادق، كوفي٩.

عبد الله بن سنان بن طريف:

كان خازناً للمنصور والمهدي والهادي والرشيد١٠.

عدّه الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق لذّم واحد منهم١١.

الفضل بن سليمان الكاتب البغدادي

وكان يكتب للمنصور والمهدي على الخراج١٢.

حفص بن غياث الكوفي:

ولي القضاء ببغداد الشرقية من قبل هارون ثم تولّى قضاء الكوفة وتوفي سنة(١٩٤هـ)١٣.

هكذا نرى أن الإمام الكاظم نهض بواجبه الرسالي خير قيام بعيداً عن الفوضوية والسطحية فخَطّ منهجا يدرأ به عملية الاعوجاج من جهة ورعاية الضعفاء والمحرومين من جهة أخرى، وقد تكاملت هذه الخطوة المباركة حتى تكللت بالنجاح والظفر، ليقطف المؤمنون ثمار وجود تلك النخبة الطيبة الأمينة في جهاز إدارة الدولة.

٨: ترجمته في فهرست أعلام الكشي، ص ٢٦ .
٩ : معجم رجال الحديث، السيد الخوئي،ج٥، ص٣١٢.
١٠: اختيار معرفة الرجال، الطوسي، ص٤١١.
١١: معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج١١، ص٢٢٥.
١٢: رجال النجاشي، النجاشي، ٣٠٦.
١٣: المصدر السابق، ص١٣٤.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

استفتاءات

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

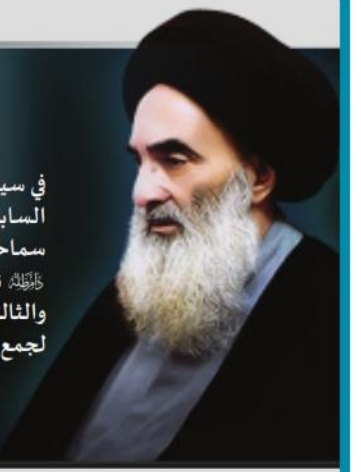

في سياق ما نشرناه في العدد السابق من وصايا وتوجيهات سماحة المرجع الديني الأعلى دام ظله نورد الوصية الثانية والثالثة التي وجهها سماحته لجمع من الشباب الجامعي

توجيهات المرجعية

من نصائح سماحة المرجع الديني الأعلى (دام ظلّه)

للشباب المؤمن

الثانية: الاتّصاف بحسن الخلق، فإنّه جامع للفضائل الكثيرة من الحكمة والتروّي والرفق والتواضع والتدبير والحلم والصبر وغيرها، وهو بذلك من أهمّ أسباب السعادة في الدنيا والآخرة، وأقرب الناس إلى الله سبحانه وأثقلهم ميزاناً في يومٍ تخفّ فيه الموازين هو أحسنهم أخلاقاً، فليُحسّن أحدكم أخلاقه مع أبويه وأهله وأولاده وأصدقائه وعامّة الناس، فإن وجد من نفسه قصوراً فلا يهملنّ نفسه بل يحاسبها ويسوقها بالحكمة إلى غايته، فإن وجد تمنّعاً منها فلا ييأس بل يتكلّف الخلق الحسن، فإنّه ما تكلّف امرؤٌ طباع قوم إلاّ كان منهم، وهو في مسعاه هذا أكثر ثواباً عند الله سبحانه ممّن يجد ذلك بطبعه.

الثالثة : السعي في إتقان مهنة و كسب تخصّص، وإجهاد النفس فيه، والكدح لأجله، فإنّ فيه بركات كثيرة يشغل به قسماً من وقته، وينفق به على نفسه وعائلته، وينفع به مجتمعه، ويستعين به على فعل الخيرات، ويكتسب به التجارب التي تصقل عقله وتزيد خبرته، ويطيب به ماله، فإنّ المال كلّما كان التعب في تحصيله أكثر كان أكثر طيباً وبركة، كما أنّ الله سبحانه وتعالى يحبّ الإنسان الكادح الذي يجهد نفسه بالكسب والعمل، ويبغض العاطل والمهمل ممّن يكون كلاًّ على غيره، أو يقضي أوقاته باللهو واللعب، فلا ينقضينّ شباب أحدكم من دون إتقان مهنة أو تخصّص ، فإنّ الله سبحانه جعل في الشباب طاقاتٍ نفسيّةٍ و جسديّةٍ ليكوّن المرء من خلالها رأس مالٍ لحياته، فلا يضيعنّ بالتلهّي والإهمال.

ولهتم كلّ واحدٍ بمهنته وتخصّصه حتى يتقنها، فلا يقولنّ بغير علم ولا يعملنّ على غير خبرة، بل يعتذر فيما لا يستطيعه أو يعلمه أو فليرجع إلى غيره ممن هو أخبر منه، فإنّه أزكى له وأجلب للوثوق به، وليعمل عمله ووظيفته بنَفَسٍ واهتمام، وتذوّقٍ وإقبال، فلا يكون همّه مجرّد جمع المال ولو من غير حلّه، فإنّه لا بركة في المال الحرام، ومن جمع مالاً من غير حلّه لم يأمن من أن يفتح الله عليه من البلاء ما يضطرّ إلى إنفاقه فيه مع مزيد عناءٍ وابتلاء، فلا غنى به للمرء في الدنيا، وهو وبال عليه في الآخرة.

وليجعل نفسه ميزاناً بينه وبين غيره فيكون عمله لغيره على نحو ما يعمله لنفسه، ويحبّ أن يعمله له الآخرون، وليحسن كما يحب أن يُحسن الله سبحانه إليه، وليراع أخلاقيات المهنة ولياقاتها، فلا يتشبث بالطرق الوضيعة التي يستحي من أن يعلنها، وليعلم أن العامل والمتخصّص مؤتمن على عمله من قِبَل من يعمل له ويرجع إليه، فليكن ناصحاً له، وليحذرن خيانته من حيث لا يعلم، فإنّ الله تعالى رقيب عليه وناظر إلى عمله، ومستوفٍ منه إن عاجلاً أو آجلاً، وأنّ الخيانة والغدر لهما أقبح الأعمال عند الله سبحانه وأخطرها من حيث العواقب والآثار.

ولهتمّ الأطباء بين أهل المهن بمزيد اهتمام بهذه النصائح لأنهم يتعاملون مع نفوس الناس وأبدانهم، فليحذرن كل الحذر من تخطّى ما تقدّم فإنّه يؤول إلى سوء العاقبة وإنّ غداً لناظره قريب.

وقد قال سبحانه عزّ من قائل: [وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ]، وعن النبيّ (صلّى الله عليه وآله): (إنّ الله تعالى يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).

ولهتم طلاّب العلم الجامعي والأساتذة فيه بالإحاطة بما يتعلّق بمجال تخصّصهم مما انبثق في سائر المراكز العلمية وخاصّة علم الطب حتّى يكون علمهم ومعالجتهم لما يباشرونه في المستوى المعاصر في مجاله، بل عليهم أن يهتمّوا بتطوير العلوم من خلال المقالات العلمية النافعة والاكتشافات الرائدة، ولينافسوا المراكز العلمية الأخرى بالإمكانات المتاحة، وليأنفوا من أن يكونوا مجرّد تلامذة لغيرهم في تعلّمها ومستهلكين للآلات والأدوات التي يصنعونها، بل يساهموا مساهمة فعّالة في صناعة العلم وتوليده وانتاجه، كما كان آباؤهم روّاداً فيها وقادةً لها في أزمنة سابقة، وليست أمة أولى من أمة بذلك، وعليكم برعاية القابليّات المتميّزة بين الناشئين والشباب ممّن يمتاز بالنبوغ ويبدو عليه التفوّق والذكاء حتّى إذا كان من الطبقات الضعيفة وأعينوهم مثل إعانتكم لأبنائكم حتّى يبلغوا المبالغ العالية في العلم النافع، فيكتب لكم مثل نتاج عملهم وينتفع به مجتمعكم وخلفكم.

جرح السجن

في ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام

بغدادُ جرحُ السجن لا يلتامُ
ما انفكَّ ينزف.. تشهدُ الأيامُ

جرحٌ بهِ فجعَ الحطيمُ وزمزمٌ
وله بكى ركن وناحَ مقامُ

يا قلبُ دع عنكَ السرورَ ونُحْ أسىً
مات ابنُ جعفرَ فالسرورُ حرامُ

صبَّ المدامعَ من دم لمُصابهِ
أو مُتْ شجىً! لو متَّ لستَ تُلامُ

فعليهِ صبَّ الدهرُ جامَ عذابهِ
لم تُرعَ للمختارِ فيهِ ذِمامُ

كم عذَّبوهُ بقعرِ سجنٍ مظلمٍ
سجنٌ قيودٌ وَحدةٌ وظلامُ

يا لهفَ نفسي كيفَ رَضَّت ساقَهُ
حَلَقُ القيودِ فزادتِ الآلامُ

لهفي لهُ والسمُّ في أحشائهِ
نارٌ تشبُّ بقلبهِ وضرامُ

حتى قضى في السجنِ رهنَ قيودِهِ
(وعليهِ نادى بالهوان لئامُ)

وكتبَ عبدُ ساداته
أحمد الدر العاملي
الاثنين ٢٤ رجب ١٤٣٧ هجرية
العتبة الكاظمية المقدسة

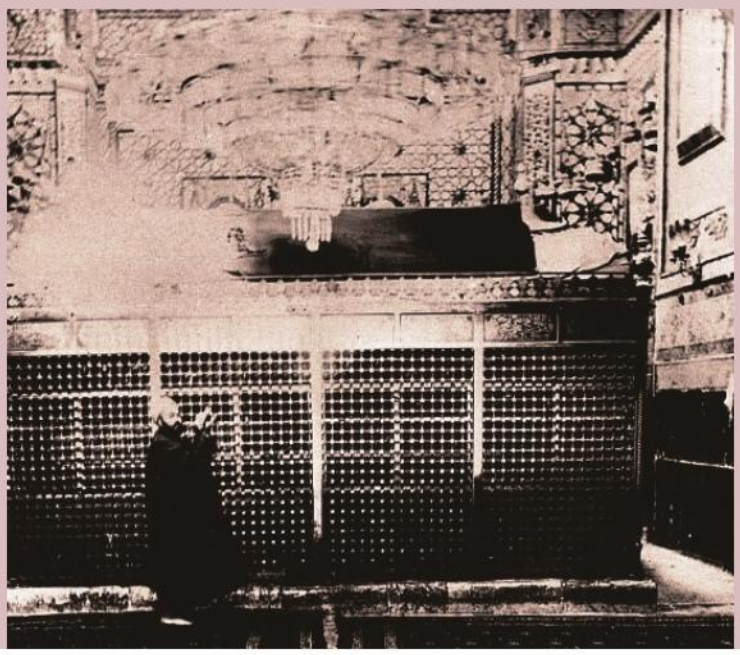

وصل تسلم السيد محسن لدفعة على الحساب
لعمل الضريح الفضي على القبرين الشريفين
للكاظم والجواد (ع) من الحاج ميرزا كاظم الطباطبائي
وكيل العلوية الحاجة سلطان بكم التي اتفقت على الضريح
وذلك في سنة 1322 هـ / 1904 م

إبداعات الماضي والحاضر:

ضريحان شريفان يُصنعان بأيادٍ عراقية

أ. د. جمال الدباغ

لا يختلف العراقيون عن بقية شعوب العالم في إبداعاتهم وابتكاراتهم، بل لهم ما يمثّل السبق والتميّز والشواهد عليه كثيرة في مختلف مجالات الحياة على مرّ التاريخ. وتتناول هذه المقالة صنعهم لضريحين شريفين، أحدهما قبل أكثر من مئة عام في العتبة الكاظمية المقدسة، والآخر الذي تم نصبه مؤخراً في العتبة العباسية المقدسة:

(١)

ضريح الإمامين الجوادين عليهما السلام الذي نُصب عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م

ذكر الشيخ محمد حسن آل ياسين في كتابه «تاريخ المشهد الكاظمي» (الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ والثانية ١٤٣٥هـ) أن الشاه عباس الكبير زار المشهد الكاظمي سنة ١٠٣٢هـ(١٦٢٣م) وكان من أبرز أعماله أمره بصنع ضريح ضخم من الفولاذ يوضع على الصندوقين، وبالنظر إلى ما حدث بعد ذلك من تأزم في العلاقات السياسية بين إيران وتركيا فقد تأخر إرسال هذا الضريح حيناً من الدهر استمر حتى عام ١١١٥هـ(١٧٠٣م)، وكان هذا الضريح على جانب كبير من الضخامة والفخامة. وقد ذكر هذا الضريح ناصر الدين شاه في رحلته حينما زار العراق سنة ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) ووصفه بأنه كبير جداً. وأشار الشيخ راضي آل ياسين في أوراقه المخطوطة أن الضريح الفولاذي أرسله الشاه حسين وعيّن لنقله وفداً عظيماً من العلماء والوزراء وأعيان الدولة، وأهل الحرم السلطاني. وفي كتاب «الفوائد الرضوية» أن عدد الوفد كان قرابة عشرة آلاف.

وفي يوم الخميس ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣٢٤هـ (٨ آب ١٩٠٦م) نُصب أول ضريح فضي على القبرين الشريفين، وكان بنفقة العلوية الحاجة سلطان بكم

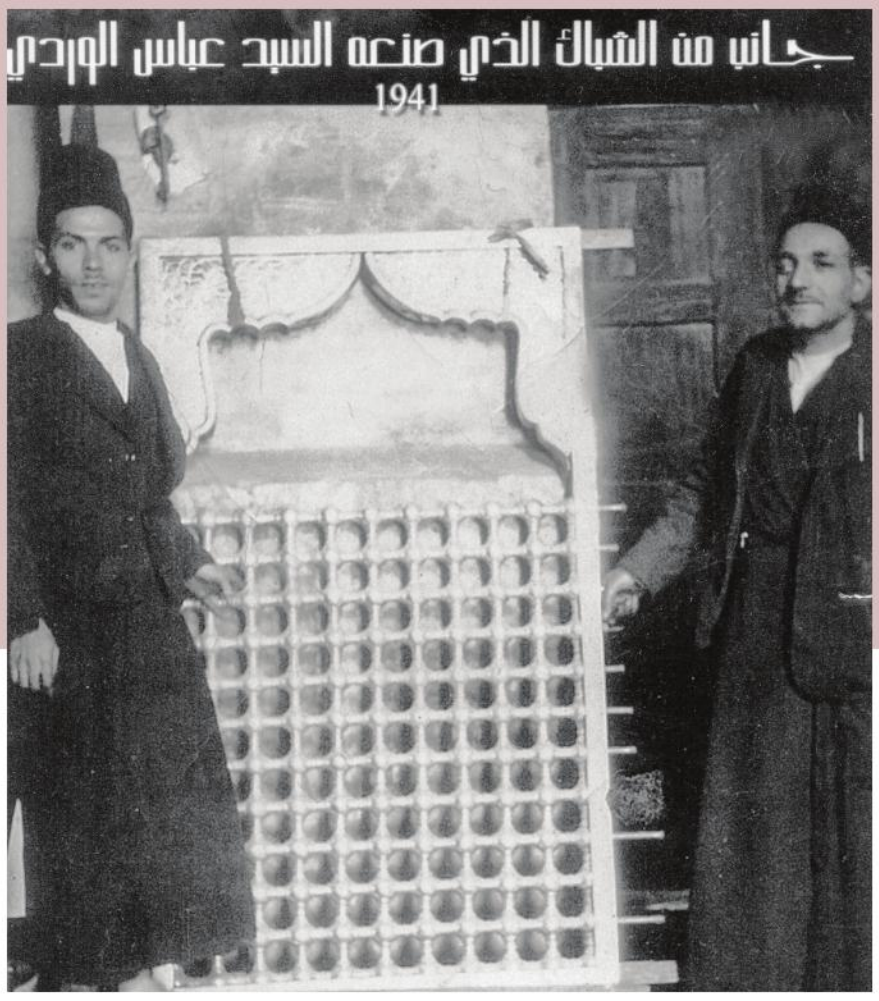

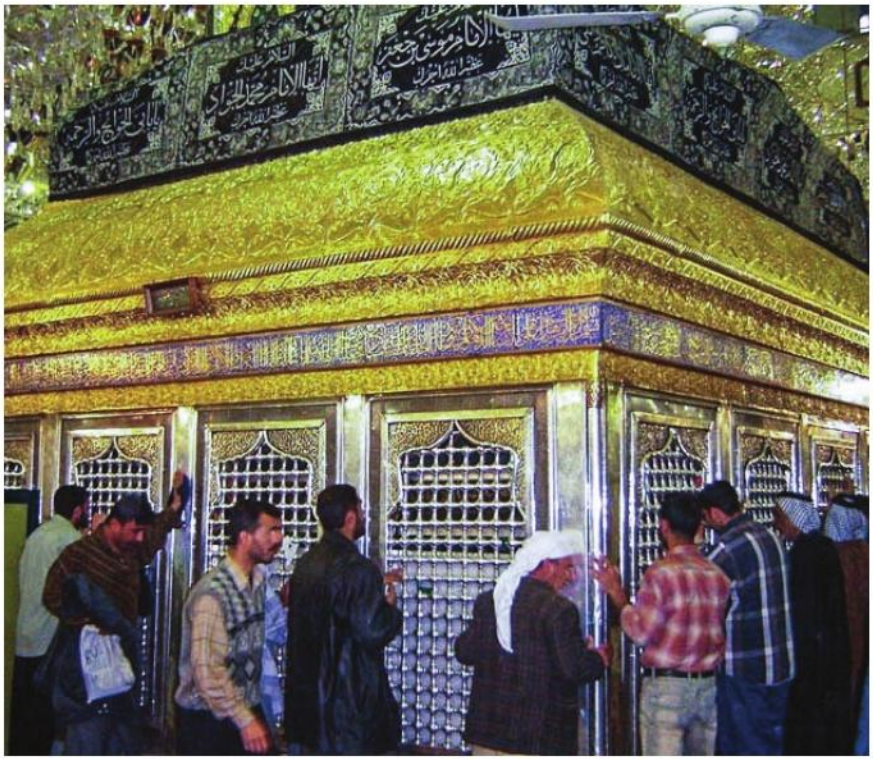

بنت المرحوم مشير الملك السيد الميرزا أبي الحسن العلوي الشيرازي المتوفى نحو ١٣٠٢هـ. وكان إنفاقها هذا باقتراح وتشجيع من السيد الحاج الميرزا محمد كاظم الطباطبائي التاجر الأصفهاني المتوفى سنة ١٣٢٥هـ. وقد بُدئ بعمله في سنة ١٣٢٣هـ وانتهى في التاريخ المشار إليه آنفاً، وبلغ مجموع ما استهلك من الفضة مائتين وخمسين ألف مثقال تقريباً، وكان القائم بصياغة الضريح السيد محسن بن السيد هاشم الورد الصائغ الكاظمي يعاونه في ذلك كلٌّ من السيد محمد علي الصائغ الكاظمي والميرزا محمد الشيرازي النجفي، وكان الحاج محمد علي النجار الكاظمي هو القائم بصنع هيكله الخشبي. وأرّخه السيد صدر الدين الصدر بقوله:

ضريح قدسٍ شيّدوه لمن
سما ثَنائي بهما والمديح
مُذ تمَّ حُسناً جاء تاريخُهُ
سنا الجوادين أزانَ الضريح

وذكر الشيخ راضي آل ياسين أيضاً في أوراقه المخطوطة أن الشعراء والأدباء وأهل الفضل في الكاظمية وكربلاء والنجف نظموا تواريخ كثيرة لتأسيس هذا الأثر الشريف، تنيف على العشرين تاريخاً ومنها التاريخ الوارد آنفاً، وورد في كتاب «الحقيبة» المخطوط للسيد علي السيد حسن الصدر تاريخ السيد محمد مهدي السيد إسماعيل الصدر:

لموسى والجواد ضريح قدسٍ
تقاصر عن محاسنه المديح
بعون الخمسة الأشباح أرّخ
لموسى والجواد سما الضريح

ونقل أيضاً المعلومات التي أوردناها عن الضريح الفضي الشيخ جعفر النقدي في كتابه «تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام وروضتهما الشريفة» (الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ والثانية ١٤٣٥هـ) عن كتاب «الحقيبة» آنف

الذكر، وأضاف أن ما أُنفق على الضريح من الصياغة والنجارة وغير ذلك حتى نصبه خمسين ألف تومان إيراني.

والملفت للنظر أنه على الرغم من مستوى التقنية والأدوات والمواد التي كانت موجودة في ذلك الوقت موازنة بما هو متاح الآن فإن وقت الانجاز كان أقل من سنة ونصف حيث كانت بداية العمل عام ١٣٢٣هـ كما في كتاب «تاريخ المشهد الكاظمي» (ولا نعلم متى بالضبط) والانتهاء منه أواسط عام ١٣٢٤هـ.

ووصف الشيخ محمد حسن آل ياسين الضريح الفضي بأن طوله يبلغ ٦ر٧٤ متراً وعرضه ٥ر١٧ متراً، وترتفع أعلى نقطة فيه قرابة ثلاثة أمتار ونصف المتر عن الأرض، وهو مشبك ومنقوش على نحو جميل جداً، وقد أُقيم الضريح على قاعدة من الطابوق والاسمنت مغلّفة من خارجها بالرخام، تعلو عن أرض الروضة ٢٢ سنتمتراً، ويعلو فوقها المشبك بارتفاع ١٤٢ سنتمتراً وبعرض ١٠٧ سنتمتراً لكل نافذة منه، ويفصل بين كل نافذة وأخرى فاصل أو عمود مطلي بالفضة بعرض ٢٠ سنتمتراً. ثم دبَّ التلف إلى بعض جوانب الضريح وعلاها الصدأ فتم تجديد تلك الجوانب عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) كما جاء في مادة التاريخ التي نظمها الشيخ حسن آل أسد الله بجملة ((عمّر الضريح)) وكان السيد عباس بن السيد محسن الورد الكاظمي هو الصائغ الذي أُوكلت إليه مهمة التجديد ومعه أبن أخيه السيد محمد بن السيد هاشم الورد الكاظمي (كما هو ظاهر في الصورة).

في عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م) أزيل الضريح الفضي بعد مرور أكثر من مئة عام على نصبه، ونُصب محله ضريح آخر كان المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي قد أوصى بصنعه وبقي سنين كثيرة في إيران بسبب ظروف البلد، وعند نصب الضريح الجديد وجدوا أن الضريح الفضي الذي تمت إزالته كان يضم في داخله الضريح الفولاذي القديم الذي سبق نصبه عام ١١١٥هـ.

(٢)

ضريح العباس عليه السلام الذي افتُتح مساء الأربعاء ١٢ رجب ١٤٣٧هـ/ ٢٠ نيسان ٢٠١٦

صُنع الشباك الجديد لضريح المولى أبي الفضل العباس عليه السلام في ورش العتبة العباسية المقدسة بمواصفات عالية المتانة والجودة والدقة، ويمتاز بخصائص جديدة وفريدة تُضاف إلى خصوصية انفراده أصلاً بجمالية نقوشه وزخارفه الموجودة في جميع قطعه وتميزه عن باقي الأضرحة في العالم.

إن تصميم الشباك الجديد مماثل للشباك القديم من حيث الهيكل العام والنقوش مع إضافات وتطويرات وتعديلات، وتم الإبقاء على التصميم العام نفسه بسبب تفرده بين أضرحة العتبات المقدسة. وتجدر الإشارة إلى أن الشباك القديم مصنوع في عام ١٣٨٤هـ بتمويل من المرجع الديني الأعلى حينذاك سماحة آية الله العظمى السيد محسن الحكيم.

استخدم في عمل الشباك الجديد (٤١٠) كيلو غراماً من الذهب الخالص، و(٢٧٠٠) كيلو غراماً من الفضة النقية، وبلغ مجموع الأوزان الكلية للمعادن المستخدمة في صناعة الشباك الشريف (من الذهب والفضة والنحاس والحديد غير القابل للصدأ) بحدود (٥٥٠٠) كيلو غراماً، كما استخدم في صناعته أجود أنواع الخشب وبعشرة أنواع ملونة بوزن تقريبي (٥٥٠٠) كيلو غراماً أيضاً، وبذلك يكون الوزن التقريبي للشباك الشريف (١١) طناً تقريباً.

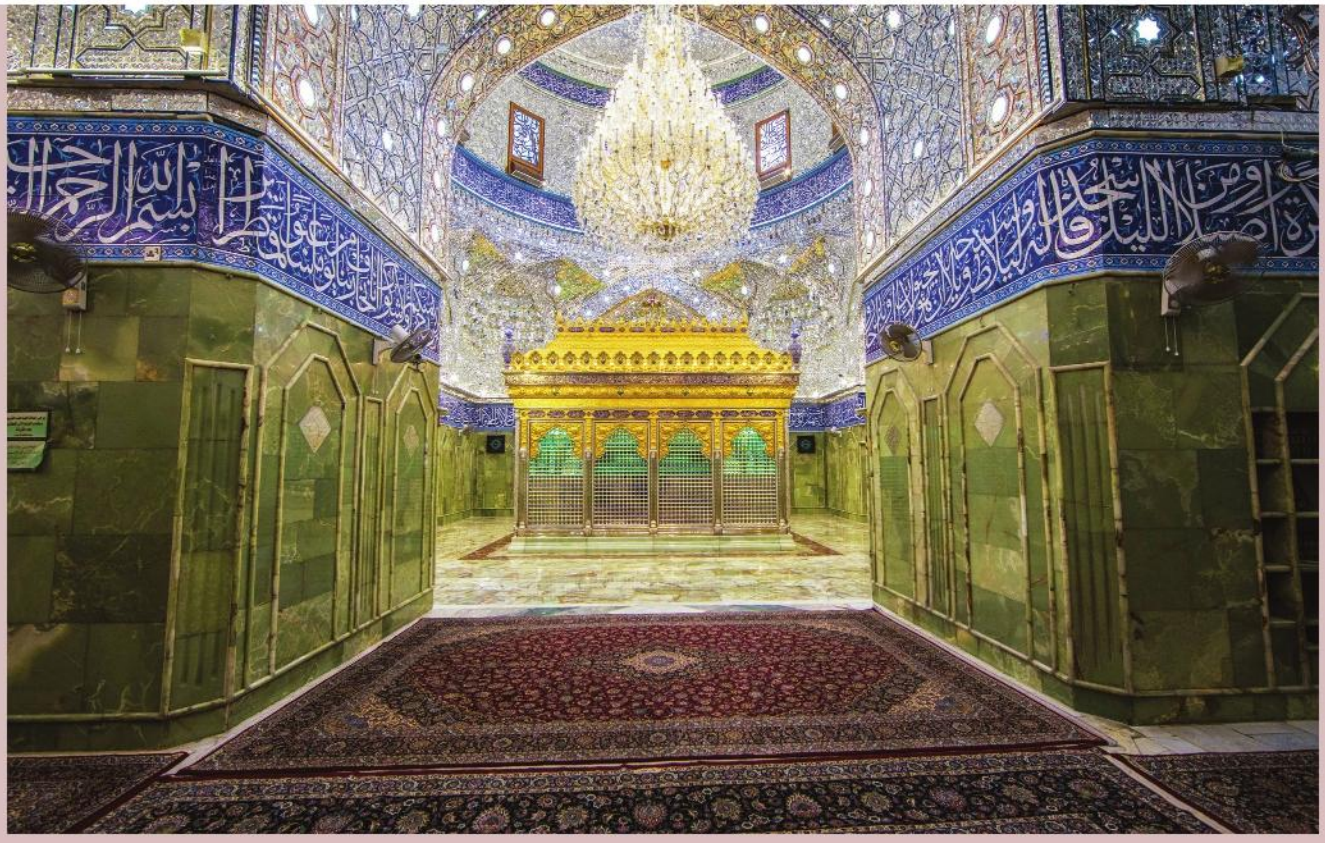

من كرامات الإمام الكاظم عليه السلام

الوفاء بالوعد

كثيرة هي كرامات أهل البيت عليهم السلام، فقد تضافرت المصادر وتعددت الشواهد على المنح الإلهية التي خص الله بها أولياءه ليكونوا مظهرا من مظاهر قدرته البالغة وكرمه الباذخ وأنموذجا لبلوغ مراتب الكمال واستشعار الفيوضات الربانية التي أجراها الله على أيديهم، ومن هذه الكرامات ما أورده الحاج حسين الشاكري في كتابه (ذكرياتي.. المستدركات) عن كرامة عظيمة حدثت لأحد العلماء المعاصرين وهو عميد المنبر الحسيني الشيخ الدكتور أحمد الوائلي، الذي ذكر هذه الكرامة في إحدى محاضراته، ثم كتب عنها في رسالته إلى الشاكري :

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكريم أبا علي دام محترماً.

تحيّة يؤجّجها الشوق ويذكّيها البعد لك وللأولاد والأهل، أرجو أن تكون بخير وعافية.

وبعد:

فيما يخصّ قضيّة عين ابنتي، فهي كما يلي بإيجاز:

في نفس اليوم الذي تعرّض فيه عبد الكريم قاسم للاغتيال (سنة ١٩٥٩) كانت ابنتي الكبيرة وهي آنذاك في حدود الثانية عشرة تكنس ساحة البيت، وهناك استكان شاي مكسور وقد لصق بأرض البيت فحاولت قلعه فانكسر ووقعت منه شظيّة بعينها، ففركت عينها وهي لا تدري بالشظيّة فتمزّق إنسان العين.

وعلى الفور استحصلنا إذناً بالسفر لبغداد وأدخلتها مستشفى للعيون في شارع الرشيد للدكتور وهرام أراثون وهو أرمني، فعقد لجنة واستخرجوا الشظيّة من عينها، ثمّ أخبروني بأنهم لا يستطيعون شيئاً سوى إجراء عملية لحفظ العين من التشويه الخارجي، أمّا الرؤية فلا تعود، لأنّ العين تمزّقت، وأكّدوا لي بأنّه حتّى في الخارج لا يستطيعون أكثر من ذلك، فوقّعت على إجراء العملية وأدخلوا البنت إلى العملية.

وفي الأثناء خطر بذهني أنّنا نقول للناس بأنّ آل محمّد لهم معجزات وأنّ لهم عند الله جاهاً عظيماً، فلِمَ لا أقصد موسى بن جعفر حتّى أعرف صدق دعوانا، فتوضّأت وقصدت الإمام، وفي أثناء الطريق كنت أقول: ما ذنب هذه الطفلة من دون سائر البنات، ثمّ استغفرت الله تعالى ولعنت هذه

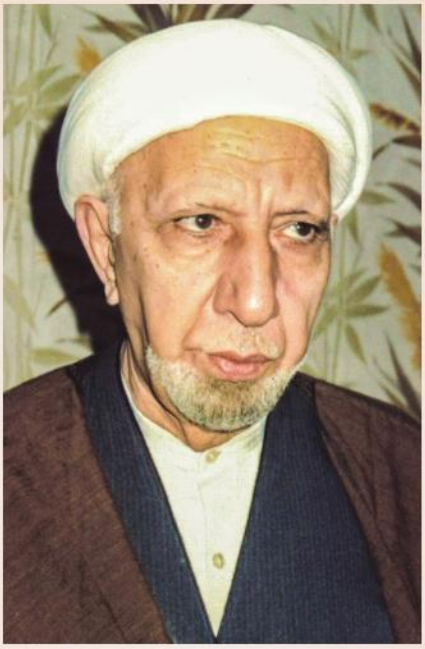

الخطرات، وقصدت فوراً ضريح الإمام الكاظم فصلّيت ركعتين ووقفت عند الرأس الشريف وقلت له: هذه صبيّة وأنا خادمكم ومحسوب عليكم، وأنت إمّا أن تكون كما نقرأ، أو أنت مجرّد دعوى.

وخرجت وعدت للمستشفى وقد أُخرجت البنت من العمليّة، ومكثنا نراقبها سبعة أيام لئلّا تغيّر وضعيّة نومها، وفي اليوم السابع جاء الطبيب ليفتح العين ويجدّد الضماد، ولمّا فتح الضماد وقف ماكثاً وقال: ماذا صنعت؟ فظننت أنّه يوبخّنا لأنّا أهملنا مراقبتها، ولكنّه قال: إنّ العين فيها نور، وسوف تعود لها وضعيّتها الطبيعيّة، فانفجرت باكياً وقلت له: لقد طرقت باباً من أبواب الله فأكرمني، وحكيت له القصّة فقال: آمنت بالله تعالى.

وبعد أسبوع خرجت من المستشفى وهي بعافية، أمّا الأبيات فهي قصيدة منشورة بكاملها في ديواني (إيقاع الفكر) وهي:

لقدسكَ يا باب الحوائجِ بابُ

جئت عنده للطالبين رغابُ

يمدّ عليه المستحيل فينثني

إلى ممكن يدعى به فيجابُ

مناهل ريٍّ عند باب ابن جعفرٍ

تفيض عطاءً للذين أنابوا

وعليكم قراءة القصيدة في الديوان المذكور، وتسجيلها عندكم.

تقبّلوا بالختام أعزّ أُمنياتي وأحرّ أشواقي لكم ولكافة إخواننا، وسامحوني على التأخير.

أحمد الوائلي

الأوّل من ذي القعدة الحرام

١٤١٧/١١/١

المصدر: حسين الشاكري، ذكرياتي- المستدركات، ج٣، ص:٥٦٨-٥٦٩

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يشارك في حفل الولادة الميمونة لأمير المؤمنين عليه السلام

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة الأمين العام في الاحتفال الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة في رحاب صحن فاطمة عليها السلام، وذلك بمناسبة ذكرى ولادة أمير المؤمنين علي عليه السلام، بحضور المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد إسحاق الفياض، ووكيل رئيس ديوان الوقف الشيعي وأمناء وممثلو العتبات المقدسة الحسينية والكاظمية والعباسية، ونخبة من العلماء الأعلام وأساتذة وطلبة الحوزة العلمية والمسؤولين في المحافظة ومجلس المحافظة والدوائر الحكومية، وجمع غفير من المؤمنين.

حضور كبير لوفد العتبة الكاظمية المقدسة في فعاليات مهرجان ربيع الشهادة العالمي

شارك وفد العتبة المقدسة برئاسة الأمين العام في حفل افتتاح مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثاني عشر الذي انعقد في الرّحاب الطاهرة لصحن الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام تحت شعار: (الإمام الحسين عليه السلام مشكاة الحرية ونبراس الشهادة)، وبرعاية العتبتين المقدّستين الحسينيّة والعبّاسية، إحياءً وتخليداً لذكرى الولادة العطرة للإمام الحسين عليه السلام والأقمار العلوية من آل بيت الرسالة (سلام الله عليهم أجمعين).

وشهد المهرجان الذي أستمر أربعة أيام حضوراً واسعاً لشخصياتٍ ثقافية ودينيّة وأكاديميّة من داخل العراق وخارجه، وقد نقلته وسائل إعلام مقروءة ومسموعة ومرئيّة محلّية وعربية وعالمية، كما تضمّن تكريماً لعوائل وذوي شهداء فتوى الوجوب الكفائي الذين ضحّوا بدمائهم من أجل تربة هذا الوطن ومقدّساته.

تجدر الإشارة إلى أن فعاليات المهرجان شهدت فقرات عدة منها المراسم العبادية والجلسات البحثية والأمسيات الشعرية والأمسيات القرآنية، وكذلك هناك جلسة نسوية شاركت فيها عدة الباحثات من داخل العراق وخارجه بالإضافة إلى القيام بجولةٍ على مشاريع العتبتين المقدّستين، كما أقيمت فعاليات أخرى بالتزامن مع فعالياته الثقافية الكبيرة أهمها معرض كربلاء الدولي للكتاب الذي اشتركت فيه (١٣) دولة وأكثر من (١٨٠) داراً ومؤسسةً للنشر.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يحضر حفل افتتاح الشبّاك الجديد لضريح المولى أبي الفضل العباس عليه السلام

في أجواءٍ من الفرح والمسرّة المشفوعة بذكرى ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حضر وفد العتبة المقدسة برئاسة الأمين العام حفل افتتاح الشبّاك الجديد لضريح أبي الفضل العباس عليه السلام الذي صُنّع ورُكّب بأيدي خدمته العاملين في مصنع شبابيك الأضرحة المقدّسة والمزارات الشريفة التابع للعتبة المقدّسة، حيث احتضنت الساحة المؤدّية إلى باب قبلة صحن أبي الفضل العبّاس عليه السلام هذه المراسم الولائية التي شهدت حضوراً لشخصيّات دينيّة وثقافية وأكاديمية من داخل العراق وخارجه، وكان أبرز الحاضرين المرجع الديني الكبير آية الله الشيخ محمد إسحاق الفيّاض دام ظله وممثّلون عن مراجع الدين العظام في النجف الأشرف، فضلاً عن وفود مثّلت عتبات العراق المقدّسة، ومزاراته الشريفة وشيوخ عشائر عراقية، وجمع كبير من المحبّين والموالين قدموا لمدينة كربلاء المقدّسة للمشاركة في هذا الحفل الكبير.

واختُتِمَت هذه المراسم بدعوةٍ من المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة للحاضرين وضيوف أبي الفضل العباس عليه السلام لافتتاح الشبّاك الجديد، حيث ساروا على أنغام الموسيقى العسكرية وهتافات (لبّيك يا عبّاس)، ليُفتَحَ لهم باب إيوان الذهب وتكتحل أعينهم برؤية شبّاك حامل لواء الطفّ وساقي العطاشى أبي الفضل العبّاس عليه السلام.

أهالي مدينة لكناو الهنديّة يكرمون أمناءَ العتبات المقدّسة في العراق

كرّم أهالي مدينة لكناو الهنديّة أُمناءَ العتبات المقدّسة في العراق (العلويّة والحسينيّة والكاظميّة والعبّاسية) تثمينا لجهودهم المبذولة في نشر فكر وثقافة أهل البيت عليهم السلام تثميناً وتقديراً لمشاركتهم الفعالة في مهرجان أمير المؤمنين عليه السلام الثقافي السنويّ الذي تُقيمه العتبة العبّاسية المقدّسة سنويّاً في الهند إحياءً لذكرى مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والذي تشرّفت باحتضانه مدينة لكناو لدورتين متتاليتين، حيث كانت باكورةً لانطلاقه في باقي المدن الهندية.

وشهد حفلُ التكريم الذي أقامته (أنجمن غلامان السيدة زينب عليها السلام) من مدينة لكناو الهندية بالتعاون مع الأمانة العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة حضوراً لشخصيّات دينيّة وثقافية وفكرية وجمع من علماء الدين وممثّلي المرجعيّة العليا في الهند.

واختُتِمَ الحفل بتكريم أمناء العتبات المقدّسة فضلاً عن الجهات الساندة والمساهمة في مهرجان أمير المؤمنين عليه السلام الثقافي السنويّ من جانب العتبات المقدّسة والجانب الهندي.

مكتبة الجوادين

تحتفي بعيدها الخامس والسبعين

صرح من صروح الثقافة والفكر، ومنبع من منابع المعرفة، مكتبة عظيمة ترك مؤسسها إرثاً حضارياً وثقافياً وإنسانياً غنياً وكبيراً، إنها مكتبة الجوادين العامة التي واصلت عطائها منذ أوائل أربعينيات القرن الماضي، وأمست محط أنظار العلماء والمفكرين، ومنهلاً للدارسين والباحثين، تحتفي اليوم بذكرى تأسيسها الخامسة والسبعين بعد أن قطعت شوطاً كبيراً على طريق العلم والإبداع والفكر.

واحتفاءً بهذه المناسبة المباركة أقامت إدارة مكتبة الجوادين العامة(مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني وبرعاية كريمة من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة) حفلاً بهيجاً تحت شعار: (بالعلم تحيى الأمم وترتقي)، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د.جمال عبد الرسول الدباغ ووزير التعليم العالي والبحث العلمي د.حسين الشهرستاني، وممثلي العتبات المقدسة والمزارات الشريفة والمؤسسات العلمية ونخبة من الشخصيات الدينية والعلمية والاجتماعية والثقافية والأكاديمية وخدم الإمامين الجوادين عليهما السلام، واستهل الحفل بتلاوة مباركة من كتاب الله العزيز، بعدها استمع الحاضرون إلى كلمات عدّة كان أولها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام أ.د.جمال الدباغ تحدث فيها قائلاً:أدت المكتبة المحتفى بذكرى تأسيسها أدواراً كثيرةً في خدمة المجتمع، وجسدت من خلال مؤسسها (أعلى الله مقامه) دوره الإصلاحي في المجتمع، وأوضح أن سر بقاء المكتبة إلى يومنا هذا عوامل عدة منها شرف مجاورتها للإمامين الجوادين عليهما السلام وخلوص نية السيد المؤسس لهذا الصرح الثقافي، ووجود ولده السيد جواد معه، فضلاً عن إخلاص كلّ من وفق للعمل فيها منذ تأسيسها حتى يومنا هذا.

أعقبتها مشاركة شعرية للأستاذ محمد سعيد الكاظمي بقصيدة رائعة مطلعها:

دع الوهن واستقص الرؤى والأمانيا
وأطلقه فكراً يصنع المجد باقيا

كما كان للشاعر الأستاذ رياض عبد الغني نصيب في هذه الاحتفالية حيث ألقى قصيدة بهذه المناسبة بعنوان(كنز الماضي)، بعدها استمع الحاضرون إلى مقطع تسجيل صوتي للسيد هبة الدين الشهرستاني وتوجهاته للمجتمع الإسلامي وشهد الحفل ندوة علمية أدارها الدكتور قصي عدنان الحسيني، كما قدم خلالها الدكتور إسماعيل الجابري، والأستاذ الدكتور حميد مجيد هدو بحوثًا قيمة بيّنا خلالها جهود السيد الشهرستاني في تحقيق الوحدة الوطنية، ودور مكتبة الجوادين العامة في سياق تاريخي منذ تأسيسها حتى يومنا هذا، وتخلل الحفل تقديم دروع التكريم لعدد من المؤسسات العلمية والثقافية والفكرية في العراق وعدد من الشخصيات التي عملت في مكتبة الجوادين العامة، واختتم الحفل بافتتاح معرض مكتبة الجوادين الذي ضم بعض المقتنيات الشخصية للسيد هبة الدين والكتب والمؤلفات والمخطوطات النفيسة لأجل أن تكون رافداً مهماً من روافد الثقافة، ومحط فخر واعتزاز للأجيال القادمة.

ولتسليط الضوء على أهمية هذه المناسبة، والوقوف على أراء وتقييم بعض الشخصيات المشاركة في هذه الاحتفالية لجهود ونشاطات مكتبة الجوادين العامة، ومؤسسها السيد هبة الدين الشهرستاني؛ التقت أسرة منبر الجوادين بعدد من تلك الشخصيات وكانت كالآتي:

الدكتور ثائر حسن جاسم:

لا شك أن للسيد هبة الدين الشهرستاني رحمه الله جهودًا كبيرة وعظمية ومتنوعة ومختلفة، ولكن أهمها

تلك التي عشت آثارها واستفدت منها كثيرة وهي مكتبة الجوادين العامة، حيث أمضيت منذ صباي وأنا ابن الكاظمية وقتًا طويلاً انهل من كتبها القيمة الشيء الكثير، وكنت أتردد عليها مراراً واستفدت كثيرا من كتبها خلال فترة دراستي إلى أن تخرجت وحصلت على شهادة الدكتوراه، وحقيقة الأمر إن إنشاء مكتبة بهذه السعة وبهذا التنوع وبهذا العلوم المختلفة والدراسات وحتى المخطوطات والمجلات عملٌ كبيرٌ جداً ومهم للغاية في الثقافة العربية الإسلامية، وهذا ما لمسناه أنا والكثير من زملائي الذين كنت أتردد معهم على زيارة هذه المكتبة.

كما إن هذه المكتبة تعد مناراً علمياً كبيراً استطاعت الصمود والبقاء والحفاظ على شموخها رغم الظروف التي مرت بها وخاصة في عصر الطاغية، وما كنا نعيشه من فترة مظلمة كان الجهل هو عنوانها البارز، وكانت محاربة العلم والعلماء في أوجها، ومحاربة الفكر الشيعي الذي يمتاز بأنه يدعو إلى القراءة والعلم في تلك الفترة المظلمة، ومجرد بقاء هذا الصرح العلمي والثقافي، وصموده بوجه ذلك النظام هو انجاز كبير، وبالتأكيد كانت ركائز هذه المكتبة قوية وجذورها راسخة الأمر الذي ساهم في بقائها في فترة كان يشجع فيها على الجهل ومحارب العلم، وبقائها واستمرارها بالعطاء هذا يشهد لها، وبقيناً إن ألطاف وبركات الإمامين عليهما السلام على مدينة الكاظمية المقدسة عامةً قد شملت هذه المكتبة العريقة، وجعلتها القلب النابض بالعلم والمعرفة، حتى أضحت مركزاً اجتماعياً ومهداً لتآلف العقول والقلوب، ومقراً لإقامة الجلسات العلمية الكبيرة.

الشيخ محمود الصافي . الشؤون الفكرية في العتبة العباسية المقدسة:

في الواقع إن مثل هكذا ندوات ومؤتمرات وذكريات تبين تاريخ الأمم وتاريخ الشعوب، وتؤكد على ضرورة أن تحتفي هذه الشعوب برموزها الخالدة وعلمائها الأجلاء، ولعل من جملة هذه الاحتفالات والذكرى التي يجب ان يُحتفى بها هي ذكرى تأسيس تلك المكتبة العامرة الشامخة كسائر المكتبات الموجودة في العراق وفي الوقت نفسه في العتبة الكاظمية المقدسة جزاها الله خير الجزاء التي تسير على هذا النهج؛ بأن تبرز أعلام هذه المدينة العلمية، وأنا أسميها العلمية لأنها كانت تضم حوزة للدروس العلمية وفي الوقت نفسه ترعى وتدعم بعض المؤتمرات التي تخص هذه المدينة المقدسة، لربما البعض يقول هناك تعنصر للمدينة، وهذا غير صحيح، وإنما هو إبراز ما دُثر وما لم يظهر للعالم من أن هذه المدينة مدينة مقدسة فقط، لا بل هي مدينة علمية وتراثية وأثرية، وأيضاً أنها تحف وتحت ثراها جسد إمامين من أئمة الإسلام لأنه الإمام موسى بن جعفر والإمام الجواد عليهما السلام هم أساس هذه المدينة، فلذلك نرى حقيقة أن هذه المدينة وأهلها يتمتعون بهذه الروحية وإبراز هذه المعالم.

والخطوات التي تقوم بها العتبة المقدسة متسارعة وثابتة وهي خطوات مفرحة، وأجد التوسعة والأعمار فيها يفرح لأن هناك أثرًا لهذا العمل ولهذا الإنجاز، ومن جملة الأمور الثقافية التي شاهدتها وتصل إلينا للعتبة هي مجلة منبر الجوادين وبعض الإصدارات الموجودة في خصوص الحجاب وثقافة الحجاب وخصوصًا الذي كانت تنشرها في المسائل الأخلاقية، وما أصدر من بعض النشرات التي تصل إلينا وهذا إن دل فإنما يدل على إن هناك خطوات ومسيرة نحو الرقي والإصلاح، ونسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق لنا ولكم وللأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة التي تحرص على حضور المؤتمرات والندوات في أماكن عدة.

حيدر صباح

الكاظمية المقدسة تحيي ذكرى استشهاد آية الله السيد محمد باقر الصدر قدس سره

إحياءً للذكرى السادسة والثلاثين لاستشهاد المفكر الإسلامي السيد محمد باقر الصدر قدس سره الذي ساهم في تجديد الحركة الإسلامية واستنهاض قيم الجهاد ومقارعة الظلم، ودوره الكبير في دفاعه عن حقوق المستضعفين، وتخليداً للتضحيات الجسام التي قدمها على هذا الطريق، شارك وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في المسيرة العزائية الحاشدة التي نظمها مكتب سماحة السيد حسين إسماعيل الصدر، وتقدم المسيرة النعش الرمزي المبارك للشهيد المجاهد بحضور عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة وخدام الإمامين الجوادين عليهما السلام، وشخصيات دينية واجتماعية وعلمية، ووجهاء وشيوخ العشائر وجمع غفير من أهالي مدينة الكاظمية الكرام، حيث انطلقت المسيرة من جامع الهاشمي وجابت شوارع المدينة المقدسة متجه صوب الصحن الكاظمي الشريف عند باب المراد، وصدحت حناجر المعزين بالهتافات و(الردّات) الرثائية التي مجدت السيرة المباركة للسيد الشهيد وإرادته وتضحياته العظيمة من أجل إحقاق الحق، وتحرير سلوكيات مجتمعنا الإسلامي، والتصدي لكل أشكال الانحراف التي تهدف إلى مسخ الهوية الإسلامية ومحاربة الشريعة المقدسة.

من جانبٍ آخر حضر وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة الحفل التأبيني الذي أقيم تخليداً للذكرى السنوية السادسة والثلاثين لاستشهاد المفكر الإسلامي الكبير، والعالم العامل المجاهد في سبيل الحق آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر قدس سره الذي أقامته مؤسسة الإمام الشهيد الصدر برعاية سماحة السيد حسين إسماعيل الصدر، وحضر الحفل العديد من الشخصيات الدينية والعلمية والاجتماعية والسياسية، وشيوخ ووجهاء العشائر، استهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم عطر بها قارئ العتبة الشيخ رافع العامري أسماع الحاضرين، بعدها قرأت سورة الفاتحة ترحماً على شهداء العراق والحشد الشعبي، كما ألقيت كلمات عدة استذكرت الدور البطولي والإصلاحي والجهادي للسيد الشهيد الصدر وأثرها في قيادة الأمة من خلال التخلص من القيود المادية، وبناء مجتمع مؤمن بعقيدته ورسالته في الحياة، ويحافظ على هويتها الإسلامية، كما تخلل الحفل التأبيني إلقاء العديد من القصائد الشعرية الرثائية التي صدحت بها حناجر الشعراء مجدت وخلدت صاحب الذكرى العطرة.

صندوقان جديدان

يزينان قبرَيْ الشيخ المفيد وأستاذه ابن قولويه

باهتمام وحرص بالغين في إظهار معالم العتبة الكاظمية المقدسة بشكل يليق بقدسية المكان، وتعريفاً بعلماء الأمة الذين كرسوا حياتهم في خدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام ونشر علومهم، ومنهم العالم الكبير والمحدث النحرير، ثقة الثقاة وتلميذ الكماة الشيخ المفيد، وأستاذه الجبل الأشم والبحر الخِضَم ابن قولويه صاحب كتاب (كامل الزيارات)؛ وجهت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بعمل صندوقين خشبيين على القبرين الشريفين لهذين العلمين، ولتسليط الضوء على هذه المبادرة الكبيرة صرح الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة لمجلة منبر الجوادين حول الأسباب التي دعت الأمانة العامة لاتخاذ هذه الخطوة قائلاً:

مَن كان يقف على قبر الشيخ المفيد يجد فيما كُتب على الجدار أن المكان يضم الشيخ المفيد وأستاذه ابن قولويه ولكن هناك صندوق واحد فقط داخل المكان يرمز إلى الشيخ المفيد.

إن الشيخ ابن قولويه يعتبر من أبرز الشخصيات العليمة في عصره وهو تلميذ الشيخ الكليني والشيخ الصدوق، فضلاً عن اهتمام أصحاب المصنفات الحديثية برواياته واعتمادهم عليها لأكثر من عشرة قرون، وقد نال احتراماً خاصاً لدى علماء الشيعة وفقهائهم، كما أن كثيرًا من الرواة حازوا على الوثاقة لنقل جعفر بن قولويه الروايات عنهم، لكل ما تقدّم يبدو من المناسب جداً وضع صندوق آخر يرمز إليه بجانب صندوق تلميذه الشيخ المفيد، وهذا ما قامت به الأمانة العامة للعتبة المقدسة.

وعن دور خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام في إتمام هذا العمل أضاف قائلا: تمت صناعة الصندوقين الشريفين وغطائهما وتطريز الغطاءين بجهود ذاتية من قِبل خدم الإمامين الجوادين عليهما السلام، حيث قاموا برفع الصندوق القديم ووضع الصندوقين الجديدين محلهما.

وعن التفاصيل الفنية التي أنجز من خلالها عمل الصندوقين تحدث الخادم فاروق إسماعيل محسن قائلاً: أوعزت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة إلى قسم الكهروميكانيك شعبة النجارة بعمل صندوقين لقبري الشيخ المفيد والشيخ ابن قولويه رحمهما الله، فشرعنا بالعمل فيهما حيث كان الخشب المستعمل هو خشب الساج البورمي، وتم عملهما على شكل قطع متحركة وقمنا بتركيبه داخل الضريح بواسطة مسامير حديد.

ونظراً لضيق المكان، بلغ قياس الصندوق الواحد طول متراً واحداً، وارتفاعه أيضاً متر، وعرضه ٧٠ سنتمتراً، وجرى طلاء الصندوقين من قِبَل الخادم (حازم حسن عون) بدقة عالية، ونشكر الله سبحانه وتعالى لأننا حظينا ووفقنا لتكليفنا بهذا العمل المبارك.

كما كان لشعبة التطريز نصيب في هذا الجهد العظيم، فقد شاركت أنامل خيرة من خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام بتطريز قطعة من القماش تغطي القبرين الشريفين، وقد حدثنا الخادم (حيدر ناصر فاضل) حول عمله لهاتين القطعتين قائلاً: تشرف قسم الخدمات في العتبة المقدسة بعمل قطعتين للشيخ المفيد الشيخ وأستاذه ابن قولويه، حيث كانت المرحلة الأولى تقديم أحد المتبرعين جزاه تعالى خيراً قماش قطيفة نوعية جيدة، وتم أخذ قياسات الصندوقين، وفي البداية قمنا بتفصيل القماش، وبتعاون مع الخادم الخطاط (سمير هاشم نعمة)، بدأنا برسم القالب والزخرفة، بعدها قمنا بمرحلة التطريز بخيوط (الكلبدون) الذهبي فاتسم الصندوقان بشكل جميل يسر الناظرين.

أجواء العتبة الكاظمية المقدسة تتعطر بأريج الولادة الميمونة للصدّيقة الزهراء عليها السلام

إحياءً للذكرى العطرة لولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، الولادة التي أدخلت السرور والغبطة على قلب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وملأت أرجاء المعمورة باليمن والبركة، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلاً بهيجاً في رحاب الصحن الكاظمي الشريف حضره الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية، وجمع غفير من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

استهل الحفل بتلاوة آيات مباركة من كتاب الله العزيز شنف بها قارئ العتبة السيد عمار الموسوي أسماع الحاضرين، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، مما جاء فيها: (عندما تطل علينا هذه الذكرى العزيزة على قلوب المؤمنين فإنها عادةً تبعث السرور في نفوسهم بهذه المناسبة الكريمة، ولكن الأهم من ذلك كله هو بعثُ السرور في قلب صاحبة الذكرى وذلك من خلال التمسك بنهجها وأخلاقها والتأسي بعفتها وحجابها والاقتداء بشجاعتها التي جعلتها من المدافعات عن الدين والعقيدة منذ شروق الرسالة الإسلامية وبعثة أبيها النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وحتى أواخر أيام حياتها.. وهذا يلقي على عاتق نسائنا مسؤولية جمة في رفع زخم المعركة ضد الدواعش وبث العزيمة في الابن والأخ والأب والزوج التزاماً منها بفتوى الجهاد الكفائي التي أطلقتها المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف» دفاعاً عن العراق والمقدسات). بعدها ارتقى منصة الحفل فضيلة الشيخ منير الكاظمي، حيث ألقى محاضرة دينية قيّمة استعرض فيها قبسات من شخصية السيدة الزهراء وسيرتها المباركة مبيناً أن ولادتها تكريمٌ للمرأة بشكل عام وللمرأة المسلمة بشكل خاص، حيث وجدت في كل مرحلة من مراحل عمرها الشريف أنموذجاً حياً حيث درجت في مدارج الكمال حتى وصلت إلى الرفعة والسمو وكنّاها رسول الله صلى الله عليه وآله: بـ(أم أبيها)، إذ كسرت الطوق لتخطّ لنا منهجاً قويماً في سلوكها الفكري والحضاري عندما أرادت ان تنتصر لحقها، كما شهد الحفل مشاركة للرادود الحسيني كرار الكاظمي بالأهازيج الإسلامية التي أضفى خلالها روح البهجة ورسم البسمة على الشفاه الحاضرين الموالين من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام بعدها ألقى الشاعر عامر عزيز الانباري قصيدة شعرية رائعة بعنوان(إطلالة النور) مجدت صاحبة هذه الذكرى العطرة، وترنمت بمفردات فضائلها الزاخرة، وتخللت الحفل مشاركة لفرقة الجوادين الإنشادية حيث صدحت حناجر منشديها بالموشحات الإسلامية، واختتم الحفل المعد لهذه المناسبة بتوزيع الجوائز على الخمسة الفائزين بقرعة حفظ أربعين حديثاً في الأخلاق التي نظمها قسم الشؤون الفكرية والإعلام، وقراءة سورة الفاتحة ترحماً على شهداء العراق.

وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة يشارك في

حفل افتتاح مجمّع الإمام الهادي عليه السلام للضيافة في كربلاء

لبّى وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برئاسة الأمين العام دعوة حضور حفل افتتاح مشروع مجمّع الإمام الهادي عليه السلام للضيافة التابع للعتبة العباسية المقدسة، وذلك تزامناً مع أفراح الموالين بالذكرى العطرة لولادة سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، وحضر الحفل رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي، كما شهد مشاركة واسعة من قبل شخصيات دينية واجتماعية من داخل العراق وخارجه، وألقيت خلال الحفل كلمات عدّة بيّنت أهمية المشروع وموقعه القريب من العتبتين الحسينية والعباسية المقدّستين الأمر الذي سيؤهله ليكون ذا أثر بالغ في استيعاب أعداد كبيرة من زائري الإمام الحسين وأخيه أبي لفضل العباس عليهما السلام وتوفير أفضل الخدمات لهم.

واختتمت فعاليات حفل الافتتاح بأداء موشح ديني، بعدها توجه الحاضرون للقيام بجولةٍ ميدانية في أروقة المجمّع، والاطلاع على أهم جوانبه الخدمية، يذكر أن المشروع الذي أُنجز في وقتٍ قياسي وبكلفةٍ قليلة؛ شُيّد على مساحةٍ تقدّر بـ(١٠٠٠م٢)، ويتألّف من ثمانية طوابق كشقق فندقية متنوّعة مع سرداب يضم وحدات صحّية بلغ عددُها (١٠٠) وحدة.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يشارك في افتتاح جزءٍ من مشروع صحن فاطمة عليها السلام في الصحن العلوي المطهّر

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة نائب الأمين العام في حفل افتتاح قسم من مشروع التوسعة الغربية لصحن فاطمة عليها السلام الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة ، وحضر الحفل جمعٌ من العلماء والمفكرين وخدمة العتبات المقدسة ، حيث ألقى الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة سماحة السيد نزار حبل المتين كلمة بهذه المناسبة أشاد فيها بالجهود المباركة التي ساهمت في إنجاز هذا المشروع، ويذكر أنَّ الجزء الأهم في المساحة المنجزة تضيف فضاءات ومساحات للزيارة والعبادة حيث تشكل حوالي نسبة(٥٠٪) من مساحة الكلية وأسندت فيها (١٠٠٠) ركيزة خرسانية، و(١٥) قبة مزججة ومزخرفة وفق الطراز المعماري الإسلامي تم إنشاؤه على أيدي مهندسين وفنيين استندوا في عملهم على أسس العمارة الإسلامية، ومن المؤمل أن يشهد نهاية هذا العام افتتاح جميع أقسام الصحن الجديد والتي تتراوح مساحته بحوالي (٣٣ ألف م٢)بواقع ثلاثةِ طوابق توفر الخدمة لزائري أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

مشاركة فاعلة لوفد العتبة الكاظمية المقدسة في

أسبوع نسيم كربلاء الثقافي الثالث في باكستان

شهدت العاصمة الباكستانية (إسلام آباد) انطلاق فعاليات (أسبوع نسيم كربلاء الثقافي الثالث) الذي أقامته العتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع (جامعة الكوثر الإسلامية) وسط حضور رسمي وشعبي من بينهم ممثلو المرجعيات الدينية وممثلو الأحزاب السياسية وأساتذة جامعات ورجال دين، ومشاركة واسعة من قبل وفود العتبات المقدسة في العراق كان أبرزها مشاركة وفد العتبة الكاظمية المقدسة، الذي ضم فضيلة الشيخ عدي الكاظمي وعدداً من خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام حيث حل برفقة وفود العتبات المقدسة العلوية والحسينية والعباسية ضيفاً في جامعة الكوثر الإسلامية التي أقيم المهرجان برعايتها وعلى أرضها، وشمل فعاليات المهرجان إقامة حفل الافتتاح، وإقامة معرض الكتاب الذي أقيم بهذه المناسبة، حيث افتتحت أجنحة العتبات المقدسة وشهدت إقبالاً كبيراً من قبل الزائرين الوافدين إليه، كما تضمنت احتفالية في ذكرى ولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، حيث ألقي فيها محاضرة قيمة باللغة العربية حول مكانة الزهراء عليها السلام وعَظِم دورها ومعنى كونها سر الله سبحانه.

كما شهد المهرجان نشاطات وفعاليات مختلفة أخرى منها عقد مؤتمر علماء الإسلام بحضور جمع غفير من العلماء من مختلف المذاهب الإسلامية في قاعة المؤتمرات المركزية لجامعة الكوثر الإسلامية، ألقيت فيها كلمة افتتاحية لممثل المرجعية الدينية العليا في باكستان سماحة الشيخ محسن النجفي الذي بيّن من جهته ضرورة استثمار الفرصة الكبيرة بعقد المؤتمر لتقريب وجهات النظر بين المسلمين، ونبذ الاختلاف بينهم، كما شهدت فعاليات المهرجان إقامة المحافل القرآنية بحضور جمع غفير من المؤمنين، حيث عطر أسماعهم قارئ العتبة الكاظمية المقدسة الحاج همام عدنان بباقة من التلاوات القرآنية المباركة.

كما أكدت العديد من الشخصيات المشاركة في المؤتمر على ضرورة التواصل ومد جسور وروابط الإخوة الإسلامية، وأشادوا بالدور المهم الذي تلعبه العتبات المقدسة في العراق من ضمنها العتبة الكاظمية المقدسة في هذا المجال، من جانبهم عبر الكثير من الإخوة الباكستانيين عن عميق مودتهم للإمام الحسين صلوات الله عليه وسلامه ـ كونه الوسيلة إلى الله جل شأنه ـ من خلال تعهد الآلاف منهم بإقامة الصلاة والمحافظة عليها وإدامتها دائما وأبدا باعتبارها فرض الله الأهم وعمود الدين، وسجلوا إعجابهم وانبهارهم إمام هذا التفاعل المنقطع النظير وهذه الحشود المؤمنة وهي تعبر عن ولائها لائمة اهل البيت عليهم السلام.

وعلى هامش إقامة هذه الفعالية المباركة زار وفد العتبة الكاظمية المقدسة برفقة وفود العتبة الأخرى المشاركة في مهرجان نسيم كربلاء مبنى السفارة العراقية في العاصمة إسلام آباد، تلبية لدعوة قدمها السفير العراقي الدكتور علي الرحماني، الذي كان في استقبال الوفد وأشاد بدورهم الفاعل في نشر الفكر والوعي الديني الصحيح المتمثل في نهج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

وفي ختام فعاليات المهرجان أقيم حفل مبارك تضمن فقرات عدة منها تقليد ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ محسن النجفي كوكبة من خريجي جامعة الكوثر الإسلامية وتتويجهم بالعمامة وأكاليل الورود، قبل انتقال دراستهم لحاضرة النجف الأشرف، وتوزيع الدروع وأكاليل الورود على رؤساء وأعضاء الوفود المشاركة

ثم سلّم كل من رئيس وفد العتبة العلوية المقدسة الشيخ مهند العقابي ورئيس وفد العتبة الكاظمية المقدسة الشيخ عدي حاتم الكاظمي الجوائز إلى أساتذة جامعة الكوثر الإسلامية، وأجرى كل من رئيس وفد العتبة الحسينية المقدسة السيد أفضل الشامي ورئيس وفد العتبة العباسية المقدسة الشيخ صلاح الكربلائي، قرعة زيارة العتبات المقدسة في العراق والخاصة بالمؤمنين في باكستان .

نسيم كربلاء
الأسبوع الثقافي في إسلام آباد
30th March
April 2016

جناح العتبة الكاظمية المقدسة

معينٌ للثقافة والفكر في مخيم بنغالور الثقافي

بألوان ثقافية متنوعة وأطياف فكرية جديدة، شاركت العتبة الكاظمية المقدسة في مهرجان أمير المؤمنين الثقافي السنوي الرابع الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة في مدينة بنغالور الهندية تزامناً مع ولادة إمام المتقين وقائد الغر المحجلين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) تحت شعار (الإمامُ عليٌ(عليه السلام) مُسْتَوْدَعُ عِلْمِ الرَّسُولِ وَبَابُ حِكْمَتِهِ) واستمر المهرجان على مدى أربعة أيام، حيث شهد حضوراً متميزاً لعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية ووكلاء المرجعية الرشيدة وفضلاء الحوزة العلمية في الهند، وإلقاء الكلمات مكللة بالحب والولاء لآل بيت الرسول (عليهم السلام)، وبعد هذا المهرجان الولائي حلقة الوصل بين العتبات المقدسة في العراق وجموع الموالين في جمهورية الهند، لما له من نتائج إيجابية وردود أفعال طيّبة، وبالخصوص عند أغلب الطوائف التي تسكن مدينة بنغالور، كما تخللت فعاليات المهرجان إلقاء القصائد الشعرية بهذه المناسبة المباركة، ومسابقة فكرية وافتتاح معرض للصور الفوتوغرافية، تجدر الإشارة إلى أن مشاركة العتبة الكاظمية في هذا الملتقى الثقافي تعكس مدى اهتمامها بالنشاطات الإنسانية، وحرصها على نشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) عامة والإمامين الكاظمين(عليهما السلام) خاصة ومسيرتهم المعطاءة وترسيخ منهجهم الحق الذي علم العالم أجمع معنى الإسلام المحمدي الأصيل، وشهد جناح العتبة الكاظمية المقدسة المشارك في فعاليات المهرجان حضوراً وإقبالاً متميزاً وتفاعلاً كبيراً من قبل مسلمي مدينة بنغالور الهندية مع معروضات جناح العتبة المقدسة، مُبديّنَ إعجابهم الشديد بتلك النتاجات.

بدورهم قام خدام الإمامين الجوادين بتوزيع إصدارات العتبة المقدسة ومطبوعاتها الثقافية والفكرية المترجمة بلغات متعددة على الزائرين الكرام، والتعريف بشخصية الإمامين الجوادين (عليهما السلام) وترسيخ مبادئهم الرسالية النابعة من صميم العقيدة، فضلاً عن عرض النتاجات الإعلامية والصور المشرقة للمشهد الكاظمي الشريف، وعرض موقع العتبة الكاظمية الإلكتروني والتعريف عن صفحاته وأبوابه عبر شاشات تلفزيونية.

كما تضمنت فعاليات المهرجان عقد ملتقى اتحاد المسلمين برعاية العتبات المقدسة، ضمن فعاليات مهرجان أمير المؤمنين (عليه السلام) الثقافي السنوي الرابع، بحضور ومشاركة كوكبة من علماء الدين الأفاضل من مختلف المذاهب والطوائف الإسلامية في الهند، وأكد المشاركون في هذا الملتقى على ضرورة التقريب والتعايش السلمي بين الفرق الإسلامية، ونبذ العنف والتطرف وكلّ أشكال الكراهية والتحريض الطائفي الذي يهدد أمن البلدان واستقرارها، وتعزيز الوعي لدى المجتمعات الإسلامية بشأن التسامح والحوار والتنوع الثقافي والديني والمذهبي والاحتكام إلى العقل والمنطق، وخرج الملتقى بمجموعة من المقررات التي من المؤمل أن تكون لها أبعاد إيجابية وإنسانية على المجتمع الإسلامي منها: الحفاظ على الثوابت والمشتركات بين الطوائف الإسلامية، ونشر أفكار الوئام والإيمان بالتقارب والتعايش السلمي ونبذ الطائفية والعنصرية بجميع صورها وأشكالها، الرجوع لكتاب الله وسنّة نبيّه وأهل بيته (عليهم السلام) لحلّ جميع الإشكالات واستثمار الخطب الدينية والتثقيفية التي تحثّ على عامل الوحدة والتوحّد، كما أقيمت خلال فعاليات المهرجان عدد من المحافل القرآنية التي شارك فيها قارئ العتبة الكاظمية المقدسة السيد عبد الكريم قاسم.

جدير بالذكر ان وفد العتبة الكاظمية المقدسة شارك في الاجتماع التحضيري للمهرجان الذي انطلقت فعالياته في حسينية أبي الفضل العباس(عليه السلام) في مدينة (بنغالور) الهندية، تم خلال الاجتماع مناقشة فقرات المهرجان وفعاليات حفل الافتتاح وجدول التوقيتات والخروج بعدد من المقررات التي من شأنها أن ترتقي بالمهرجان من الناحية التنظيمية والتفاعلية.

العتبة الكاظمية المقدسة تحتضن اجتماع مركز الدراسات التخصصية بين الحوزة والجامعة

استضافت العتبة الكاظمية المقدسة في قاعة الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام الاجتماع الدوري الثالث للهيئة الاستشارية لمركز الدراسات التخصصية بين الحوزة والجامعة بالتعاون مع الجامعة التقنية الوسطى/ معهد الإدارة -الرصافة، وحضر الندوة نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور محمد حسين علي وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، والأمين العام لمركز الدراسات التخصصية فضيلة الشيخ قاسم الهاشمي ونخبة من عمداء الجامعات والمعاهد العراقية، حيث ناقش المجتمعون سير العملية التعليمية في العراق والواقع الثقافي والفكري والاجتماعي في الجامعات والمعاهد العراقية، فضلاً عن دور الحوزة العلمية في إصلاح واقع المؤسسات التعليمية، وضرورة تبادل الخبرات والمعلومات في مختلف الميادين والمجالات، وتحقيق التفاعل لدفع الجهود من أجل خلق بيئة علمية ومعرفية، وتعميق العلاقة بين المؤسسات الحوزوية والجامعية لتنوير المجتمع بالأفكار والرؤى الصحيحة التي تخدم مسيرة التعليم العالي في العراق، وتضع أسسًا قوية للعلاقة ما بينه وبين الحوزة العلمية لما يتمتعان به من أصالة ومشتركات علمية.

العتبة الكاظمية المقدسة

تستحدث ورشة لترميم وتجليد

المصحف الشريف وكتب الأدعية والزيارات

بغية الحفاظ على الأعداد الكبيرة من المصاحف القرآنية الشريفة، وكتب الأدعية والزيارات التي وضعتها العتبة الكاظمية المقدسة في متناول أيدي الزائرين الكرام وهم يؤدون مراسم الزيارة في الصحن الكاظمي الشريف؛ استحدثت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ورشة لترميم وصيانة وإدامة وتجليد المصاحف الشريفة في وحدة مكتبة القرآن الكريم في العتبة المقدسة، ويتلخص عمل الورشة بالعناية الكاملة بها وديمومتها وإعادتها إلى المكتبات المنتشرة داخل الصحن الشريف بصورة أبهى ليتسنى للجميع القراءة فيها مرة أخرى. وللتعرف على آلية العمل والأدوات المستخدمة كان لموقع العتبة لقاء مع الحاج همام عدنان مسؤول وحدة مكتبة القرآن الكريم ليتحدث عن عمليات الترميم التي يقوم بها الخدم في هذه الوحدة والمراحل التي تمر بها المصاحف الشريفة أثنائها قائلاً: هناك كثير من المصاحف وكتب الأدعية والزيارات وبأحجام مختلفة تعرضت بمرور الزمن إلى التلف نتيجة كثرة الاستخدام أو سحبه من رف المكتبة بصورة خاطئة فقد بدأت تتزايد أعداد تلك المصاحف إلى حد ما، واستطاعت ملاكات وحدة القرآن الكريم في قسم خدمات العتبة المقدسة الخروج بنتائج وأفكار جديدة إذ قام الخادم وسام عباس بابتكار طريقة جديدة استطعنا أن نطورها بإنشاء ورشة متخصصة، وتصنيع جهاز يحتوي على أحجار خاصة للتنظيف إذ يقوم بترميم واجهات وجوانب المصاحف وتسمى هذه العملية بـ (التعريش) وحصلنا بفضل الله على نتائج إيجابية من خلال إدامة أعداد كبيرة وصلت إلى أكثر من (٤٠٠٠) نسخة، أما الحديث عن عمليات الصيانة فتمر بمراحل عدة تبدأ من إزالة الغلاف الخارجي وفصله عن المصحف بفكه من الكعب ونزع الخيوط القديمة، بعدها يتم معالجة الأوراق شبه التالفة، ثم تثبيت الأوراق أو ما تسمى بـ (الرزم المفككة) بمواد لاصقة تخاط يدوياً بأشرطة متينة لتقوية الكعب وتعرف هذه العملية بـ (الفرز والترتيب)، ثم تغرى الرزم بعد الخياطة لاتمام البطانة الداخلية للكتاب من ورق خاص ذي سمك وقياس ملائم للغلاف والكتاب، بعدها يلصق بمادة نسيجية تسمى (الشاش) وطبقة من (ورق الكريب) ليقوي تماسك الرزم وفقاً لمقاساته، ثم يلصق يدوياً في أوله وآخره، وبعقب تلك المرحلة وضع غلاف المصحف الذي تم استيراد كمياته من بيروت بحجم يعرف بـ (الوزيري والرقعي) كمرحلة أولى وسيتم في وقت لاحق إنتاجه في العتبة المقدسة، ثم يلصق الغلاف بكعب الكتاب ويوضع داخل مكبس يدوي حتى يجف الغراء، وتختتم المراحل بوضع مادة لاصقة شفافة على واجهته لأجل المحافظة عليه ليكون جاهزاً بين أيدي الزائرين الكرام ونسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا القليل ببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

للبطولة عنوان

كل أمة تبني مجدها وتروي أرضها بدم الشهداء، خاصةً إذا كانت أمة ذات ماضٍ عريق وحاضر مشرف، أخذت من عظمائها معنى التضحية، وترجمته إلى بسالة تُبَيِّض وجه التاريخ، وصفحة جديدة في التضحية والفداء، ومن تلك الصفحات قصة كان بطلها شهيد من قوة الكاظمين عليهم السلام، هو الشهيد السعيد (محمد قاسم محمد كاظم اللامي) الذي نال شرف الشهادة بتاريخ (٢٠١٦/٤/٦) دفاعاً عن أرضه المقدسة التي ضحى لها الآباء والأجداد.

وقد ذكر زميله (أيمن الإمارة) قصة استشهاده: هو من مواليد بغداد ١٩٨٧م كان من الشجعان المتقدمين في الساتر الأمامي، وهي نقطة تماس مباشرة مع العدو، وقد ذكر لي الأخوة المجاهدون سبب شهادته في إصراره إيصال العتاد والذخيرة لزملائه، واستطاع فعلاً إيصال العتاد، ولم يهدأ فقام مباشرة رغم التعب الذي حل به ورغم إصرار زملائه المجاهدين بعدم إيصال وجبة أخرى خوفاً من أن تصيبه نيران الأعداء، ولكن هي الشهادة دعته إلى أن تخط أسمه في قائمتها، حتى سقط شهيداً في أرض المعركة وهو يؤدي واجبه بكل حرص وتفانٍ في قاطع عامرية الفلوجة - منطقة المعامرة- ومن الجدير بالذكر أن الشهيد تعرض لإصابة في اليوم نفسه وكأنها كانت تقول استعد للشهادة أيها البطل، ونحن إذ يعز علينا فقده إلا إننا نغبطه لأنه ختم حياته بالشهادة وهي مرتبة لا ينالها إلا ذو حظ عظيم، وعندما سمع زملاؤه المجاهدون خبر استشهاده قاموا بإلغاء إجازتهم والتحقوا فوراً، وهو ما زال يشكل لهم حافزاً معنوياً، وهم يرفضون التمتع بالإجازة وترك الساتر الأمامي، ولقد أضاف زميله المجاهد (خالد المحنة): إننا نرغب في النصر أو الشهادة، فالشهادة بالنسبة لي فرصة ينبغي استثمارها كي يحشر المرء في ركب سيد الشهداء عليه السلام، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (الفرصة تمر مر السحاب)، وخاصة أن الفتوى فسحت لنا درب الشهادة.

ولقد زار وفد العتبة الكاظمية المقدسة عائلة الشهيد المتكونة من ثلاثة أطفال والذين تشرفوا بأن يكون والدهم شهيداً وشافعاً لهم يوم القيامة، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يشفع الشهيد في سبعين إنسانا من أهل بيته.

العتبة الكاظمية المقدسة
تستضيف نخبة من خريجي
كلية الإمام الكاظم عليه السلام

استضافت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة نخبة من طلبة قسم القانون/ كلية الإمام الكاظم عليه السلام التابعة لديوان الوقف الشيعي في قاعة الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام، وذلك للتبرك بالرحاب القدسية للصحن الكاظمي الشريف، والفيوضات الإلهية التي تملأ أرجائه الطاهرة بعد إكمال مراحلهم الدراسية وتخرجهم وحصولهم على شهادة (البكلوريوس) في تخصص القانون، وكان في استقبال الوفد الضيف نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة د. محمد حسين علي حسين، وعدد من خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام، ورحب نائب الأمين العام للعتبة بالطلبة الخريجين وبارك لهم انجازهم العلمي، ودعا لهم بالتوفيق والنجاح، وحثهم على الانطلاق من رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام إلى مجالات التطور والإبداع في مجال تخصصهم، وفي جانب آخر من حديثه أشاد بتفاني وجهود الطلبة، واجتهادهم في التحصيل الدراسي، واهتمامهم بالعلم في هذه المرحلة الحساسة، كما ألقيت خلال الاستضافة محاضرة توجيهية وإرشادية للطلبة الضيوف ألقاها مسؤول الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة سماحة الشيخ طه العبيدي أوضح فيها المكانة العظيمة والمنزلة الرفيعة للإمامين الجوادين عليهما السلام، والبركة والكرامة الكبيرة التي ينالها الزائر والمتبرك بهذه البقاع الطاهرة، والميزة التي يتمتع بها طلبة كلية الإمام الكاظم عليه السلام لحملهم الشرف الكريم، والوسام الرفيع ألا وهو لقب سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، كما أشار إلى ضرورة استثمار مرحلة الشباب التي عادة ما يكون الإنسان فيها في أوج عنفوانه ونشاطه، والانطلاق نحو مستقبلٍ مليءٍ بالنتاج الفكري والعلمي الذي يخدم المجتمع، من جانبه تقدم مسؤول الوفد الضيف رئيس قسم القانون في الكلية المذكورة بالشكر والتقدير والامتنان لخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام لكرم الضيافة وحسن الاستقبال، وأشاد بالجهود التي تبذلها العتبة الكاظمية المقدسة على الصعيد العلمي والثقافي، ودعمها المتواصل لحركة النهوض والوعي الفكري والأخلاقي في مجتمعنا الكريم.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يحضر
المؤتمر العلمي لكلية الإمام الكاظم عليه السلام

لبى وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة نائب الأمين العام الدكتور محمد حسين علي دعوة لحضور المؤتمر العلمي الطلابي الأول الذي أقامته كلية الإمام الكاظم عليه السلام برعاية رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء عبد الصاحب الموسوي تحت شعار: (في رحاب الإمام الكاظم عليه السلام .. كليتنا تسمو بالعلم والمعرفة) وحضر المؤتمر عدد من عمداء وأساتذة الجامعات والكليات، حيث ألقيت خلال المؤتمر كلمات بيّنت أهمية الفكر والثقافة والحوار في ساحة العلم والمعرفة، كما شهد المؤتمر عرض أفلام وثائقية وتوزيع الشهادات التقديرية على الطلبة الباحثين وأساتذتهم المشرفين عليهم. وأثنى وفد العتبة الكاظمية المقدسة المشارك على جهود القائمين والمنظمين لهذا المؤتمر الذي يحمل في طياته سمات التقدم والرقي ومواكبة التطور العلمي والثقافي، متمنياً لهم التوفيق والسداد، من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تحرص على مد جسور التعاون والتواصل مع الجامعات العراقية والمؤسسات العلمية الذي أصبح جزءاً من دورها في خدمة المجتمع وتعزيز القيم الإنسانية والأخلاقية السامية لديه، ومواكبة حركة التطور العلمي والمعرفي، والسعي إلى حث جهود الطلبة والأساتذة على أخذ دورهم الحقيقي في بناء المجتمع.

وفد العتبة يشارك في
احتفالية ولادة السيدة
الزهراء عليها السلام في البصرة

لبّى خدّام العتبة الكاظمية المقدسة في قسم العلاقات العامة دعوة حضور حفل ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام الذي أقامته هيئة قمر بني هاشم في قاعة المركز الثقافي النفطي في محافظة البصرة بحضور ممثلي العتبات المقدسة وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية، وألقيت خلال الحفل كلمات عدّة استعرضت فيها جملة من فضائل أم أبيها عليها السلام ومناقبها وعبادتها وجهادها، كما تخلل الحفل توزيع جوائز مسابقة الزهراء الثامنة لحفظ الخطبة الفدكية وروائع تراث الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وحصلت العتبة الكاظمية المقدسة خلال الحفل على درع المشاركة تقديراً لدورها الريادي في إطار نشر ثقافة أهل بيت النبوة عليهم السلام وتراثهم الثر، ونقل الوفد المشارك للقائمين على هذا الحفل المبارك تحيات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المتمثلة بأمينها العام للجنة المنظمة للحفل متمنين لهم المزيد من التوفيق والسداد.

قيادة عمليات بغداد تعقد اجتماعا تمهيديا
لاستقبال ذكرى استشهاد الأمام الكاظم عليه السلام

استعداداً لاستقبال الذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه السيد سعد محمد سعيد رئيس قسم خدمة الزائرين في الاجتماع التمهيدي الذي عقدته قيادة عمليات بغداد مع السادة ممثلي هيئات المواكب الحسينية في بغداد بحضور عددٍ من القيادات الأمنية وممثلي دائرة إحياء الشعائر الحسينية في ديوان الوقف الشيعي. حيث ناقش الاجتماع استعدادات المواكب بهذه المناسبة الأليمة، وعددًا من الأمور التنظيمية وآلية دخول المواكب الحسينية إلى مدينة الكاظمية المقدسة، والاستماع إلى بعض الآراء والمقترحات التي طرحت من قبل السادة الحضور، مؤكدين في حديثهم ضرورة تضافر الجهود والتنسيق العالي لتعزيز التعاون المتواصل مع الأجهزة الأمنية والخدمية لأجل الحفاظ على أمن وسلامة الجميع، والخروج بجملة من التوصيات منها الالتزام بالتعليمات والتوجيهات الصادرة من الجهات ذات العلاقة بإدارة الزيارة المليونية، وعدم التجاوز على الممتلكات الحكومية، ونصب المواكب في الأماكن المخصصة لها، ويتم رفعها بعد انتهاء الزيارة بالمدة المحددة. من الجدير بالذكر أن لجنة إدارة الزيارة المليونية في العتبة الكاظمية المقدسة لاستشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام تواصل أداء مهامها بما يتناسب مع حجم الزيارة المليونية التي ستشهدها مدينة الكاظمية المقدسة.

المنتدى الثقافي لمؤسسة آل البيت عليهم السلام

يقيم ندوته الثقافية حول تنمية العقارات الوقفية

عقد المنتدى الثقافي لمؤسسة آل البيت عليهم السلام في مدينة الكاظمية ندوته الثقافية الشهرية الرابعة تحت عنوان تنمية العقارات الوقفية والارتقاء بالسياحة الدينية، حضرها العديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والثقافية والأكاديمية، واستهلت الندوة بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، بعدها ألقى سماحة السيد علاء الموسوي رئيس ديوان الوقف الشيعي محاضرة قيّمة عَرّج فيها على الأعداد الكبيرة للأوقاف في العراق من مدارس علمية ومقامات للصالحين، وبين مدى افتقادها للتخطيط الصحيح في استثمار وارداتها وقد تغني في وقت ما عن الميزانية الحكومية، كما استعرض سماحته جملة من المشكلات التي أحاطت بالأوقاف في ظل غياب الإدارة الصحيحة لها، وإضاف قائلاً: إن الدولة العثمانية لم تُبقِ وثائق للوقفيات بيد أصحابها بل تم نقلها إلى اسطنبول ولم تسترجع إلى الحكومة العراقية إلى الآن، كما أشار السيد الموسوي في جانب آخر من كلمته إلى الواقع المرير الذي خلطت فيه الأوراق مما أدى إلى عدم معرفة صاحب الوقف ما له وما عليه قائلاً: يجب أن لا نفقد ثقافتنا الوقفية ونتجاوز هذه المرحلة ونشجع الاستمرار بالوقفيات وعلى وجه الخصوص في المناطق والأحياء الجديدة، وأن تتصدى الناس لهذه المهمة..

واطلع سماحته الحضور على طبيعة اللجنة الخاصة التي شكلتها رئاسة مجلس الوزراء باسم (لجنة الفك والعزل) والمتكونة من ممثلين بالوقفين الشيعي والسني، والتي يتلخص دورها بعملية فرز الوثائق المزورة والمتلاعب بها، والخروج بنتائج ايجابية، وإدخال هذه الأوقاف ضمن قاعدة بيانات، كما أكد على ضرورة إشاعة ثقافة التعامل مع الأوقاف بقيمتها الحالية وهذه مسؤولية كبيرة في عاتق المستأجر والمؤجر بل مسؤوليتنا جميعاً، كما بيّن السيد الموسوي دور السياحة الدينية ووصف هذه الثروة (بالنهر الدائم الذي لا ينضب) والتي أصبحت محط أنظار واهتمام ديوان الوقف الشيعي والعتبات المقدسة مؤكداً ضرورة التطوير والنهوض بهذا القطاع، مشيراً إلى الخطوات المباركة للعتبات المقدسة بإنشاء دور الضيافة ومدن الزائرين ذات الخدمات الممتازة، لتعزيز السياحة الدينية بالدرجة الأولى وكل ما يسهم في انتعاش الاقتصاد العراقي، واختتمت الندوة بتوالي المداخلات القيّمة من خلال مشاركة الحضور بطرح الآراء والمقترحات البناءة.

افتتاح معرض الفن التشكيلي لمشروع التبليغ الحوزوي

تزامناً مع مراسم إحياء ذكرى استشهاد سابع أئمة الهدى، الإمام الصابر موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام)، استضافت العتبة الكاظمية المقدسة معرض فتوحات الحشد الشعبي للفن التشكيلي الذي أقامه مشروع التبليغ الإيماني الحوزوي، كما شمل المعرض عرضاً للصور الفوتوغرافي أقامته لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات في مسقف الصحن الكاظمي الشريف، وافتتح المعرض بحضور وكيل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين وعضو مجلس الإدارة سماحة الشيخ عدي الكاظمي وعددٍ من السادة والمشايخ الأفاضل في الحوزة العلمية الشريفة.

وعرض في المعرض عدداً الصور الفوتوغرافية واللوحات الفنية التي وثقت الوقفات البطولات والتضحيات الجسام والانتصارات الباهرة لأبطال الحوزة العلمية ضمن الحشد الشعبي المقدس في الدفاع عن أرض الوطن ومقدساته، ودور الحوزة العلمية وخدماتها المباركة في إدامة زخم المعركة مع الإرهاب التكفيري.

كما جسدت تلك الأعمال الفنية القيم العالية للدفاع عن المقدسات، والمبادئ التي انبثاق منها، وأصبحت محط فخر واعتزاز لأجيال الأمة.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يشارك في مؤتمر حول سيرة الإمام الجواد(عليه السلام) وعصره

شارك وفد الشيوخ الفضلاء في قسم الشؤون الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة سماحة الشيخ عدي الكاظمي في المؤتمر العلمي الذي عقدته لجنة الباحث في قسم التاريخ للحوزة العلمية تحت شعار: (سيرة الإمام الجواد ابن رضا وعصره)، في قاعة اجتماعات المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية في مدينة قم المقدسة، وذلك تزامناً مع ذكرى ولادته المباركة، كما شاركت فيه عدد من المؤسسات العلمية والثقافية منها:المجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام)، ومديرية الحوزات العلمية، وجامعة الزهراء، وجامعة المصطفى العالمية، وجامعة أصفهان، والمعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، ومركز دراسات الحوزة، ومركز دراسات الحج والزيارة، وجامعة الأديان والمذاهب، ومركز دراسات العلوم الإنسانية والبحوث الثقافية، ومؤسسة الإمام الخميني، وجامعة باقر العلوم(عليه السلام).

وناقش المؤتمر سلسلة من الأوراق البحثية تناولت جملة من القضايا منها حياة لإمام الجواد(عليه السلام) العبادية والأخلاقية والعصمة العلمية والعملية، الظروف السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والتيارات الفكرية والتحديات التي أحاطت به، فضلاً عن تراثه العلمي،الاحتجاجات، المناظرات، معرفة الروايات، الرواة، الأصحاب، مسائل المستحدثة الفقهية والكلامية، وأفكار ومنهج الإمام الجواد(عليه السلام) السياسي.

يذكر أن مشاركة العتبة الكاظمية المقدسة عكست في هذه التظاهرة العلمية الصورة الحقيقة للعتبات المقدسة بأنها مركز للإشعاع الفكري والثقافي والحضاري،كما استطاعت أن تنشر رسالة الإمامين الجوادين (عليهما السلام) الإنسانية وتراثهم المعرفي من خلال تفاعلها وتواصلها مع المجتمع الإسلامي.

وفد مشروع الأخيار
يتشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام

إن الهجمة التي يتعرض لها العالم الإسلامي أخذت تتفاقم مضاعفاتها بسبب المد التكفيري وما يقترفه من جرائم مخطط لها باسم الإسلام والإسلام منها براء، ولعل أقربها سلسلة التفجيرات الأخيرة التي اجتاحت قارة أوربا العجوز، كل ذلك بدأ يترك انطباعاته السيئة في تلك الدول وشعوبها، التي أخذت تضيق الخناق على المسلمين، كما أن القوى المعادية للإسلام تستغل ذلك لتوسيع الفجوة بين المسلمين وبين باقي الأمم، كل ذلك يستدعي إلى بذل جهود مضاعفة من قبل المخلصين من أتباع أهل البيت عليهم السلام لكشف الحقائق التي تؤكد أن مبدأ أهل البيت عليهم السلام هو التعايش السلمي، وأنهم دعاة سلام وليسوا دعاة حربٍ وقتلٍ وتفجيرٍ.

كما أن انتشار الدعاة المخلصين من أتباع أئمة الهدى عليهم السلام في العالم يجعل منهم حلقة الوصل التي تتبنى رؤى المرجعية الرشيدة وحرصها الدائم على أن تكون حاضرةً في كل أصقاع الدنيا، وأن تكون لها مكاتب ونشاطات دينية ومجتمعية، ومن هذه المكاتب مكتب المرجع الديني سماحة الشيخ بشير النجفي دام ظله، الذي تشرف وفدٌ منه بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

استقبل الوفد الزائر من قبل السيد نائب الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور (محمد حسين علي) الذي أشاد بهذه الزيارة وبالأهمية التي تشكلها مثل هذه الزيارات التي تعطي تصوراً واضحا وحقيقاً لما تشهده العتبات المقدسة في العراق وكيف يؤدي أتباع أهل البيت عليهم السلام ممارساتهم التعبدية بكل حرية واطمئنان بعكس ما تصوره وسائل الإعلام المعادية لهذا البلد في الخارج.

وبدورها أسرة منبر الجوادين استثمرت فرصة اللقاء بهذه النخبة التي أُطلق عليها جماعة مشروع الأخيار كما ذكر سماحة الشيخ (محمد جعفر الهادلي) الموكل من قبل مكتب الشيخ بشير النجفي دام ظله، حيث تحدث قائلاً: جاءت فكرة مشروع الأخيار قبل سنتين بعد أن حصل الشعور والحالة الملحة في استقطاب مجاميع مؤمنة من مختلف دول العالم والتواصل معهم وهم يمثلون النخب

عاطف عباس

الشيخ محمد جعفر الهادلي

في الاختيار، من حيث الاندفاع لخدمة أتباع أهل البيت عليهم السلام.

وعن طبيعة دور الوفد أجاب : هؤلاء النخب ينظم لهم برنامج لرحلات دورية ستة أشهر تضمُّ وفداً لا يقل عن عشرة أفراد ولا يزيد على الخمسة عشر، يتشرفون فيها بزيارة العتبات المقدسة النجف وكربلاء الكاظمية وسامراء، يطلعون خلالها على وضع العتبات المقدسة وعلى الوضع العمراني والخدمي وتشخيص أولويات احتياجاتها ضمن برنامج منظم يعد لهذا الغرض، يضاف إلى ذلك إجراء جولات ميدانية على المؤسسات الإنسانية واللقاء بالعوائل المتعففة والأيتام، ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء النخب من مختلف الجنسيات، والبعض منهم من التجار أو غير التجار إلا أنهم يمتازون بالحيوية والقدرة على تشكيل مجاميع تشكل قنوات اتصال مع المجتمعات المتمدنة من المسلمين وغير المسلمين، فتساهم في نقل صورة حية عبر مشاهداتهم للوضع الإنساني والحصول على التبرعات والمساهمات، سواء للعتبات المقدسة أو للمؤسسات الإنسانية.

وعن طبيعة تعامل حكومات الدول الغربية مع اتباع أهل البيت عليهم السلام أجاب:

معظم هذه الحكومات تُكنُّ العداء لأتباع أهل البيت عليهم السلام غير أن هناك من يعلن هذا العداء، ومنهم من يخفي ذلك، وسماحة الشيخ بشير يستشعر ذلك وهو في كل لقاء مع الشخصيات المهمة يدعو إلى إعطاء الموالين الشيعة في الخارج استحقاقاتهم وأن يكون التعامل بالقدر الذي يليق بهم.

اما اللقاء الآخر فقد كان مع المنسق بين مكتب الشيخ البشير وبين هذه النخب من الموالين وهو الزائر جواد يوسف علي الذي سألناه عن ماهية مشروع الأخيار فقال : نحن نأخذ دورنا في الدعوة لفهم مذهب أهل البيت عليهم السلام، ونمارس طقوسنا التعبدية في أداء المراسم الدينية من الصلاة وقراءة القرآن والأدعية والزيارات، واستقطاب الشباب المؤمن وندعو إلى فكر أئمة أهل البيت عليهم السلام فهو الفكر الممتد إلى الإسلام الحقيقي، بعيداً عن دعاوى التطرف والعنف الذي لا يمت إلى الإسلام بصلة، كما أن من مهامنا الأخرى الحصول على التبرعات والدعم للعتبات المقدسة والمؤسسات الإنسانية.

وعن الوضع الحرج الذي يكابده أتباع أهل البيت عليهم السلام في فرنسا قال:أصبحنا نعيش ظروفاً أصعب بكثير مما كنا عليه سابقاً، ولو أن الحكومة الفرنسية لديها انطباعٌ جيدٌ عن المسلمين الشيعة إلا أن عموم الناس هناك –وللأسف- لا يفهمون ذلك فقد ولدّ الفكر الداعشي التكفيري انطباعات سيئةً عن الإسلام وبدأ السكان يتعاملون معنا بجفوةٍ واشمئزاز إلا أننا نقابل ذلك بكل هدوء، وبالتأكيد فإن ذلك يعكس أخلاق أئمة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم المخلصين.

أما عضو الوفد الزائر عاطف عباس من دولة باكستان فقد تحدث قائلاً: أنا أيضاً أساهم بجمع التبرعات من دولة باكستان بالقدر المستطاع، وأن هناك نقصاً حاداً في وضع المؤسسات الإنسانية في العراق ونحن لا نألو جهداً في تقديم ما يمكن تقديمه لأيتام هذا الشعب الذي تعرض لاضطهاد أنظمة الجور والاستبداد ويعاني ما يعانيه من العدوان الداعشي، وعند سؤالنا عن مشاعره إزاء هذه الزيارة أجاب قائلاً: نحن في رحاب الجوادين عليهما السلام لا نشعر بالغربة وإنما نشعر أننا في ديارنا فهناك ارتباط روحي يملي علينا هذه الأحاسيس، ولقاؤنا الأخير مع عضو الوفد محمد عباس من الهند الذي عبر عن حماسه أيضاً في تقديم الخدمة لأتباع أهل البيت عليهم السلام في العراق قائلاً: قد سعدنا عندما اصطحبنا خدم قسم العلاقات في جولة بعد التشرف بزيارة الجوادين عليهما السلام، بالاطلاع على الإبداعات الفنية لخدم شعبة النقش والزخرفة في صحن التوسعة، وأن العتبات تشهد تطوراً ملحوظاً في التوسعة والعمران، وأن دعم العتبات واجب حتمي لا يقتصر على الشعب العراقي وحكومته وإنما هو فرض على كل المؤمنين في العالم، كما أننا ندعو للشعب بتحسن أوضاعه بعونه تعالى.

وفي نهاية الزيارة تبرك الوفد بزاد الإمامين الجوادين وقدمت له هدايا من بركات الإمامين عليهما السلام، وودّع خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام وفد جماعة الأخيار بمثل ما استقبل به من حفاوة وتقدير، داعين الباري تعالى لهذه النخبة الخيرة بالتوفيق في أداء مهامهم الرسالية.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يشارك في المؤتمر العلمي حول فكر الشيخ المظفّر «قدس سره»

لبى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة والوفد المرافق له دعوة لحضور حفل افتتاح المؤتمر العلمي الدوليّ حول التجديد في فكر الشيخ محمد رضا المظفّر «قدس سره» الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة بالتعاون مع مؤسسة بحر العلوم الخيرية تحت شعار:(الحَوْزَةُ العِلْمِيَّةُ رَائِدَةُ التَّجْدِيد). وشهد المؤتمر مشاركة واسعة لشخصياتٍ دينية وثقافية وأكاديمية من داخل العراق وخارجه، كما ألقيت خلاله كلمات عدّة استعرضت الجانب التجديدي في فكر الشيخ المظفّر «قدس سره»وما تركته هذه الشخصية الفذّة من آثار علمية وفكرية، أغنت الساحة الإسلامية والحوزة العلمية بمشروعه الإصلاحي.

وبدأت جلسات المؤتمر البحثية بتناول محاور عدة من السيرة الشخصية للشيخ المظفر وتنشئته، حيث شملت: البعد الحوزوي والأكاديمي لشخصيته، وتأسيس جمعية منتدى النشر وكلية الفقه، هذا فضلاً عن نظريات ورؤى الشيخ المظفّر العلمية في (الفقه وأصوله والمنطق)، ودوره في تطوير مناهج الحوزة العلمية، ومطارحاته في المسائل العقائدية والتاريخية، ودوره في مواجهة التيارات المعاصرة، وموقفه من قانون الأحوال الشخصية العراقي، وتأتي مشاركة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في هذه المحافل تكريماً وتخليداً للعلماء الأعلام، والشخصيات الدينية ودورها الكبير والبارز في توجيه الأمة، وحرصاً منها على ضرورة الاهتمام والاحتفاء بتلك الرموز واستذكار مآثرهم وصفحات حياتهم المشرقة لأجل الحفاظ على تراثنا الديني والعلمي والثقافي والحضاري

دولة رئيس الوزراء
يتشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرّف دولة رئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي بزيارة الإمامين الهمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام، وكان في استقباله الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د.جمال عبد الرسول الدباغ وعدد من أعضاء مجلس الإدارة وخدّام العتبة المقدسة، وبعد أداء مراسم الزيارة عند المرقدين الطاهرين، قدّم السيد الأمين العام شرحاً موجزاً عن مستوى أداء العتبة المقدسة واستعداداتها للزيارة المليونية لذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام وطبيعة الخدمات التي تقدم للزائرين الكرام، وفي ختام الزيارة توجه الدكتور العبادي إلى الباري العلي القدير بالدعاء بأن يحفظ العراق وشعبه، وأن ينصر قواتنا الأمنية والحشد الشعبي في معارك التحرير، وتقدم بالشكر والتقدير إلى القائمين على إدارة العتبة وخَدَمتها جميعاً، ووُدع بمثل ما استُقبل به من الحفاوة والتكريم متمنين له قبول الزيارة والطاعات.

رايات الحزن ترفرف في علياء المجد

حسين علي السعدي

مرة أخرى يجدد الموالون والمحبون عهدهم وبيعتهم للإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وهم يرفعون رايات الحزن والأسى التي أصبحت رمزاً وشعاراً لبدء مراسم العزاء في الخامس والعشرين من شهر رجب الأصب من كل عام، ويجسدون كل معاني الولاء والوفاء لإمامٍ عانى الكثير من الظلم والاضطهاد، ويستذكرون سيرته العطرة التي تزخر بالكثير من الدروس والعبر والقيم الإنسانية السامية، حيث وقف المعزون بهذا المصاب الجلل على أعتاب الوفاء ملبين النداء لمولاها المظلوم المسموم باب الحوائج عليه السلام، إذ شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف مراسم استبدال رايتي قبتي الإمامين الجوادين عليهما السلام برايات الحزن السوداء في مشهدٍ مهيب جرى وسط حضور واسع كان في مقدمته الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د.جمال عبد الرسول الدباغ ووكيل المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين، والسادة أعضاء مجلس الإدارة، وممثلي العتبات المقدسة، ونخبة من السادة الأجلاء والمشايخ الفضلاء أصحاب المشروع التبليغي وعدد من الشخصيات الاجتماعية، وجمع غفير من وجهاء وشيوخ مدينة الكاظمية المقدسة ومسؤولي دوائرها الأمنية والخدمية وزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

استهلت المراسم بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم شنف بها قارئ العتبة رافع العامري أسماع الحاضرين، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بيّن فيها قائلاً: (نستذكر استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وتَمثُلُ أمامنا الدروس والعبرُ، التي لا مناصَ لكل عاقلٍ ومتدبرٍ أن يستعبر منها ويتخذها منهاجاً ودستوراً في حياته، ومن أهم الدروس، مسألة المواجهة بين الحق والباطل، وبين النور والظلمة، بين دعاة الله ودعاة الشيطان والتي لم ولن تقف أبدا، فبالأمس كانت فاجعة مولانا موسى بن جعفر عليه السلام ولا زالت هذه الحرب مستمرة إلى يومنا الحاضر، فالظلم له جذور وأعوان كما أن للحق أنصار وحملة، ومن الضروري أن لا يرضخ أهل الحق والإصلاح للظلم والفساد طرفة عين أبدا مهما كانت التضحيات بالغة وكبيرة)، كما تضمنت المراسم المباركة إلقاء كلمة لوكيل المرجعية الدينية الرشيدة في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين أشار فيها إلى بعض المواقف الرسالية التي تميز بها إمامنا الكاظم عليه السلام، والمراحل الصعبة والحرجة التي مر بها خلال فترة إمامته المباركة، كما سلط الضوء على أهم أهداف المشروع التبليغي الحوزوي الذي يضطلع به مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، واشارة إلى أهمية تفعيل دور طلبة العلوم الدينية في هذه المرحلة ورفع مستوى الوعي الديني والفقهي للمجتمع، بعدها استمع المشاركون في مراسم العزاء لمقطع صوتي للرادود محمد الحجيرات أثناء تبديل الرايات المباركة.

وشاركت في الحفل مواكب الكاظمية باستعراض حزين، وتخلل المراسم الشريفة إلقاء قصيدة رثائية لشاعر أهل البيت الأستاذ مهدي جناح الكاظمي بعنوان (شهيد السجون موسى بن جعفر)، وليختمها الرادود كرار الكاظمي بإلقاء بعض القصائد والمراثي العزائية التي بيّنت مظلومية سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

برنامج عزائي حافل

إحياء لذكرى استشهاد سابع أئمة الهدى عليهم السلام

الرادود قحطان البديري

الشيخ أحمد الدر العاملي

السيد جعفر المشعشعي

شهدت دوحة الطهر والقداسة رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام أجواء إيمانية مشحونة بالحزن والأسى وهي تستقبل جموع الملايين الوافدة إلى مدينة الكاظمية المقدسة لإحياء الذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في الخامس والعشرين من شهر رجب الأصب، حيث أعدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة منهاجاً عزائياً حافلاً استمر طوال سبعة أيام سبقت ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، حيث ارتقى المنبر الحسيني سماحة الشيخ أحمد الدر العاملي، وسماحة السيد جعفر المشعشعي والقيا محضرات دينية عديدة تطرقا خلالها إلى السيرة الشريفة للإمام الكاظم عليه السلام الذي استطاع من خلالها أن يكسر قيود جبابرة الظلم والطغيان، ويرسخ المفاهيم الرسالية التي ورثها عن آبائه الأطهار عليهم السلام، ونشرها عبر مدرسته العظيمة الحافلة بالقيم والمعاني السامية التي أرشدت الأمة نحو الخير والصلاح.

كما حفلت تلك المحاضرات بالكثير من الجوانب الأخلاقية والتربوية التي أصبح اليوم مجتمعنا الإسلامي بأمسّ الحاجة إليها والتوكيد على تطبيقها، والالتزام بها من خلال مراقبة الإنسان لنفسه ومحاسبته لها ومراقبة صفاته، وذلك وفق ما بيّنه لنا كتاب الله القران الكريم وما جاءت به العترة الطاهرة عليهم السلام وكلّ ما ينتفع به الإنسان والمجتمع، كما أكدا في محاضراتهم على ضرورة الالتزام بتوجيهات المرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله وتقديم المزيد من الدعم المادي والمعنوي لمجاهدي الحشد الشعبي المقدس، والقوات المسلحة لتحقيق المزيد من الانتصارات، وتحرير أرض المقدسات من دنس الإرهاب التكفيري، من الجدير بالذكر أن العتبة الكاظمية المقدسة استمرت في إقامة مجالس العزاء طوال أيام الزيارة المباركة في ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام يرافقها تقديم أقصى درجات الخدمة للزائرين الكرام.

كما شارك في إحياء هذه الذكرى الأليمة خادم المنبر الحسيني الرادود قحطان البديري الذي استضافته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، حيث أحيى بصوته الشجي مجالس العزاء والتأبين التي شهدتها رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وإلقاء عدداً من القصائد الولائية الحزينة المعبّرة عن عظم المصيبة التي أفجعت قلوب الموالين، واختتمت المراسم العزائية بالتضرع الى الله عز وجل بأن يديم نعمة الولاية لأهل البيت عليهم السلام، والنصر والظفر لمجاهدي الحشد الشعبيّ الأبطال الذين سطروا أروع الملاحم في الدفاع عن ارض العراق ومقدساته.

في ذكرى استشهاد كاظم الغيظ عليه السلام

الجموع الموالية تتوافدُ لتعاهد إمامها

أحيا الملايين من عشاق أهل البيت عليهم السلام الموالين للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله الذكرى الأليمة لاستشهاد سابع أئمة الهدى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، حيث تدفقت الجموع المؤمنة على مدينة الكاظمية المقدسة قاصدة الحرم الشريف الإمامين الجوادين عليهما السلام مشياً على الأقدام ومن مختلف الأعمار رجالاً ونساءً وشيوخاً وأطفالاً، وعلى مدى أيام عدة سبقت حلول يوم الذكرى الأليمة في الخامس والعشرين من رجب الأصب، حيث جاءت لتعلن عن ولائها المطلق لإمامها المظلوم المعذب في قعر السجون وظلم المطامير، وتستلهم من مواقفه الرسالية وضياء سيرته المباركة، وهدي أقواله وأفعاله الشريفة كل معاني الصبر والحلم وكظم الغيظ، والوقوف بوجه الظالمين، والتحلي بروح التحدي والمواجهة لكل قوى الشر والإرهاب والاستكبار.

في السياق ذاته شهدت طرق محافظات وسط وجنوب العراق توافد الحشود الإيمانية الغفيرة الزاحفة صوب مدينة الكاظمية المقدسة، وذرى المجد والولاء حرم الإمامين الكاظمين عليهما السلام معلنةً تجديد عهدها لقاضي الحاجات الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ومعبرة عن صدق مشاعرهم وإيمانهم وولائهم المطلق للإمام باب الحوائج عليه السلام، تجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة قد استنفرت جميع طاقاتها وإمكاناتها وملاكاتها ومنذ وقت مبكر لأجل استقبال زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، وتقديم أفضل الخدمات لهم بهذه المناسبة الأليمة.

أكُفُّ الموالين
ترفع نعش مولاها المسموم

إحياءً للذكرى الأليمة لاستشهاد سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وفي مشهدٍ مهيبٍ قل نظيره؛ شهدت مدينة الكاظمية المقدسة مراسم التشييع الرمزي لنعش للإمام الكاظم عليه السلام وسط أجواء سادها الحزن والأسى والألم وحضور إيماني كبير لجموع الزائرين الذين استذكروا مصاب إمامهم كاظم الغيظ وظلامته الكبيرة، وما تعرض له من تعذيب وتنكيل واضطهاد على يد حكام وطواغيت بني العباس، وأساليب إجرامية وهو مودع في سجون الطاغية هارون العباسي.

وبدأت مراسم التشييع بانطلاق المسيرة الولائية المباركة نحو مرقدي الإمامين الكاظمين عليهما السلام، تحفّها الحشود المليونية المعزية، حيث حُمل النعش الشريف بأكف الموالين وسط حالة من الخشوع والهيبة، وأجواء ملؤها الأسى والحزن على صاحب المصيبة واستقبل من قبل المعزين بالهتافات وصرخات الولاء لصاحب الذكرى الأليمة، وشارك في إحياء هذه المراسم جمع غفير من أبناء مدينة الكاظمية المقدسة يتقدمهم شيوخها ووجهائها، فضلاً عن العديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية، وكان في استقبال هذه الجموع الإيمانية رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي والأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ، ووكيل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين ونخبة من السادة والمشايخ الفضلاء في الحوزة العلمية الشريفة وخدم الإمامين الجوادين عليهما السلام، وتخللت مراسم التشييع مشاركة لخطيب المنبر الحسيني سماحة السيد جعفر المشعشعي، حيث ألقى القصة الكاملة لاستشهاد إمام الأخيار وصاحب السكينة والوقار موسى الكاظم عليه السلام، وأبيات شعرية من النعي والرثاء، كما تضمنت المراسم مجلساً للعزاء بمشاركة الرادود قحطان البديري وكرار الكاظمي، بقصائد أدمت القلوب وفجّرت مآقي العيون، من نظم شعراء أهل البيت، خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام، الشاعر الكبير الأديب الحاج مهدي جناح الكاظمي والشاعر الأديب مصطفى الصائغ والشاعر السيد نبيل أبو العيس، واختتمت بالدعاء لزوار الإمامين الجوادين عليهما السلام بقبول الطاعات، والعودة إلى ديارهم سالمين، وان يعم الأمن والأمان بلدنا العزيز، وأن يحفظ قواتنا الأمنية والمجاهدين في الحشد الشعبي المقدس ويؤيدهم بالنصر المؤزر.

رئيس ديوان الوقف الشيعي يشيد بالتزام زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام ووعيهم

سماحة السيد علاء الموسوي

تشرف رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وأمضى أيام ذكرى اشتشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي المطهّر، وقدم خلالها التعازي والمواساة في هذه الذكرى الأليمة، وأدلى السيد الموسوي بتصريح خلال زيارته عن أهمية هذه الزيارة المليونية قائلاً: الزيارة مظهر حضاري وأخلاقي رفيع يجب على الجميع أن يتوجه إلى معانيه وجانبه الدقيق حتى يستفيدوا من هذه المواسم ونرتقي بإنسانيتنا وبأخلاقنا إلى مستوى المَزور الذي نزوره، وعندما يتوجه الناس إلى باب الحوائج موسى بن جعفر عليه السلام في ذكرى استشهاده لا بد للسائرين إلى حضرته أن يستذكروا حياة هذا الإمام المسموم المعصوم ويتعظوا من سيرته المباركة، وعن المفاهيم الأخلاقية التي يتسم بها زائرو الإمامين الجوادين عليهما السلام أوضح سماحته: إن هذه الحركة البشرية تلقائية غير موجهة ببرامج حكومية ولا سياسية ولا حزبية، وإنما الناس توافدوا بشكل طوعي شوقاً واحتراماً وحباً، وأن هذه الزيارة تختلف عن غيرها، لأن أجواءها تسودها المحبة والخدمة التي تقدم للملايين، وهذا الأمر لا نجده في الاجتماعات البشرية المماثلة لأي مناسبة أخرى في الأرض، لذا علينا ان نستثمرها جميعاً لنرتفع برسالتنا وننهض بمستوى أخلاقنا إلى مستوى التعايش والاحترام المتبادل، وأكد سماحة السيد الموسوي أن تدفق هذه الحشود الزائرة يدل على أن أبناء شعبنا الكريم أناس يحملون رسالة الحب لآل النبوة عليهم السلام التي يجتمع على وجوبها كل المسلمين، هناك محاولات بائسة وفاشلة أراد من خلالها الإرهاب أن يزعزع ثقة الزائرين إلا إنها زادتهم شجاعة وإصرار وتصميماً على المضي قدماً نحو إتمام الزيارة المباركة للإمامين الجوادين عليهما السلام، واغتنم السيد رئيس الديوان فرصة تواجده في الكاظمية المقدسة أيام الزيارة لمتابعة شؤون الزيارة داخل العتبة المقدسة وخارجها، وقام بجولات ميدانية في أرجاء المدينة المقدسة والتقى بالقائمين على المشروع التبليغي الذي ترعاه الحوزة العلمية الشريفة بالتعاون مع العتبات المقدسة، ثم التقى بالعديد من المسؤولين الأمنيين والخدميين، فضلا عن زيارة المواكب الحسينية المتشرفة بخدمة الزائرين.

١٢ مليون موالٍ
يجددون العهد لسيد الصبر وكاظم الغيظ

أعلنت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أن أعداد الزائرين الذين توافدوا إلى مدينة الكاظمية المقدسة لإحياء مراسم زيارة الإمام الكاظم عليه السلام في ذكرى استشهاده قد ناهز الـ (١٢) مليون زائر، صرح بذلك الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ خلال المؤتمر الصحفي الذي عقدته الأمانة العامة عقب انتهاء مراسم الزيارة المليونية التي أحياها الموالون في الذكرى السنوية (١٢٥٤) لاستشهاد سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وأضاف أن توافد جموع الزائرين توزع على مدى أيامٍ عدة سبقت يوم حلول الذكرى الأليمة التي فجع بها المؤمنون، حيث زحفوا نحو مدينة الكاظمية المقدسة قاصدين الحرم الشريف للإمامين الجوادين عليهما السلام ليجددوا العهد والولاء لإمامهم المظلوم، ويقدموا العزاء والمواساة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، كما أشار الدكتور الدباغ إلى ان أعداد الزائرين الذين توافدوا من الدول العربية والإسلامية تجاوز (٢٥٠) ألف زائر، أما فيما يخص مجريات التغطية الإعلامية التي حظيت بها هذه الزيارة المباركة فقد كانت على أعلى المستويات، حيث بلغ عدد الإعلاميين والقنوات الفضائية المشاركة في هذه التغطية (٢٠٠) إعلاميا و (٤٦) محطة فضائية محلية و دولية نقلت وقائع مراسم الزيارة المليونية نقلاً مباشراً إلى آسيا وأفريقيا وأوربا، وأنهى الدكتور مؤتمره الصحفي بالثناء على الجهود التي بُذلت خلال الزيارة المباركة بقوله: (نحمد الله ونشكره على ما أنعم وتفضل علينا بإتمام الزيارة بأفضل وأكمل وجه وسلامة، حيث كانت هناك جهود متميزة ومضنية لقواتنا الأمنية في خدمة الزائرين الكرام وتيسير وصولهم إلى العتبة المقدسة، سواء في داخل بغداد وخارجها، فضلاً عن تضافر جهود خدام العتبة الكاظمية المقدسة وخدام العتبات المقدسة والمزارات الشريفة والمتطوعين ودوائر ديوان الوقف الشيعي والدوائر والمؤسسات الخدمية الأخرى، وكلنا نعلم أن هذا لم يحصل لولا الوقفة الشجاعة للقوات الأمنية والحشد الشعبي في جهات القتال ونحن مدينون لهم ولمواقفهم في ضمان سلامة هذه الزيارة وأن يوفقهم لخدمة بلدنا العزيز).

مواكب المعزين
تجدد ولاءها لإمامها كاظم الغيظ عليه السلام

شهدت الرحاب الطاهرة للإمامين الكاظمين عليهما السلام توافدت جموع المعزين لإحياء ذكرى استشهاد سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وكان من بين تلك الحشود الموالية مواكب أهالي مدن النجف الأشرف وكربلاء المقدسة والكوفة العلوية والقاسم والكفل، حيث قدموا إلى أرض العصمة والإمامة الكاظمية المقدسة ليجددوا البيعة والعهد لإمامهم الذي قضى شهيداً مسموماً في سجون الظالمين، وبحيوا ذلك المصاب الجلل الذي تجددت فيه أحزان البيت النبوي الشريف، وذلك من خلال مسيرات ولائية تتقدمها رايات الحزن، ومرددين شعارات الأسى، وأبيات الرثاء، التي عكست الصورة الحقيقة لمبدأ الموالاة لأهل بيت النبوة عليهم السلام التمسك بفكرهم النير وخطهم الرسالي، وكان في استقبال المواكب المعزية عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة، وجمع من خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام، واختتمت مراسم العزاء بهذه الذكرى الأليمة بإقامة مجلس للعزاء الحسيني في الصحن الكاظمي الشريف، ألقيت خلاله القصائد والمراثي الحسينية التي جسدت حجم المصاب، وبينت ابعاد المظلومية الكبيرة التي تعرض لها إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام وهو ينقل من سجن الى اخر من سجون الطاغية هارون العباسي.

تكريم العتبة الكاظمية المقدسة
بشهادات الشكر والتقدير

توجهت جمعية كشافة الإمام الحسين عليه السلام التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ببالغ شكرها وتقديرها إلى قسم العلاقات العامة في العتبة الكاظمية المقدسة، وذلك للجهود المباركة في دعم وإنجاح مشاريع الجمعية الثقافية والفكرية، ومساهمته في تحقيق أهداف الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ومنهجها العام وإستراتيجيتها في التنمية الإنسانية، وإيمانها برعاية تلك الشريحة الاجتماعية والاهتمام بها لتعزيز الوعي المعرفي وترسيخ المفاهيم الأخلاقية والإسلامية والتوجهات التربوية والعقائدية لديها .

كما حظيت الأمانة العامة للعتبة المقدسة بشكر وتقدير من مؤسسة المعرفة للثقافة وذلك لمساهمتها الفاعلة وجهودها المبذولة في إنجاح نشاطات المخيمات الكشفية التي أقيمت في مدينة النجف الأشرف قضاء الكوفة.

فضلاء الحوزة العلمية

يباشرون مشروعهم التبليغي المبارك

تزامناً مع النجاحات التي حققتها الزيارة المليونية في ذكرى استشهاد نور الله في أرضه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في الأصعدة كافة، انطلق المشروع التبليغي الذي نظمه وأطلقه مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف» من خلال مشاركة كوكبة من اساتذة و فضلاء الحوزة العلمية الشريفة وطلبة العلوم الدينية إخوانهم المؤمنين الوافدين لإحياء هذه المناسبة، الذين شمَّروا عن سواعدهم ليقدموا خدمات جديدة تضاف إلى سجل الحوزة العلمية الحافل، وللتعرف عن دورهم في انجاز هذه المهمة الرسالية؛ تحدث وكيل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين لموقع العتبة الإلكتروني قائلاً: حرصت الحوزة العلمية الشريفة بأساتذتها وفضلائها في كل المناسبات الدينية على العمل بمشروع التبليغ الديني للأحكام الشرعية والإجابة على المسائل العقائدية والابتلائية، ونشر ثقافة تصحيح الوضوء وقراءة سورة الفاتحة، بعد أن استشعرت الحوزة العلمية بالمسؤولية وضرورة مشاركة المؤمنين بهذه المناسبات المليونية، فضلاً عن وجود الرغبة والإقبال الحقيقي من قبل الزائرين الكرام وتفاعلهم مع المشروع، وأضاف سماحته أن أكثر من (٤٧٥) مُبلغ وما يقارب (١٠٠) مُبلغة انتشروا في مدينة الكاظمية المقدسة، وتوزعوا في بغداد والطرق المؤدية إلى مدينة الكاظمية المقدسة، وتصبو هذه الثلة المؤمنة إلى تطبيق قول المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله حين قال: (إن أملي في الحياة أن أرى العراقيين سعداء أعزاء).

وفي سياق متصل أقام فضلاء الحوزة العلمية الشريفة أصحاب المشروع التبليغي مسيرة عزائية حاشدة تقدمها وكيل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين، انطلقت في شارع باب المراد متوجهين نحو الصحن الكاظمي الشريف جَدّدوا خلالها العهد والولاء للإمامين الجوادين عليهما السلام قبل المباشرة بمهام المشروع التبليغي، وانتهت تلك المراسم بالدعاء والتضرع إلى العلي القدير بأن يعم الأمن والأمان على بلاد المسلمين والنصر الدائم لقواتنا الأمنية ولحشدنا الشعبي المقدس على أعداء الإنسانية والدين.

سماحة الشيخ حسين آل ياسين

آلاف المتطوعين
يتسابقون لنيل شرف الخدمة

بروحية وهمة عالية نابعة من صدق الولاء للنبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام؛ باشر العديد من المتطوعين لتقديم الخدمة لزائري الإمامين الجوادين الوافدين إلى الصحن الكاظمي الشريف لتقديم العزاء والمواساة في ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، حيث شرعت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وضمن خطة أعدتها سلفاً باستقبال أعداد من محبي وموالي أهل البيت عليهم السلام الذي انبروا لأداء هذه المهمة المباركة، ونيل شرف خدمة زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، وضمت تلك الأعداد متطوعين قدموا من العتبات المقدسة والعاصمة بغداد ومدينة الكاظمية المقدسة وباقي مدن ومحافظات الفرات الأوسط وجنوب العراق، وبلغ عدد المتطوعين (٤٠٠٠) متطوعاً من الرجال والنساء تم توزيعهم على مجاميع داخل الصحن الكاظمي الشريف وخارجه، حيث باشرت مهامها في إسناد مساعدة العاملين في الأقسام الخدمية في العتبة الكاظمية المقدسة وإسنادهم، فضلاً عن مساهمتهم في تنظيم عملية الدخول والخروج إلى الصحن الشريف، والانتشار على مداخل مدينة الكاظمية المقدسة وممراتها لمساندة قواتنا الأمنية.

في السياق ذاته شارك عدد من خدمة العتبات المقدسة والمزارات الشريفة وموظفي ديوان الوقف الشيعي في تقديم خدماتهم للزائرين الكرام وإسناد إخوانهم من خدمة العتبة الكاظمية المقدسة ونيل هذا الشرف العظيم، والمشاركة في مراسم إحياء ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وتم توزيع أعضاء الوفد كلّ حسب الواجب المكلف به وتقديم خدماتهم للزائرين الكرام وهم يحملون شعار التشرف بالخدمة، ويأتي هذا التعاون المشترك بين خَدَمَة العتبات المقدسة ليجسد روح التعاون والسعي الدؤوب والتفاني في خدمة أئمة أهل البيت عليهم السلام، وتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم لأجل إنجاح الزيارة المليونية والاستفادة من التجارب والخبرات في المجالات كافة.

خطة خدمية لقسم الكهروميكانيك استعدادا للزيارة المليونية

أنجزت الملاكات الفنية والهندسية في شعبة الهندسة الميكانيكية في العتبة الكاظمية المقدسة وبكفاءة عالية أعمال صيانة وتأهيل منشآت ومواقع جديدة استعداداً لاستقبال الجموع المليونية التي ستفد إلى مدينة الكاظمية المقدسة لإحياء ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام. وعن طبيعة تلك الجهود تحدث لموقع العتبة الإلكتروني رئيس قسم الكهروميكانيك المهندس (ضياء عبد الأمير الانباري) قائلاً: نفذت شعبة الهندسة الميكانيكية بمختلف وحداتها مجموعة من الأعمال الهندسية والفنية كتهيئة وتنظيم العديد من المواقع الخدمية استعداداً لزيارة الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ومتابعة الأعمال المناطة بنا كافة بغية تسريع وتيرة إنجازها وتلافي الحالات الطارئة التي قد تواجهنا فيها، ومن تلك الأعمال تم نصب خزان مُغْلَوَنٍ في صحن التوسعة سعة (١٠٨٠٠٠ لتر) لتوفير كميات المياه الصحية، وتأهيل مبردات (Chillers) التكييف المركزي على سطح الحرم وإضافة دافعات عدد اثنتين سعة (٢٥ طن) لتهيئة الأجواء العبادية الجيدة والمريحة للزائرين الكرام، وعمدنا إلى إنشاء مخزن براد خاص باللحوم ونصب جميع مستلزماته من دافعات الهواء و(البكجات) الملحقة الأخرى لتكون جاهزة وتعمل بشكل جيد أثناء الزيارة المليونية، كما أنجز فنيو وحدة النجارة والألمنيوم أعمالاً كثيرة منها المنصة الثابتة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف التي ستقام عليها المناسبات والأنشطة الدينية والثقافية، وصيانة وتأهيل الكرافانات الأمانات، وتزويدها بالقواطع والرفوف الجديدة فضلاً عن استحداث منافذ جديدة لتقليل الزخم أثناء ذروة الازدحام، وإنشاء كيشوانيات ثابتة ومتحركة، وتأهيل أبواب الحمامات الثابتة والمتنقلة التي ستوضع في صحن صاحب الزمان عجل الله فرجه وتأهيل استوديوهات إذاعة وتلفزيون الجوادين، وإن شاء الله تعالى نحن على استعداد تام لمواجهة أي طارئ ونأمل نيل شرف هذه الخدمة.

جهود كبيرة لقسم العلاقات العامة لنيل شرف الخدمة

بذل خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام في قسم العلاقات العامة بوحداته كافة خدمات جليلة خلال تأديته لمهامه المباركة، ونيله شرف الخدمة لزائري الإمامين الجوادين المعزين في ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، جاء ذلك في تصريح لعضو مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة، المشرف على قسم العلاقات العامة المهندس سعد محمد حسن، وأضاف قائلاً: بدأ التحضير لهذه الزيارة المباركة منذ وقت مبكر، وكانت أولى الخطوات نشر مظاهر الحزن والحداد وعبارات الترحيب بالزائرين الكرام، وبلغ عدد اللافتات التي تم نشرها أكثر من (٤٠٠) لافتة احتوت على أحاديث الإمام الكاظم عليه السلام ووصاياه، وأحاديث تحث على أداء الزيارة والشعائر العزائية في محافظات العراق الجنوبية والفرات الأوسط، وطرق الزائرين ومناطق بغداد، ومدينة الكاظمية المقدسة، فضلاً عن نشر السواد داخل الصحن الكاظمي الشريف وتهيئة المنصة في مراسم تبديل الرايات والمنبر الحسيني، كما عمدنا إلى استقبال الضيوف والوفود الرسمية والمواكب الحسينية التي جاءت تتشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، فضلاً عن تهيئة دور الضيافة للشخصيات والجهات الساندة، أما استعدادات مضيف الجوادين فكان له الدور الكبير خلال أيام الزيارة في تهيئة وجبات الطعام اليومية والتي توزعت بواقع ثلاث وجبات، شملت الزائرين والمتطوعين، وخدام العتبة المقدسة، وقد بلغ عدد الوجبات الموزعة خلال أيام الزيارة أكثر من (٢٠,٠٠٠) وجبة يومياً، ونسأل الله تعالى وبفضل كرم الإمامين الجوادين عليهما السلام أن نوفق لتقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام وندعوا لهم بالتوفيق وقبول الطاعات.

افتتاح باب الإمام الحسن عليه السلام في صحن التوسعة أمام الزائرين

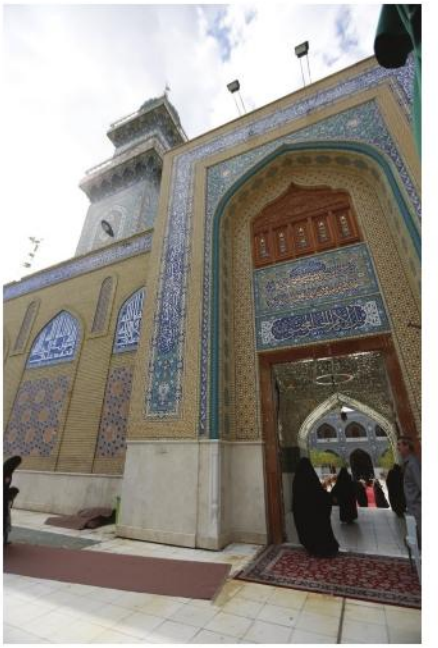

تتلاحم الجهود لترتقي بواقع الخدمة معبرةً عن الولاء والوفاء للإمامين الجوادين عليهما السلام، وبغية الإسهام في تقديم أقصى درجات الخدمة للزائرين الكرام خلال الزيارة المليونية التي ستشهدها مدينة الكاظمية في الخامس والعشرين من شهر رجب الأصب ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، افتتحت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مدخل الزائرين الجديد لباب الإمام الحسن عليه السلام الذي يقع بين صحن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وصحن الإمام محمد الباقر عليه السلام الموصل إلى حرم الإمامين الجوادين عليهما السلام، ومن المؤمل أن يوفر هذا المنفذ خدمات جديدة للزائرات الكريمات من خلال تسهيل انسيابية الدخول إلى الصحن الكاظمي الشريف وتقليل الزخم الحاصل أثناء هذه المناسبة الدينية التي ستشهدها العتبة المقدسة، من الجدير بالذكر أن لجنة إدارة الزيارة المليونية لاستشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام واصلت جهودها واستعداداتها وتحضيراتها في تهيئة جميع المستلزمات من الناحية التنظيمية والأمنية والخدمية وتوفير الأجواء الملائمة للزائرين الكرام.

خُدامِ الإمامين الجوادين عليهما السلام يتفانَون في تجسيد معاني الولاء

استنفرت الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة جميع خُدام الإمامين موسى والجواد عليهما السلام لتوفير سبل الراحة بمختلف أشكالها للزوار الوافدين إلى مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام أحياءً لذكرى استشهاد كاظم الغيظ راهب بني هاشم الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وكان شغلهم الشاغل طيلة أيام هذه الزيارة المباركة هو تقديم أقصى درجات الخدمة وعلى مدار الساعة دون انقطاع، جاء ذلك ضمن خطة أعدتها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مسبقاً تعاونت فيها أقسامها وشعبها المختلفة على تنفيذها بشكل تام وكل حسب المهام الموكلة اليه، وأول من انبرى للقيام بهذه المهمة المباركة قسم حفظ النظام / وحدة السونار، حيث قام بتأهيل مواقع السونار، وإدامة أجهزة كشف المتفجرات، فضلاً عن تجهيزها بالمعدات الجديدة، حفاظاً على أمن وسلامة الزائرين الوافدين إلى مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام، ويذكر أن لقسم حفظ النظام في العتبة المقدسة تنسيق مشترك مع الأجهزة الأمنية وعلى كافة المستويات.

أما قسم الآليات . وحدة خدمات السيارات فقد حرص على تأمين انسيابية دخول الزائرين وخروجهم من مدينة الكاظمية عبر أربعة محاور ضمت ساحة جدة إلى شارع الإمام علي عليه السلام وساحة الإمام محمد الجواد عليه السلام والتي أطل عليها منفذ دخول آخر عبر جسر الأئمة وهو تقاطع أبي حنيفة النعمان، ومن تقاطع العطيفية إلى ساحة الزهراء ومنها إلى ساحة عدن، بواقع(٤٠)عجلة نقل(كوستر)، و(١٠٠) عجلة للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية فضلاً عن العجلات الخدمية الأخرى، كما تشرفت هذا العام آليات العتبة العسكرية المقدسة بهذه الخدمة، كما وفر قسم الآليات أربع (تناكر) سعة(٢٠٠٠٠) لتر واثنان سعة (١٠٠٠٠) لتر خصص أحدهما لتوفير مياه الشرب للمواكب الحسينية الوافدة، فضلاً عن آليات لنقل المواد الغذائية إلى المواكب الخدمية.

كما باشرت ملاكات شعبة خدمات العتبة المقدسة بتقديم الخدمات اللازمة في مفاصل الصحن الكاظمي الشريف، إذ قامت وحدة الحرم بمراسم استبدال رايتي الإمامين الجوادين عليهما السلام وتعليق الأوشحة السوداء مع الوحدات الأخرى،

كذلك تنظيم حركة دخول وخروج الزائرين من الحرم الشريف وإليه، فضلاً عن فرش الحرم وأروقته وتعطيره، كما كان لوحدة مكتبة القرآن الكريم دور في ترتيب وتنظيم(المتارب) والمكتبات، وتوفير المصاحف الكريمة وكتب الأدعية والزيارات وتهيئة أماكن الصلاة في صحن باب المراد وباب القبلة وصحن قريش وصحن الشهيد محمد باقر الصدر وصحن الإمام علي عليه السلام.

ومن جانبه تولى قسم خدمات الزائرين جملة من المهام، حيث هيأت وحدة المداخل أعداد من أكشاك استلام الأمانات (الكشوانيات) الجديدة، وتوزيع خدام الإمامين عليهما السلام مع المتطوعين في أرجاء العتبة المقدسة وبشكل يخدم الزائرين الكرام، كما وفرت وحدة الأمانات والمفقودات(٥٥٠٠٠) رفّ لحفظ أمانات الزائرين، انتشرت في(٣٤) كرفان توزعت في جميع مداخل العتبة المقدسة، إضافة إلى تهيئة خيمة مركزية في شارع صحن الإمام صاحب الزمان عليه السلام لاستلام الحقائب، أما وحدة المناداة والعربات فقد تمثلت خدمتها بتهيئة مجموعة من المترجمين بلغات

مختلفة، فضلاً عن العثور على المفقودين والاتصال بذويهم من خلال التنسيق بين مراكز المناداة لاسيما الجديدة منها الكائنة في صحن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي صحن صاحب الزمان عجل الله فرجه كذلك التعاون مع المساجد والحسينيات والأفواج الأمنية في مدينة الكاظمية المقدسة، ناهيك عن فتح قنوات التواصل والتعاون المشترك مع مسؤولي الحملات الوافدة من دول عربية وإسلامية، كما ووفرت أعداد كبيرة من الكراسي المتحركة للمعاقين والمرضى، وخصصت لها ورشة عمل للصيانة الفورية حال تعرضها للضرر، وإلى جانبهم وفرت وحدة الطبابة العلاجات والعقاقير الطبية وبكميات تتناسب مع حجم الزيارة المليونية، وباشرت بفرعيها الرجالي والنسائي بتقديم خدماتها الطبية والإسعافات الأولية والطارئة للزائرين، فضلاً عن تقديمها التوعية والإرشاد الصحي لهم.

وكان لقسم الشؤون الهندسية والفنية مشاركة تضمنت إنجاز الخراسانة الكونكريتية لأرضية محطة مياه لـ(RO)، وبناء محطة الكهرباء الرئيسة في العتبة المقدسة بالتعاون مع قسم الكهروميكانيك، وتهيئة أرض خاصة خارج العتبة المقدسة لنصب المولدات الجديدة، كذلك إحاطة شارع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بسياج حديدي ونصب بوابات متحركة، ورفع ألواح الكونكريت من شارع صاحب الزمان عجل الله فرجه، وصيانة الحفريات الموجودة في الطرق المؤدية للصحن الشريف، وانجاز مسقف صحن باب المراد، فضلاً عن نصب(١١٥) فلتر موقع للتفتيش في محيط الكاظمية ومداخلها بالتعاون مع الشرطة الاتحادية اللواء الثامن، كما تم نصب(١٠) مواقع للتفتيش داخل العتبة المقدسة وسيتم رفعها بعد انتهاء الزيارة.

ومن جانبها تعاونت وحدات شعبة الشؤون النسوية في تقديم خدمة نوعية للزائرات الكريمات جاءت وفق استعداداتها المسبقة، حيث تم العمل في أربع منافذ للتفتيش وزعت على المداخل الأربع للعتبة المقدسة، كما تم فتح(١٧) كيشوانية وفتح أمانات الهواتف والحقائب، كذلك تولت الشعبة خدمة الزائرات في الحرم المطهر وصحن قريش وصحن صاحب الزمان وصحن الإمام الباقر عليه السلام وصحن

الإمام علي(عليه السلام)، فضلاً عن العمل المتواصل في الحمامات الصحية، وقد استقبلت الشعبة(٣٠٠) متطوعة شاركن الخادمات مهامهن، كما قامت وحدة الأنشطة النسوية بتنظيم نشاطات دينية وثقافية ضمن برنامج خاص شمل إقامة جلسات قرآنية لتصحيح قراءة سورة الفاتحة، وتم توزيع فريق نسوي تولى مهمة تعليم الصلاة والوضوء والأحكام الشرعية والإرشاد والتوجيه الديني داخل الصحن الشريف، فضلاً عن إقامة المحاضرات الدينية التي تسلط الضوء على سيرة الإمام الكاظم(عليه السلام) ومجالس العزاء التي تم التعاون بها مع خادمات قسم الشؤون الفكرية والإعلام، وكان لعمل المشروع التبليغي النسوي ضمن المشروع التبليغي للحوزة العلمية وقعه حيث شاركن وحدة الأنشطة النسوية مهامهن، ومن الجدير بالذكر فقد ضمن المشروع التبليغي(٥٠) متطوعة قمن بتلبية احتياجات المبلغات من حيث توفير المطبوعات الفقهية في أماكن التبليغ فضلاً عن توزيعها على الزائرات.

أما قسم الشؤون الفكرية والإعلام احد المفاصل المهمة في العتبة الكاظمية المقدسة فقد ساهم إحياء هذه الذكرى الأليمة، من خلال نشر الفكر النير لصاحب الذكرى(عليه السلام)، توثيق جميع مجريات الزيارة المليونية المباركة، وعن هذه المساهمة المباركة تحدث مدير شعبة الشؤون الفكرية الشيخ(طه العبيدي) قائلاً:

وعملت وحدات قسم الشؤون الفكرية والثقافية على تقديم خدمة نوعية تمثلت في المواد الإعلامية المتضمنة التثقيف والتوثيق، حيث تكفلت وحدة الإصدارات بنشر المقالات التي تصب في صميم هذه الذكرى المؤلمة، حيث تناولت أقلام محرريها المواضيع التي من شأنها توعية القارئ الكريم بتفاصيل قضية الإمام الكاظم(عليه السلام) وتوثيق لأحداث وتفاصيل أيام، كما كان لخادمات هذه الوحدة دور في إقامة المحاضرات الدينية ومجالس العزاء في جامع الجوادين، أما وحدة التصاميم والطباعة الرقمية فقد ساهمت في هذه المهمة من خلال تصميم وطبع اللافتات(الفلكسات) التي بلغ عددها(٤١٢) فلكس بقياس(١م×٢م) دونت فيها أقوال ووصايا الإمام الكاظم(عليه السلام)، فضلا عن طباعة فلكسات منوعة بطول

الشيخ طه العبيدي

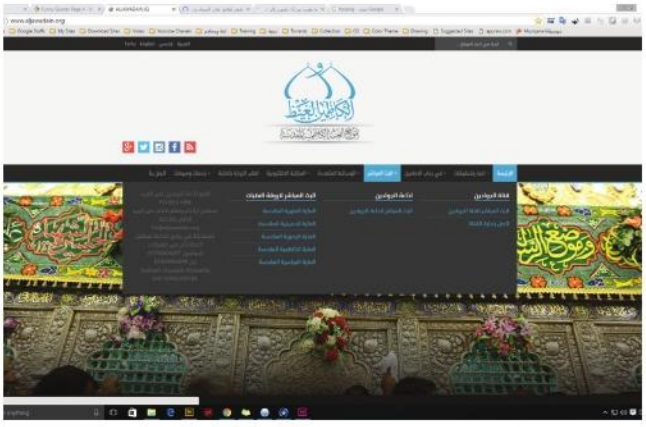

(١٣٠٠م٢) وبقياسات مختلفة، كما قام خدمة الشعبة بمهام متفرقة شملت ترجمة أخبار العتبة في هذه المناسبة، والخدمة مع وحدة المناداة والعربات، ووحدة الصوتيات وإعلام مكتب الأمين العام.

وأنجزت شعبة الإعلام التابعة للقسم المذكور باقة منوعة من الأعمال المميزة، لخصها لنا مديرها الخادم (مصطفى الصائغ) قائلاً: بفضل الله وتسديد الإمامين الجوادين عليهما السلام سجلت شعبة الإعلام هذا العام أرقاماً كبيرة في التغطية المحلية والدولية الموسعة لمراسم استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ثاني أكبر تجمع يشهده العالم بعد زيارة الأربعين، عبر التنسيق مع بعض الوكالات العالمية والعربية، منها(روسيا اليوم، وAP الأمريكية، وAFP، وصحف فلسطينية وخليجية ولبنانية)، كما حققنا ولأول مرة بصمة في الإعلام المصري عبر وكالاتها وصحفها ومنها(جريدة النهار وشبكة مصر ٢٤)، وعلى مستوى الإعلام المرئي استخدمت قناة الجوادين تقنيات جديدة في مجال عملها ابتداءً من استخدام الكيبل الضوئي(Fiber Optics Cable) لنقل الصورة، وبأحدث المعدات منها الكاميرا الطائرة استخدمت القناة تقنية(SD_ HD) للنقل المباشر البالغ(٦٠) ساعة تلفزيونية لأكثر من(٤٦) محطة فضائية محلية ودولية،هذا فضلاً عن توظيف الشاشات العملاقة في الصحن الشريف لنقل ما يدور داخل الصحن وخارجه.

وشهدت إذاعة الجوادين ارتفاعاً ملحوظاً في تغطيتها عن السابق ابتداءً من التغطيات المباشرة من الحرم الطاهر، واستضافتها شخصيات مهمة من خارج البلاد، كما كان للإعلام الإلكتروني دور مهم في هذا الجهد المبارك من خلال التغطية الإخبارية للنشاطات التي شهدتها العتبة المقدسة، وافتتاحه لشريط الأخبار العاجلة ونافذة إخبارية خاصة بأخبار العتبة والعتبات الأخرى، ناهيك عن التقارير والتحقيقات والمقالات التي تتيح للجمهور فرصة للمشاركة والنشر على الموقع الرسمي فضلاً عن التواصل الاجتماعي الذي حقق حضوراً مشهوداً وتفاعلاً كبيراً عبر منشورات الموقع لا سيما الزيارة بالإنابة التي بلغ عددها الذروة خلال أيام الزيارة.

الأسوة الحسنة

محمد عبد الحسين المالكي

جعل الله النبي أسوة لنا وقدوة لأعمالنا نحتذي به ونقتدي في أفعالنا وسلوكنا بسيرته لنكون في دائرة مرضاة الله وعنايته الخاصة، وهذا من أهم غايات بعث الرسل والأنبياء وإرسالهم إلى الناس والبشرية أجمع (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[١]، ليكون للناس مثالا خالدا ونموذجا قيّما يُنسج على منواله ويُتّبع في أقواله وأفعاله، لذا احتاجت الأمم إلى هذا النموذج الفذّ في أخلاقه وسلوكه وأقواله وكلماته وسيرته الزاكية العطرة، لتكون لهم نبراسا متألقا يهدي إلى سواء السبيل، يهدي إلى سعادة الدارين.

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)[٢]، وليس المقصود هو اتباع النبي في بعض سيرته أو الاقتداء به في عمل معين نصّ عليه القرآن فحسب، بل كل أفعاله وأقواله يجب أن تكون لنا نموذجا يحتذى به، لأنه الكمال الإنساني فهو معصوم عن الخطأ والخطل والزلل والنسيان لا يجوز عليه الذنب و لا تصدر منه الخطيئة في أية حال، وهذا هو معنى العصمة والتي هي من الألطاف الإلهية الكبرى على عباده، وكذلك فإن مقتضى العصمة التي يتحلّى بها الرسول وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام أن يكون لكل حركة معنى ومفهوم وغاية، فلا مجال للعبثية أو اللغوية فيها، كما يفعل الآخرون على السّواء في أكثر أعمالهم وأقوالهم، من هنا كان التأمل بدقة وعمق في السيرة النبوية ومفردات سلوكه صلى الله عليه وآله لأخذ العبرة والاعتبار وتوسيع أفق الرؤية الدينية، وإدراك كمال الرسول الأعظم من أهم واجبات المسلمين والتي لا تؤخذ بنظر الاعتبار عادة وللأسف، وغالبا ما يوضع في رفوف النسيان، كما إن كمال معرفته ومعرفة أهل البيت عليهم السلام لا يتمّ إلا بالتعرّف أولا على سيرتهم وكلّ ما له صلة بذلك أولا، ثم وضع تلك المفردات على طاولة التحليل لاستخراج الدرر الكامنة فيها على أمل الاقتداء والأتباع، ومن أهم ما قام به النبي بعد ذلك هو التأكيد على مقام الخلافة والوصاية للحفاظ على منجزات الإسلام ومبادئه ومعطياته والتي بذل المسلمون لإقامتها الغالي والنفيس ولم يألوا جهدا في بذل دمائهم الزاكية أيضا، فالخلافة الإسلامية امتداد للنبوة في كل أبعادها ومختلف نواحيها، ويتمتّع الخليفة والذي يجب أن يكون منصوصا عليه من قبل النبي حصرا بكل ما يتمتّع به النبي، وهو أيضا من موارد التشريع الإسلامي، فله الحق في تشريع الأحكام، وله الحق في التجاوز عن المسيء ومن يثبت عليه الحدّ، وغير ذلك، ومن أهم واجباته حفظ منجزات النبوة وحدودها وأحكامها، والذبّ عنها بكل ما يستطيع ولو الفداء بحياته المباركة من أجل تحصين المبادئ الإسلامية من أيدي العابثين بالمبادئ والطامعين بحطام الدنيا الدنية، والمتظاهرين بالإسلام والالتزام بمبادئه كذبا وزورا، وما أكثر الذين تقمّصوا لباس الخلافة الإسلامية باسم الدين يرجون في كل ذلك الوصول إلى تحقيق الرغبات والنزوات المحرّمة التي ينأى عنها العقل والشرع والعرف، ويندى لها جبين الإنسانية، وفي التاريخ أفضل الشواهد والنماذج، ومن أهم الحوادث التي أعلن فيها الرسول الأكرم عن خليفته ووصيّه ونائبه حينما نزلت آية التطهير(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[٣]، نزلت هذه الآية الكريمة في أواخر حياة النبي صلى الله عليه وآله، وهو في بيت أم سلمة، فدعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وغشّاهم بكساء له خيبري، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي، فقالت له أم سلمة: أين أنا يا رسول الله ؟ فقال لها النبي: أنت في خير وإلى خير، كما روي ذلك عن أبي عبد الله الجدلي أنه قال: دخلت على عائشة، فقلت: أين نزلت هذه الآية: إنما يريد الله . . ؟ قالت : نزلت في بيت أم سلمة، وفي رواية أخرى، قالت أم سلمة : لو سألت عائشة لحدثتك أن هذه الآية نزلت في بيتي[٤]، وقد بلغت الرواية حدّ التواتر والاستفاضة ونقلها كثير من علماء المسلمين بحيث أصبحت من البديهيات التي لا يتطرق الشكّ إليها، والدلائل الأخرى التي عاضدت هذه المقالة وأكّدتها لطيلة فترة الرسالة في مواقف متعددة أخرى بمناسبة أو غيرها تؤكّد صحّة هذه الحادثة العظيمة، والتي طالما حاول أعداء الولاية إخفاءها والنيل منها بشتى الوجوه دونما جدوى، ومن تلك المواقف حادثة الغدير وحديث الثقلين وغيره مما نطق بها التاريخ وأفصح عنها، وهناك موقف خاص للرسول يفصح عن أهمية الموضوع والحادثة مما لا يدع معه مجالا للشك إطلاقا، وهذا ما أراده النبي بالضبط في تأكيده مرات ومرات على التنصيص بالخلافة لأمير المؤمنين عليه السلام، لأن فائدة التأكيد بالتكرار المستمر هو بيان أهمية الموضوع والتدليل على عظمته وشأنه، وتنبيه المسلمين على ذلك، وفي الروايات على اختلاف جزء من مضامينها: إن الرسول وبعد نزول الآية المباركة كان كلّما يخرج إلى الصلاة يمرّ ببيت فاطمة عليها السلام، وينادي: الصلاة أهل البيت، ثم يقرأ الآية المذكورة[٥]، وفي بعض الروايات (عند صلاة الفجر)، والاختلاف الثاني (سبعة أشهر أو ثمانية)[٦]، والأصل هو مضمون الرواية وما نطقت به وهو مجيء النبي الخاتم المعصوم بنفسه إلى باب بيت فاطمة الزهراء عليها السلام والإعلان بصوته الشريف ومناداتهم للصلاة، ثم مخاطبتهم بالآية المباركة كل ذلك للتدليل على أن أهل البيت هم تفسير الآية و مصداقها الخارجي لا غيرهم من أزواج النبي كما ادّعى ذلك بعض المسلمين من دون رويّة، وفي رواية هو (الصراط المستقيم) : في (مراصد العرفان) عن ابن عباس قال : (شهدنا النبي صلى الله عليه وآله تسعة عشر شهرا، يأتي كل يوم عند كل صلاة إلى باب علي عليه السلام فيسلم عليهم ويتلو الآية، ويدعوهم إلى الصلاة)[٧] .

١ - سورة المائدة/ الآية ١١٩

٢ - سورة الأحزاب/الآية ٢١

٣ - سورة الأحزاب/الآية ٣٣

٤ - أهل البيت في الكتاب والسنة للريشهري/ ص ٢١

٥ - تفسير الطبري ج٢٢/ص٧٠٥، والدر المنثور للسيوطي ج٥/ ص ١٩٨

٦ - الإمام علي بن أبي طالب. أحمد الرحماني الهمداني/ ص ٢١٧

٧ - المصدر السابق/ ص ٢١٨

رسالة
إلى صاحب الذكرى

زينب حسين

اشتاقت المقل الحائرة لرؤيتك، وتلهفت القلوب الموجوعة لوصلك، وما هدأت النفوس رغبة في لقائك حتى تناثرت الدموع من أجل مصيبتك، وتسابقت الخُطى بغية الوصول إلى جنتك، لتتلاشى هناك تلك الهموم المتراكمة عند النظر إلى حرمك.

سيدي ومولاي يا موسى بن جعفر أسألك يا من خشع الصبر من صبرك وطأطأت الهامات لهيبتك، وهلك الطغاة بدعائك، وظهرت بركات كراماتك، وشعت عبر الأزمان أنوارك، أن تشفع لنا عند الله في قضاء حوائجنا، وتقرّ عيون هذه الملايين المحتشدة تحت فيء قبابك بنظرة منك إلى مسائلهم، وأن يداوي قلوبهم بكشف كروبهم، ويطمئن نفوسهم بإزاحة همومهم، وليكفّ دموعهم باستجابة دعائهم، ويتوّج مرضاهم بتاج الصحة والعافية، ويتكرّم عليهم بغفران ذنوبهم، وأنلهم يا مولاي شفاعتك في الآخرة، فقد ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وتكالبت عليهم المصائب والنوائب، وأحاط بهم الأعداء من كل جانب، ليبيدوا أبناءهم وأحبابهم وأقاربهم ويتركوا يتامى ونساءاً ثكالى وأرامل.

فلم يثنِ ذلك من عزيمتهم وإصرارهم بل إنهم حطموا كل تلك القيود التي التفت حولهم حتى جاؤا إليك من كل حدب وصوب مشياً وسيراً على الأقدام متجشّمين عناء السفر، وقد تعالت صرخاتهم وهتافاتهم معلنين حبّهم ومجدّدين عهدهم وولاءهم ليحيوا ذكراك الأليمة على قلوبهم، ويسجّلوا بوقفتهم هذه صوراً للانتماء الحقيقي لجدك المصطفى محمد وآله الطيبين الأخيار عليهم السلام.

ولم يغب عنك يا إمامي أن هناك أُناساً لم يأتوك متأسفين على ذلك لكنهم قد تحشدوا على الخطوط الحمراء في ساحات المجد والعلى، فهم الآن كالمجانين بعشق الدين والعقيدة وأرض المقدسات، كعابس وجون وأصحاب الحسين عليه السلام الذين بذلوا مهجهم دونه، قد قدموا التضحيات الجسيمة وجاهدوا أعداءهم بأغلى الأثمان والنفائس ليبنوا بأجسادهم ودمائهم الطاهرة سوراً عالياً وسدّاً منيعاً لحماية شعائر الله التي هي من تقوى القلوب.

فسجّلهم يا سيدي ومولاي مع جموع السائرين، وكلّلهم بالنصر المبين على أعداء الدين واشفع لهم عند العلي العظيم، ليثبت قلوبهم على الإيمان ويشدد من عزيمتهم، ويزيد في إصرارهم على القتال ودحر الظالمين، ويتغمّد الشهداء منهم برحمته الواسعة ويشفي جرحاهم بحق طه الحبيب وآله عليهم السلام، وبحقك يا صاحب الذكرى إنه سميع مجيب.

شعبة النقش والزخرفة
إبداعات متجددة

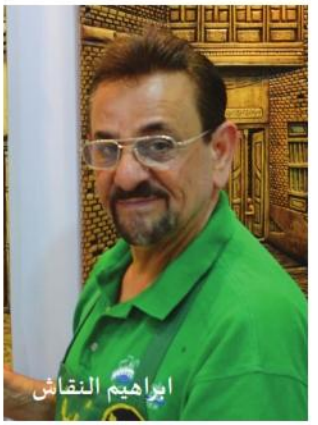
ابراهيم النقاش

رعد عبد الله التميمي

لا شك أن النقش على الخشب من أقدم الفنون التي استخدمت في العصور القديمة كوسيلة للتدوين التأريخي، التي ما تزال المتاحف تعتز بها وتعدها من النفائس، خصوصا العراق، فمنها ما يدون الحقبة الزمنية وطبيعة الحياة ومنها ما يدون الشخصيات وغيرها من الأمور الحياتية الأخرى، ولعل الموروث حاضرا حتى الساعة، فها نحن على أعتاب مدينة القباب الذهبية الكاظمية المقدسة ،التي كانت وما زالت تشتهر بالمهن الإبداعية، كالصياغة والنقوش، ولعل بيوتات الشناشيل ذات الواجهة الخشبية المرصعة بأجود الزخارف الدقيقة شاهد على ذلك ،ليصل هذا الفن الأصيل إلى إحدى شعب العتبة الكاظمية المقدسة، ألا وهي شعبة النقش والزخرفة التي تحفل بالعديد من اللوحات الجميلة بمختلف أحجامها وعناوينها تحكي قصصا عن هذه المدينة المعطاء ،فتارة تجد لوحة تحاكي الزمن بتطوراته فتبعث في نفسك الحنين للماضي البسيط ،وتارة تتعرف على شخصيات كتب عنها التاريخ عنوان الخدمة المحمدية الأصيلة ،ومنها لوحة من الخشب الساج أو البلوط تجسد شخصية علمائية كان لها الدور الأكبر في التثقيف وتنمية الوعي الديني عبر صوته الشجي متسلحا العلم والتقوى، ألا وهو سماحة العلامة الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية المقدسة المتوفى سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م، حيث أجاد خادم الإمامين الجوادين عليهما السلام مسؤول وحدة النقش والزخرفة الفنان إبراهيم النقاش تجسيد هذه الشخصية الكريمة، وعن التفاصيل التي تخص هذا العمل، كان لأسرة مجلة منبر الجوادين لقاءٌ مع الأستاذ إبراهيم النقاش مسؤول وحدة النقش والزخرفة التابعة لقسم الاستثمار في العتبة الكاظمية المقدسة فتحدث قائلاً: تحتل وحدة النقش والزخرفة المكانة المرموقة في العتبة الكاظمية المقدسة وتتميز بأعمالها الفنية اليدوية والتي نالت إعجاب الزائرين من جميع دول العالم بأعمالها الفنية التراثية، وخصوصا مدينة الكاظمية، وبذلك فهي تضفي على الزائر شيئاً من البهجة والسرور، عملنا منذ سنوات عددًا من اللوحات التراثية والمخطوطات القرآنية وأحاديث وأدعية الأئمة الأطهار عليهم السلام فكان آخر نتاج عبارة عن لوحة من خشب البلوط بحجم (١٠٠X٦٠سم) تجسد شخصية العلامة الراحل الشيخ كاظم آل نوح رحمه الله خطيب الكاظمية المقدسة آنذاك ولم نترك الجانب الآخر وهو محل سكناه الذي يعد من التراثيات أيضا، فهو عبارة عن بيت من البيوتات القديمة ذات الشناشيل في محلة الانباريين، والملفت للنظر انه يقع في ثلاث طوابق لذا يعد من النوادر لاشتماله على الجانبين الشناشيل والطوابق الثلاث، أما آخر الأعمال فقد انتهينا من عمل لوحة من الخشب الساج (١٠٠X٦٠)، تجسد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام داخل الزنزانة، أما العمل الأخر ،فهو أيضا من الخشب الساج (١٠٠X٦٠)، يمثل تشييع نعش الإمام عليه السلام، علما أن جميع خشب اللوحات هو من خشب الإمامين عليهما السلام، الخاص بالعتبة الكاظمية المقدسة مما يزيد الإقبال عليها من قبل الزائرين ،كما نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا واياكم لخدمة الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام ومن الله التوفيق

الحلقة الأولى

حديث العقول

قراءة في وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم في العقل

الشيخ عماد الكاظمي

إنَّ العقل من أعظم نعم الله تعالى التي أنعمها على عباده، وهذه مسألة واضحة لا تحتاج إلى أيِّ بيانٍ أو استدلال، فالإنسان بعقله يستطيع أنْ يصل إلى السعادة، والابتعاد عن الشقاء، وقد حثت الشريعة المقدسة على عظمة هذه النعمة، وبيان أثرها، وما يترتب عليها، وما يحافظ عليها، ويؤدي إلى كمالها، من خلال القرآن الكريم والسنة الشريفة، وهذا يؤكِّد أمرًا عظيمًا يجب بيانه والتأكيد عليه، وهو أنَّ الشريعة الإسلامية المقدسة هي شريعة تدعو إلى العلم والكمال به، وما في ذلك من دعوة عظيمة دون غيرها من الدعوات الأخرى، فالإسلام دين العقل، والإسلام دين العلم، والتعلم، وليس دينًا يدعو إلى مفارقة العلم والعقل في أحكامه، بل هو كاشف لحقيقة الأمور التي توصلنا إلى المعرفة التامة، وأول آيات الوحي المبارك قد أكدت ذلك، قال تعالى مخاطبًا نبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. (١)

ومن تراثنا الخالد في هذا الباب ما ورد عن الإمام «موسى بن جعفر الكاظم» عليه السلام في وصيته لتلميذه «هشام بن الحكم» في العقل، ونحاول إن شاء الله تعالى أنْ نسلط الضوء على هذه الوصية الخالدة لبيان أهم ما ورد فيها من تعاليم إلهية، تدعو للحفاظ على الفطرة الإنسانية السليمة، وفي هذه الحلقة سيتم بيان الأمور الآتية، قبل الشروع في بيان فقرات الوصية وما يتعلق بها من شرح وبيان إجمالاً:

١- مصدر رواية الوصية الشريفة.

٢- التعريف بـ«هشام بن الحكم».

٣- الوصف الإجمالي لمضمون الوصية.

- أولاً: مصدر رواية الوصية الشريفة.

إنَّ وصية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في العقل قد ذكرت في مصادر متعددة من كتب الحديث، فذكرت كاملة تارة، وذكر جزء منها تارة أخرى، ومن تلك المصادر:

- الكافي، للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م). (٢)

- تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليهم)، للشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ت ق٤هـ). (٣)

- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام)، للشيخ ورام بن أبي فراس (ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م). (٤)

- وسائل الشيعة، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤هـ/١٦٩٣م). (٥)

- بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ/١٦٩٩م). (٦)

- مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري (ت١٣٢٠هـ/١٩٠٢م). (٧) ومؤلفات أخرى

- ثانيًا: التعريف بـ«هشام بن الحكم».

إنَّ «هشام بن الحكم» الذي أوصاه الإمام عليه السلام بهذه الوصية العظيمة يعد من أجلِّ تلاميذ الأئمة، الذين نقلوا تراثهم للأُمة، وحاججوا المعاندين لهم، وقد ذكره علماء الرجال بالمدح والثناء والتبجيل، ونذكر بعض تلك الكلمات التي وردت بحقه:

* قال الشيخ «النجاشي» (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م): ((هشام بن الحكم أبو محمد مولى كندة، سكن البصرة، وكان مشهورًا بالكلام، كَلَّمَ الناسَ، وحكي عنه مجالسُ كثيرةٌ، ذكر بعض أصحابنا «رحمهم الله» أنه رأى له كتابًا في الإمامة)). (٨)

* قال الشيخ «آبن شهر آشوب» (٥٨٨هـ/١١٩٢م) بعد ذكر نسبه أنَّ الإمام الصادق عليه السلام قال فيه: ((هذا ناصِرُنا بقلبهِ ولسانهِ ويدهِ، وقوله عليه السلام: « هشام بن الحكم رائدُ حَقِّنا، وسائقُ قولنا، المؤيّدُ لصدقِنا، والدامغُ لباطلِ أعدائنا، مَنْ تبعَهُ وتبعَ أثرَهُ تبعنا، ومَنْ خالفَهُ وألحدَ فيه فقد عادانا وألحَدَ فينا، من كتبه: كتاب الدلالات على حدوث الأشياء، الرد على الزنادقة، الإمامة، الرد على من قال بإمامة المفضول، الوصية والرد على مَنْ أنكرها ....)). (٩)

- ثالثًا: الوصف الإجمالي لمضمون الوصية.

إنَّ هذه الوصية الخالدة قد تناولت مواضيع كثيرة لها أثر عظيم في تربية الإنسان تربية صالحة، من خلال ما ورد فيه مما له علاقة بالفطرة الإنسانية السليمة عما يلوثها، ويمكننا إجمالاً بيان أهم ما أكدته الوصية في مضامين فقراتها:

١- الإشارة إلى بيان عظمة نعمة العقل التي أنعم الله بها على عباده، وما لها من آثار تترتب عليها، من خلال التفكر في الخالق وعظمة مخلوقاته السماوية والأرضية، ووحدانيته.

٢- الدعوة إلى آستثمار هذه النعمة (العقل) بما فيها من طاقات للوصول إلى حقائق الأمور، من دون الاغترار بها، والركون إلى الظلم والمعصية، وإنكار المنعم الخالق.

٣- الإشارة إلى أنَّ العقلاء هم الفائزون بطاعة الله تعالى؛ لأنهم قد أدوا حق هذه النعمة من خلال تسخيرها لله تعالى، وما يوصل إليه، وما يرتضيه من عباده، وقد مدحهم الله تعالى في عدد من آياته المباركة، فضلاً عن الروايات الشريفة، وإنْ كانوا قلة.

٤- إنَّ هناك علاقة وثيقة بين العقل والعلم والعمل، وإنَّ العلم والعمل أساسهما العقل، وبه يستطيع الإنسان العالم العامل أنْ يكون قدوة في المجتمع بسلوكه السوي.

٥- بيان أهمية إيجاد العلاقات الصالحة في المجتمع، من خلال تهذيب السيرة والسلوك مع الآخرين، وتحمُّل بعض الأعمال التي قد تصدر منهم، من أجل الحفاظ على المحبة والود والوئام بين الناس، وخصوصًا الأقربين منهم كالوالدين، والرحم، والجار.

فهذه بعض المسائل التي حاولت بيانها إجمالاً في وصف مضامين الوصية الشريفة، ولعلي أوفَّق في بيانها بالتفصيل في حلقات قادمة إنْ شاء الله تعالى..

١: سورة العلق: الآيات ١-٥

٢: ج١ ص١٣-٢٣

٣: ص ٢٨١-٢٩٥

٤: ج٢ ص٣٥٣-٣٥٤

٥: ج١٥ ص٣٥٥

٦: ج٧٥ ص٢٩٧-٣١٩

٧: ج٣ ص٤٦٣ ، ج٨ ص٤٦٥/٣١٧/٢٢٤ وغيرها

٨: فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) ص١٣٦

٩: معالم العلماء ص١٦٣ ، وينظر: خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، العلامة الحلي ص٢٨٨

الرفض.. عند الإمام الكاظم عليه السلام
إستراتيجية عمل بعيدة المدى

سمير جميل الربيعي

في موهبة الصبر عادةً ما يتم تعيين العقل الراجح، المؤهل لمواجهة كل التقلبات الحاصلة في الأمة، والقادر على لملمة شتات وعيها وتركيزه باتجاه عمليات الرفض، ولا يعني الرفض التعاطي السلبي مع واقع الأمة السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وليس معناه التزام الحيادية والتنحي جانباً والتفرج على الأحداث من بعيد، بل أن الرفض عند الإمام هو حالة صميمية يخوضها الإنسان من أجل أن لا يتجرد عن إنسانيته والتي لا تتحقق إلاّ بمجتمعيته، ونزوله إلى معترك الحياة ومعايشة الناس وتحسس همومهم، والإمام يعلم ما يمر به الناس من جور وظلم يمارسه ضدهم الحكام المتسلطون عليهم قسراً، لأجل ذلك فهم بحاجة إلى وُدٍّ يسعهم، وقلب كبير، يمنحهم ويعطيهم، وبالرفض الذي يطرحه الإمام كعملية احترازية لحفظ كيان الأمة تستطيع الأمة أن تمنح نفسها اختياراً أكبر لنقل واقعها المحدود والمنعزل إلى واقعٍ ريادي يحظى بمساحة حضارية شاسعة، لقد استطاع الإمام الكاظم عليه السلام أن يخلق من الرفض من خلال رؤاه المتحركة وتصوراته السليمه، برنامجاً متكاملاً يهدف إلى بناء كوادر مهمة وفاعلة في المجتمع، ويعدّها إعدادا فكرياً وعقائدياً، كي تكون مهيأة للدخول في العملية السياسية والتصدي للمواقع الاجتماعية لتحقيق الأهداف السامية التي يصبو إليها الإمام للحدّ من مظاهر الظلم الواقع على الأمة، ولعل تجربة بعض أصحاب الإمام عليه السلام أمثال علي بن يقطين ودخولهم في الوزارة العباسية بإيعاز من الإمام تعطي انطباعاً بيناً وواضحاً لطبيعة تفكير الإمام وسماحه لبعض أصحابه، في الانخراط في العمل السياسي مع مراعاة وتقدير المساحة المتاحة لمنطقة السماح، فهو إنما سمح لبعض أصحابه دون غيرهم، لعلمه بهم وبمعرفته بشخصياتهم الفذة الثابتة التي لا تتغيّر ولا تنجرف أمام تيارات الإغواء السلطوي، واثقاً من أنهم في مكانهم هذا سوف يكونون للمؤمنين كَنَفا رحيما، ورعاية حانية، وبشاشة سمحة وملجأ وكهفا لهم، وقد بينه الإمام بقوله: (إن قوماً يصحبون السلطان يتخذهم المؤمنون كهوفاً، فهم الآمنون يوم القيامة)[1]. فتمكين رجاله من مسك مفاصل الدولة والمراكز الحساسة في الحكم يعطي فرصة أكبر ووسيلة أفضل لإصلاح أمر الأمة، ولم يجد الإمام أن هناك حاجة إلى التغيير السريع في قمة هرم السلطة وتسلم زمام الحكم ما دامت الأمة لم تبلغ النضج الحضاري الذي يطمح له أهل البيت عليهم السلام، بل لعل التقاطع مع نظام الحاكم من خلال السيطرة على مفاصله ومراكزه الهامة هو بمثابة إستراتيجية عمل بعيدة المدى لشلّ قدرته من الداخل ودرء الظلم عن المؤمنين وهي استراتيجية مثلى لتهيئة الظروف لحكومة العدل الإلهي، ولم يكن للإمام بدٌّ من ترويض الحال إلا بالأسلوب الذي اتبعه، لأجل ذلك فطن حكام عصره إلى ما يمكن أن يؤول حالهم وحال حكمهم إن هم تهاونوا في الأمر، فبادروا وفي بدارهم نذير شؤم يلوح في الأفق، فاستحكمت النية عندهم وبيّتوا السوء بعدما آيسوا من يكون الإمام محل مساومة مهما جربوا معه أفانين المكر والخداع، فعزموا على قتله مع سبق الإصرار والترصد، واستحوذت عليهم فكرة حذفه من الساحة بأي شكل من الأشكال، ولا فرق عندهم بين أن تكون تصفيته عن طريق القضاء أو التذويب في السجون أو التصفية الجسدية بالاغتيال أو بشربة عصير ترقد في قعر كأسه نقطة سم.

استعرض الحكام الطرق الثلاثة، فوجدوا أن القضاء يعطي في شكله العام انطباعاً عن الحكم الذي سوف يصدر من المحكمة بحق الإمام لدى البسطاء بأنه حكم عادل، وبذلك يشرعنون الحكم بقتله أمام عامة الناس، ولكنهم واجهوا هنا مشكلة وهي أولاً عليهم أن يختاروا القضاة الذين يمتلكون جرأة تجريم الإمام، وثانياً أنى لهم أن يتجاهلوا شهرة الإمام في الاستقامة والصلاح، وأن التاريخ سوف يتناولها بكثير من الاهتمام، وعندها سوف يثار كثير من الاستفهامات حول سبب إصدار الحكم عليه، وستدور على القضاء دائرة الشبهة والتهمة أمام الأجيال، لذا عدل الحكام عن هذا السبيل ولجؤا إلى فتح بوابات السجن وزج الإمام فيها، ولكنهم أيضاً واجهوا معضلة كبيرة إذ فاتهم أن الإمام قيمة عليا مجردة ومعنى مطلق لا تحده الحدود ولا تقف أمامه العوائق، فلا السجن ولا غيره يمكن أن يمنع نوره من أن يستطيل ويأخذ طريقه إلى الأمة، وهنا لم يبق أمامهم إلاّ الخيار الثالث، وهو قتله بنقطة سم تؤدي غرضها في حذفه من الساحة، وفعلاً أقدموا على فعلتهم هذه ونكبوا الأمة في أقدس شيء عندها، لذا فالأمة ما فتئت تندد بقتلته وتقف في كل لحظة تؤبنه وكأن لسان حالها يقول: سيدي إن الدموع التي تسكب على قبرك واللوعة التي تعتصر في قلوب محبيك وأنصارك وشيعتك، ما هي إلاّ إشعارٌ لحالة الرفض والاستنكار لكل ممارسات الظلم والتعسف والاضطهاد التي مورست بحقك، ولتبق مراسم زيارتك وإحياء ذكرك وذكرى استشهادك وثيقة احتجاج صارخة تشهر بوجه الظلمة، توسمهم بالعار والشنار إلى يوم القيامة، ولتبق كل قطرة دم تسكب على دربك إيذاناً بحرب من الله على كل من بدّل نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار.

١: موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام/ الحاج حسين الشاكري ج١١ ص٢٨٥.

درر نهج البلاغة

أثر إصلاح النفس في واقع الحياة

أثر من أقوال الإمام علي عليه السلام قوله: (من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ)[1]، تحتوي هذه القطعة الرائعة على ثلاث جمل تضمّنت موضوع إصلاح النفس من ثلاث جهات، أولها: إن المؤمن إذا أصلح عمله ووضع حياته وكلّ ما فيها من مفردات سلوكية في عين الله تعالى، ومطابقة لما يُرضي الله، وفي إطار الأوامر والنواهي الإلهية، فإن مؤدّى هذا السلوك وثمرته الوضعية أن الله سبحانه سوف يُصلح ما بينه وبين الناس، ومن الممكن أن يعمّ المعنى تنظيم الروابط بينه وبين من يتعامل معه، بمعنى السَّوْق إلى الصلح والوئام والسلام، وإفاضة الحب على هذه الروابط بأن يكون الإنسان محبوبا في قلوب الناس، غير مبغوض ولا مكروه، تنظر إليه الناس نظر الاحترام والتبجيل، وبأن يُضفي تعالى البركة في تعاملاته المالية عليه وعلى من يتعامل معه من الطرفين، ومثاله كثير في السّيرة كما في رواية عروة البارقي، فقد ورد:« أن النبي صلى الله عليه وآله أعطاه دينارا ليشتري به شاة فاشترى شاتين، ثمَّ باع إحداهما في الطريق، قال : فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بالشاة والدينار، فقال : بارك الله لك في صفقة يمينك »[2]، وأما الجملة الثانية: فإن من يلتزم بالأوامر الربّانية ويمشي على هداها ويترك الذنوب والمنهيّات ويتّخذ التقوى نهجا له في الحياة، فإن الله سيتكفّل بأمر دنياه وحلّ مشاكله و يكفيه ما يحتاج إليه من ضروريات الحياة ومتطلباتها، كالعمل وتشكيل الأسرة والمسكن وغير ذلك، وفيما يخص الجملة الثالثة: فإن المؤمن عادة ما تكون صفته المراقبة لنفسه وحركاته، لئلا تجمح نفسه إلى الغيّ والهوى فتضلّ عن الطريق، وفي النبوي :(إذا أرادَ اللهُ تَعالى بِعَبد خَيراً جَعَلَ لَهُ واعِظاً مِن نَفسِهِ، يَأمُرُهُ ويَنهاهُ)[3]، كما أن له محاسبة أيضا فهو يُحاسب نفسه في خيرها وشرّها ليستزيد من الخير وينتهي عن الشّر، وبذلك يسلك نفسه فيما يُرضيه سبحانه، ونتيجة هذا الفعل الممدوح أن يتفضّل عليه سبحانه بالحفظ والمواظبة عليه من السّقوط في هاوية المعاصي الموجبة لغضب الرّب والابتعاد عن رحمته، ولعلّ حفظ الله للمؤمن تشمل أمورا أخرى كالحفظ من الشرور وطوارق الحدثان وغيرها.

١: نهج البلاغة (ج٤/ص٢٠).

٢: الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني (ج٣/ص ٥١٠).

٣: ميزان الحكمة للريشهري (ج١/ص ٨٤٢).

من الشعر الحر

ليلة ميلاد المولى علي

في ليلة الميلادْ
قصائدي تخافْ
حروفها يقودُها الزحاف
حائرةً كخادمٍ صغيرْ
قيلَ له قد وُلِدَ الأمير
عليٌّ الكبيرْ
واتقد الظلامُ والرمادْ
في ليلة الميلادْ
يا سيد الدهور والحقيقة
إليك شقَّ دمعنا طريقه
يستبقُ السؤالْ
أتاك عارياً حتى من الفصاحة
مرتدياً جراحه
مخلفاً ورائه بلاغةَ المقالْ
فألسنُ الكلامْ
يُفْحِمُها الحياءْ

تلجأُ للسجودْ
ببابكَ الكبير يا إمامْ
وتستجيرُ الأرضُ بالسماءْ
خائفةً وينحني الوجودْ
إليك يا عليّ ...!
فتهتفُ الحقولْ
ويهتف الشجرْ
وتنهضُ العقولْ من لحدها
ويُبعث البَشَرْ
وتستقي الحياةْ
منكَ من الصلاةْ
ويستقي خشوعَكْ الحجرْ
يقول للعبادْ
قوموا اكْتُبوا ملاحِمَ الولادةْ
وعلّموا الشعر على العبادةْ
في ليلةِ الميلادْ ...

خادم اهل البيت
الحاج مهدي جناح الكاظمي
السيدة زينب ١٣ / رجب / ٢٠١١

السلام على

لحظات الفراق

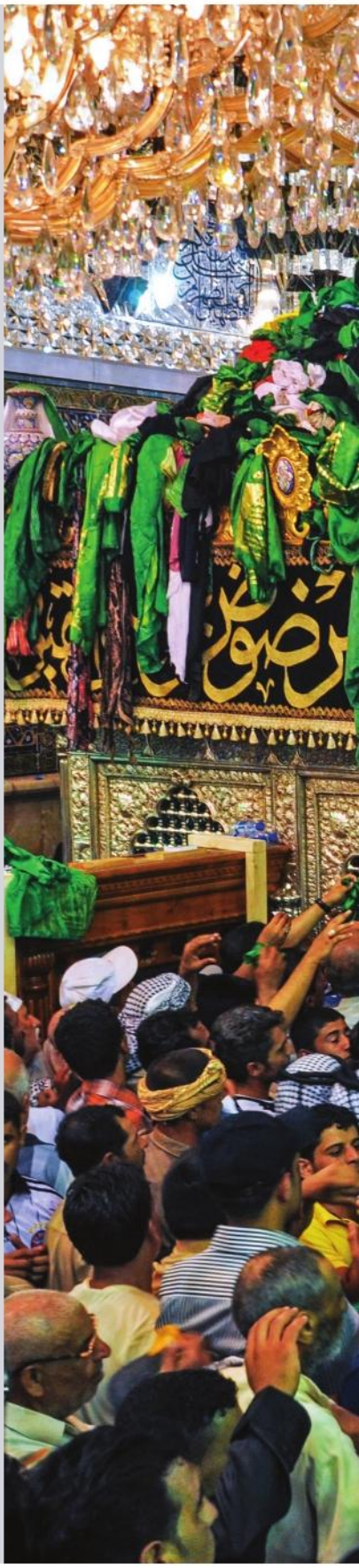

منعته مراراً من السفر، فقلبي الرقيق الضعيف لم يعد يتحمّل المصائب والنكبات، ولا يقوى على الفراق، فهو آخر ما تبقّى لي من هذه الدنيا التي لوعتني بمفاجآتها الأليمة، ولكن ما باليد حيلة سأفوّض أمري إلى الله تعالى فهو كفيل بإرجاع ولدي الوحيد سالماً.

ودّعته بحرقة وألم وضممته إلى صدري وبقيت أشم رائحته التي لا أودّ مفارقتها، فغادرني وأحسست بأن روحي كادت تخرج من جسدي وتذهب معه، وبقيت أعد الليالي وأحسب الأيام لعودته، وكنت أتصل به بين الفينة والأخرى لأطمئن على حاله، وهناك اتصل بي وأخبرني بأنه سيأتي برّاً بسبب سوء الأحوال الجوية، قلقت جداً من هذا الأمر، وخاصة عندما انقطعت الاتصالات وأصبحت خارج نطاق الخدمة، فتارة أصبّر نفسي وأقول هذا شيء اعتيادي لأنه يمرّ بطريق صحراوي، وتارة أخرى ترتسم في عقلي أفكار مرعبة تجعل قلبي يخفق بشدة ويتوجس خوفاً ورعباً من عدم عودته لي مرة أخرى، وحاولت هذه المرة أن أتصل عسى أن يرد عليّ وعندما رنّ الهاتف عاد لي الأمل من جديد وتنفست الصعداء، ولما أجاب استغربت من الصوت الذي كان يحدثني فقال لي: (يا شيخ أنا لست ابنك، أنا من قوات الشرطة وأعظم الله لك الأجر فيه لقد قُتل هو ومن معه في السيارة)، لقد كان وقع الصدمة عليّ عنيفاً فلم أتمالك نفسي حتى وقع الهاتف الجوال من يدي وتهشّم فلم أعد أحسّ بشيء لأنني فقدت الوعي بالكامل.

وعندما أفقت وجدت نفسي في المستشفى وتذكرت حينها أن ابني الوحيد قد مات وبقيت وحدي أعاني الألم والمعاناة فأجهشت بالبكاء والعويل حتى حضر الممرضون لما سمعوا صوتي، وحاولوا تهدئتي وإقناعي بأن ابني ذهب ليجلب الدواء متصورين بأنني سأقتنع بهذا الكلام، فقلت في نفسي: هيهات أن يعود ابني ومن المستحيل أن أراه مجدداً، وهناك سمعت صوتاً يناديني: (أبي، أبي)، كنت مغمض العينين وأخاف أن أفتحهما لكي لا يختفي هذا الحلم الجميل، هل من المعقول أن الذي يناديني هو ابني بالفعل؟! وسرعان ما ضمني إلى صدره وشممت رائحته الطيبة حتى أيقنت فعلاً بأنه هو، فقال لي: لا تستغرب فأنا ما زلت على قيد الحياة ولم أمت كما نقلوا لك، لقد نجوت بأعجوبة بفعل هذا الدعاء الذي كتبته في الورقة ووضعته في جيبي وقررت بأن أقرأها عندما أقع في شدة أو أصاب ببلاء، فعندما أوقفت العصابات التكفيرية السيارة في منتصف الطريق علمت بأننا سنقتل لا محالة، فأخرجت الورقة وقرأت دعاء الإمام الكاظم عليه السلام في كفاية البلاء : (اللّهمّ بك أساور، وبك أحاول، وبك أحاور، وبك أصول، وبك أنتصر، وبك أموت، وبك أحيى أسلمت نفسي إليك وفوّضت أمري إليك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم...)، وبالفعل هجم هؤلاء الأوغاد علينا وقتلوا جميع من في السيارة إلا أنا لأنني فقدت الوعي وظنوا بأنّي مت، ولما أفقت وجدت نفسي ملطخاً بدماء هؤلاء الأبرياء فهرعت أركض في الصحراء بعدما أبدلت ملابسي وتركت هاتفي الجوال في السيارة ولم أنتبه له، وهناك جاءت سيارة تقل عائلة صغيرة فأخذوني معهم وأوصلوني، ولما دخلت إلى البيت وجدتك ملقى على الأرض بين الحياة والموت فأقلتك إلى المستشفى.

فقلت له: سوف أبقى يا بني أحمد الله وأشكره لأنه مع ما له من المنن عليَّ . أرجعك لي سالماً وأنقذك من الموت المحتم بفضل دعاء وليه الإمام الكاظم عليه السلام وكان يدعو به ليتخلص من أعدائه ومؤامراتهم الخبيثة بقتله، وبالفعل كان يحفظه الله عزّ وجل منهم ومن كيدهم، وعليك يا بني أن تحتفظ بهذا الدعاء المبارك، وسوف أدعوه سبحانه بأن يحفظك ويطيل في عمرك حتى آخر لحظة من عمري.

الوجهُ والوجه الآخر

عامر عزيز الأنباري

هل سأل أحدنا نفسه يوماً عن وجهه الآخر، هل هو ضرورة اجتماعية وحاجة حتمية للتعايش ؟ هل هو النفاق .. أم ماذا ؟ أم أن الوجه الآخر بمعناه الحقيقي هو موضة لبس الأقنعة التي غالباً ما يتوارثها الأبناء عن الآباء؟ ثم كيف يتسنى لأحدنا أن يتعرف على وجهه الحقيقي وهو يتخفى وراء كثير من الأقنعة ؟

الحكمة التي تقول (اعرف نفسك) لا أجدها تؤدي الغرض في حديثنا هذا ، فمن يعرف نفسه يعرف ربّه فيما لو كانت تلك النفس الناصعة التي خلقها الله على الفطرة السليمة، أما أين تكمن هذه النفس التي تتخفى وراء وجوهنا المتعددة ؟ هو ما يجعل التعرف عليها أمراً عسيراً، وإن كان ممكناً، إلا أنه ليس بالهين، ولعل الحكمة التي تقول (اعرف عدوّك تنتصر عليه) هي ما نصبوا إليه مادمنا بصدد الحديث عن (الوجه والوجه الآخر)، ولو سأل أحدنا نفسه عن أعدى أعدائه لما وجد جواباً أفضل من قول النبيّ الأكرمﷺ: (أعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك)، فنفسك التي تخاتلك بالخطيئة وتتربص بك الدوائر أشدُّ فتكاً عليك من عدوّك الذي تراه أمامك فهي أشبه بما يوصف (حرامي البيت)، وكما أنّ أعداء الأوطان في الداخل أشدّ فتكاً وخطراً عليها من أعدائها في الخارج، كذلك النفس الأمارة بالسوء أخطر على صاحبها من أي شيءٍ آخر إلا إن تداركه رحمة الله تعالى، كما يقول سبحانه (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ..) [١]، وقد شبّه أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام النفس الأمارة بالسوء بالفرس الحرون ويصف المؤمن الذي يكبحها بأنّه: إمروٌ (زمَّ نفسه من التقوى بزمام، وألجمها من خشية ربها بلجام، فقادها إلى الطاعة بزمامها، وقدعها عن المعصية بلجامها)، وهنالك النفس اللوامة التي يقسم بها تعالى بقوله(وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)[٢] التي تلوم صاحبها الذي ينأى بها عن فعل الخير، والوصف القرآني لأسمى نمطٍ من أنماط النفس الإنسانية هي النفس المطمأنة التي تترتقي بصاحبها إلى أعلى درجات الرفعة والنقاء والطمأنينة بقوله سبحانه :(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً)[٣]، وهذا ما لا يبلغه إلا الصفوة من خلق الله تعالى.

من كل هذا يتضح جلياً أنّ للنفس الإنسانية مزايا وخفايا متعددة لا يعلم ماهيتها إلا الله (جلّت قدرته)، غير أنها وإن تعددت أو تفاوتت درجاتها، خُلقت أول ما خلقت – يقيناً- على أفضل حال من النقاء والصفاء، وحينما سكنها ربُّها في أوعية القلوب وتعلّقت بنياطها، ران على تلك القلوب من المعاصي والآثام ما حجب لمعانها فاعتمَّت هذه النفوس بظُلمتها، واسودَّت بخطاياها، قال تعالى (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ)[٤].

لا يخفى ما تشكله النفوس المعتمة التي تركن خلف الوجوه المقنعة من انعكاسات سيئة على المجتمع وتؤدي به وبصاحبها إلى أضرارٍ بالغةٍ، وأهونها نزع روح الثقة والمودة بينه وبين الناس وتؤجج في الصدور دوافع الحقد بدلاً عن لغة الحب والتفاهم، ولا يمكن للمجتمع الذي تكثر فيه أمثال هذه النفوس أن يتآلف أو أن يكون مستقراً، ولا يعرف أهله الاطمئنان فأزمة الثقة تُعدُّ من الكوارث الاجتماعية التي يفرزها النفاق الاجتماعي، فالنفاق بمعناه الحقيقي إظهار المرء خلاف ما يبطن، وتلون المتلونين هو آفةٌ حقيقيةٌ جَرَّت على مجتمعاتنا كثيرًا من الويلات، هذا النمط السلبي الذي ينهش في جسد المجتمع الإنساني أخذ حيزاً كبيراً من التوبيخ والذم القرآني لهذه الشريحة المجتمعية المفسدة، واعتبرها وبالاً على الأمة وخطراً داخلياً محدقاً بها، واضعاً هذا النوع من النفوس المريضة خارج دائرة الإيمان، يقول تعالى محذراً رسولهﷺ منهم :(إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)[٥] . وأعطى للأمة ونبيها ملامح تكون دليلاً إلى معرفتهم بقوله تعالى:(وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ)[٦] . كما يبرع الوصف القرآني في شنه الحرب النفسية على أعداء الله ورسوله من المنافقين فاضحاً ما يعتلج في صدورهم من القلق النفسي ومتوعداً إياهم بالخزي والافتضاح بقوله سبحانه (يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِم قُلِ اسْتَهْزِؤُواْ إِنَّ اللّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ)[٧] . فالمنافق المتلون يعاني حالة التشرذم والصراع النفسي والعزلة عن الآخرين، مع التشظي والشعور الدائم بالنقص، ويضطره إظهاره خلاف ما يبطن إلى الكذب دائماً، وإخلاف الوعد، وخيانته للأمانة، كما روي عن رسول اللهﷺ حديثه الذي يؤكد فيه أن للمنافق هذه السمات، (ثلاث خصال من علامات المنافق : إذا حدث كذب، وإذا ائتمن خان، وإذا وعد أخلف)[٨]، ولأن الإمام عليًّاعليه السلام كان يرفع لواء الحق بيمينه ومعه كل الصفات الحقيقية للمسلم، فقد جعل أعداءه من المنافقين يتخندقون أمامه في خندق الباطل، ما حدا برسول الله ﷺ أن يجعل ممن يبغض من يدور معه الحق حيثما دار وهو عليٌّ عليه السلام صفةً دالةً على المنافقين بقوله لعليّ عليه السلام: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)[٩]، وكما كان رسول اللهﷺ فقد حذّر أمير المؤمنينعليه السلام، من مغبّة النفاق الذي ينهش في كيان الأمة المسلمة في ماضيها وحاضرها قائلاً:(هيهات لا يُخدع الله عن جنته ولا تُنال مرضاته إلا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له ، والناهين عن المنكر العاملين به ذلك التلون والنفاق)[١٠]، وما أكثر ما نعانيه في واقعنا المعاصر من أمثال هؤلاء ومن يقف ويتخندق معهم – وللأسف - بدافع المجاملة والمجاراة التي تكون على حساب الحق مما تسبب في انمحاق البركة وزوالها ، في الوقت الذي ينبغي فيه تعرية أمثال هؤلاء واستحقارهم، وتركهم في عزلةٍ تامةٍ، ولم يكن أئمتنا عليهم السلام ليتركوا التصدي للمنافقين وذمهم، فلا مكان للمتلونين والمنافقين عند أئمة أهل البيت عليهم السلام والمخلصين من أتباعهم، فنقل عن الإمام الكاظم عليه السلام قوله :(ياهشام بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين..)[١١].

١ : يوسف ،الآية ٥٣

٢: القيامة ،الآية ٢

٣: الفجر ، الآية ٢٧-٢٨

٤: المطففين :الآية ١٤

٥: المنافقون :الآية ١

٦: محمد :الآية ٣٠

٧: التوبة ،الآية ٦٤

٨ : مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج٩، ص٨٥.

٩: مسند أحمد بن حنبل : ج١، ص٩٥، ص١٢٨، ص٢٩٢

١٠: نهج البلاغة ، الخطبة ١٢٩

١١: أداة معرفة الله تعالى : العقل ، مركز المصطفى ﷺ.

النفس
في مواجهة الإصرار على الضعف

إن للنفس إقبالاً وإدباراً يلحظه كل من تدبر أمره وفطن لنفسه، فيديرها بما لا يدع للعطب أن يصيبها، فأن هي أسلست وانقادت أرخى لجامها وشوّقها للمسير، وإن هي جمحت لجمها واكتفى بتقويمها وإبقائها على الطريق، فالنفس في حقيقتها كالفرس الجموح لا تُراض إلاّ بكثرة المران والعناية والصبر، فتحتاج إلى سياسة طويلة، ورياضة خاصة للسيطرة علها وضبط رغباتها وتوجيه نزواتها نحو الاعتدال، وحثها كي تقلع عن سلوكها النافر وعاداتها الضارية، ولعل النفوس التواقة والمتطلعة نحو أي تغيير (بغض النظر عن كون هذا التغيير سلبياً كان أم إيجابياً)، هي من أكثر النفوس توثباً ومضياً نحو الانطلاق، وأكثرها تشوقاً نحو التحرر من كل ما تفترضه قيداً، فلا يمكن قيادها إلاّ بلجام العلم والدين والعقيدة، يقول أمير المؤمنين عليه السلام:(كلما ازداد علم الرجل زادت عنايته بنفسه، وبذل في رياضتها وصلاحها جهده)[1]، لأن الدين والعلم والأخلاق والمواعظ الحسنة أدوات قادرة على ردع النفس الجانحة وصرفها عن غيها وإرجاعها إلى الأعمال الصالحة، وفي الوقت نفسه هي أدوات جيدة تشجع في النفس كل محاولة صادقة لبناء الثقة، وتذكي فيها النار التي تكتسح من أمامها سني التوجس والخوف وعدم المواجهة مع الذات، وتبعث فيها الحركة الواعية والقوة اللازمة للوقوف أمام تيارات الهوى والقوى الشهوية، مع مراعاة كسر عزمها السابق وإصرارها على الضعف والتخاذل الذي يحول بينها وبين التواصل مع واقعها الخارجي وتراث الأمة الضخم، وبحقنها جرعات التحدي والتعالي على الخوف يمكن العبور بها من منطقة (طلب السلامة والعافية) إلى منطقة الثقة بما عندها من إمكانيات وطاقات مخزونة، فكم من طاقات وإمكانيات هائلة في النفس هدرت وتبددت نتيجة لعدم إقحامها في معترك هذه الحياة، بسبب الخوف والتوجس من كونه معتركاً صعباً، وكثيرٌ من النفوس كما هو معلوم بطبعها ميالة إلى السهل دون الصعب والمتناول باليد دون المستعصي، وهذا ما يفصح عن سبب إقبال أبنائنا على الحداثة وتعاطي الفكر الغربي، وليس إقبالهم وتعاطيهم هذا تمرداً على تراث الآباء ولا تحدياً للقرآن وخروجاً عليه، ولكنهم وجدوا ما عند الغرب يحاكي آمالهم ويلبي رغباتهم، وإنه يطرح أفكاره بسهولة وسلاسة ويعزف على الوتر الذي يتناغمون ويتفاعلون معه، في حين أننا فقدنا سر التخاطب معهم، فألجأناهم إلى ما نكره من حيث نشعر أولا نشعر، فعلى صعيد المثال لا الحصر أننا وضعنا برامج ومناهج تربوية (صعبة ومركزة وغير مجدية) تجعل الطلبة في دوامة من الشك والريبة والتخبط لا يخرجون إلا بالنفور منها، فمثلاً المناهج التربوية تجعل من مادة النحو (القواعد العربية) مادة صعبة غير محببة ومهضومة ، لتصبح معضلة عند الطلاب وعقبة كؤودًا تمنعهم من تدارس القرآن والخوض فيه، لارتباط هذه المادة بالقرآن ارتباطاً وثيقاً، وهناك عامل منفر آخر هو عدم مراعاة الذوق العام في كتاباتنا وفي تقديم المعلومة بالشكل المهضوم الذي يفهمه أغلب القراء، والخوف كل الخوف من أن نصل بهم إلى مرحلة اليأس مما في أيدينا أو عدم الثقة بما عندنا، والوثوق بوعود ووساوس الأعداء المغرية، وكلنا يعلم أن الغرب لا يطرق بوسائله الإعلامية القوية والمتطورة أبواب التبشير بالمسيحية أو اليهودية ولا يدعو إلى الدخول فيها، وإنما غرضه هو حجب وفصل النفوس الضعيفة عن تراثها، وجعلها غير مهتمة بدينها وتراثها، ويدعوها في الوقت نفسه إلى الانسلاخ الحضاري.

إن الغرب يسعى ويسعى دائما كي يوهم أصحاب النفوس المرتبكة، بأنهم مهما حاولوا أن يحرزوا هويتهم من خلال معرفة دينهم وعلومهم وتراثهم وحاضرهم وماضيهم، فإنهم لا يستطيعون ذلك، وسوف يبقون في دائرة الجهل قاصرين عن أدارة أنفسهم ، محاولاً تركيز هذا المعنى فيهم، ما يجعلهم مأسورين تحت قناعة أن العلم ليس من شأنهم، وعليهم أن يتنازلوا عن حقهم في قيادة أنفسهم وعن تحمل مسؤولية مستقبلهم، وبالتالي تتآكل ثقتهم بأنفسهم شيئاً فشيئاً، إلى أن يصبح التلاعب بهم أمراً سهلاً ويسيراً، لذا نتوجه بالنصح إلى أبناء الأمة وأفرادها الواعين من رجال ونساء، إلى الالتفات والانتباه لما يحاك لهم، وندعوهم إلى الإيمان بالذات والثقة بالنفس، حتى لا يأخذهم زخرف القول وينجرفوا مع التيارات الوافدة من هناك، ثم علهم الإيمان بأن الحلول موجودة وليست بعيدة عن متناول أيديهم، إذا ما تتبعوا آثار وخطى أهل البيت عليهم السلام وامتثلوا أوامرهم وساروا على هداهم (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ)[2]. وقرأوا الكتب المفيدة التي تقف بوجه تلك التيارات والشبهات، وارتادوا المجالس والمحافل التي ترسخ فهم المبادئ والأخلاق الحميدة والقيم الدينية وتعزز وتغرس فهم الأصالة وروح الانتماء للأمة.

١ : ميزان الحكمة / محمد الريشهري ج٤ ص٣٣٢٧.

٢ : الأنعام / الآية ٩٠.

السلام عليك

يا موسى بن جعفر الكاظم

وقبر ببغداد لنفس زكية

تضمنها الرحمن في الغرفات